٩٩٨

الحسن
يا من لعهد بالسماحة الم أنا والمطر
لا تبع يد بسك بكرم وعد السماحة في المطر

المعلى بمايه

تملكه الفقير إلى الله مصطفى بن أحمد عفي عنهما
خط الفاضل عمر زاده
المرحوم وقد وارثا علينه
شيئا من الدرر

كتاب

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى

تأليف شيخ الإمام العالم العلامة المؤرخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي المنهاجي الأسيوطي الشافعي موقع المقر المرحوم سيفي جانم الأشرفي كافل المملكة الشريفة الشامية كان الله تعالى في عونه آمين ٥

من البسيط

لله درك شمس الدين من رجل ... نلت المعالي إدراكا بتمكين

مدحت من هو أهل للمديح وقد ... حزت الفضائل في الدنيا وفي الدين

وكتبه طاهر أحمد الغمراني

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصا • وعلت الاؤه عن
ان تعد او تحد او تستقصى • وبهرت حكمته • ووسعت رحمته •
فالسعيد من كان له بها مختصا • فمن اجل نعمايه التي عم بها وخص اظهار
مظهر الجلال وهو البيت الحرام المخصوص مع زيارة الشرف بقضا فرض
الحج وما يتعلق به من المناسك بما به وصى • واظهار مظهر الجمال المقدس عن
دواعي الشوايب وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكبرها من
الهيبة والعابد بقول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى احمده واشكره على ما من به من حصول القصد
وبلوغ المرام • من زيارة بيت الله الحرام • وقبر نبينا محمد عليه افضل الصلاة
وازكى السلام • والمسجد الاقصى والصخرة المقدسة وما حولهما من المشاهد
والمعاهد المعروفة باجابة الدعوات • وخرق العادات • وهذا والله ما
كنت ارجوه قبل هجوم الحمام • وارجو من كرم الله عز وجل تمام هذا الفضل الجليل
بحسن الخاتمة والموت على الاسلام • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له اله عمت نعمته فشملت الداني والقاصي • وتوفرت منته
فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي • واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي من كمال فضله عليه • وزيادة شرفه لديه • المعراج
واسرايه به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السموات العلى على
ظهر البراق في جنح ليل داج • وتقدمه على الانبيا اماما فصلى بهم في تلك

الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس ومؤذنه وخادمه اذ ذاك جبريل
المطوق بالنور الوهاج • واوحى اليه ما اوحى واعاده الى مضجعه بمكة
وسحاب تلك الليلة ما انجاب • وطاير صبح عزتها الميمون ما هاج •
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه • وعقدوا الخناصر على تمكين معاقد عزم برفع لوايه
واظهار دينه الذي شرعه • وجاهدوا في الله حق جهاده وما زالوا على
الوفا ببيعته الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعه • ومنابر
خطبايها بجواهر التوحيد مرصعه • وعلى ازواجه امهات المومنين •
وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين • والتابعين وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين • وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما راق لي مشرع الحب وصفا •
ورق لي طل الغرام وصفا • ورد علي عزمي الساكن ما حركه الى اشرف
الاماكن • فقلت من الواجب • المبادرة الى ادا فرض الحج الواجب • وعزمت
بكلي على مجاهدة كلي • وركبت سفينة نجاة كنت امناها • وقلت لما استويت
عليها بسم الله مجراها ومرساها • وساقني سابق الانعام والفضل الذي جل
عن الصفة • الى مكة المشرفة • ودخلتها في الثاني من ربيع الاول سنة ثمان
واربعين وثمانماية مهلا بعمرة • وحللت من ذلك البيت الحرام بمحل لا يتمنى
اعظم ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره • واستمر بي ولله الحمد في بقية
تلك السنة • في ذلك المحل الشريف من العبادة والطواف على حالة حسنة •
ولما ان اوان الحج حججنا • وقمنا من ادا الفرض بما يجب على كل حاج جملة ومعنى •

وحين انقضت ايام منى • وقع في العزم فتور وفي الحركة عن قصد العود
الى الديار المصرية انثنا • فنويت المجاورة • وقلت مجاورة بيت الله الحرام
افضل من الرجوع الى القاهرة • وفي اوايل سنة تسع واربعين وتسعماية •
من الهجرة النبوية • حصل التوجه الى المدينة الشريفة النبوية لزيارة
قبر نبينا محمد سيد الاولين والاخرين • صلى الله عليه وعلى ابيه ادم ومن
بينهما من الانبيا والمرسلين • وسلم • وشرف وكرم • وكان هذا القصد
المبارك هو قصدي الثاني • لما فيه من حصول عوارف الفضل ولطيف
المعاني • ووجوب الشفاعة لمن زار قبره • وانضمامه يوم القيمة
الى لوايه المعقود • في المقام المحمود • وما اسعد من ادخله الله في تلك
الزمرة • وابلاغ السلام الى الذات الشريفة النبوية المصطفوية شفاها
ورده عليه بنفسه • والتمتع بين قبره ومنبره الشريفين بما يجتنيه
الزاير من ثمار العبادة في روضة السيد • المحفوفة من الله بالانوار
المتشعشعة من انوار حضيرة قدسه • وتم هذا القصد المبارك في
تلك السنة بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره • وعدنا الى مكة المشرفة
بقصد الحج ثانيا وكان في ذلك مما لم توافق بواعث النفوس على الانصراف
الى غيره • فحججت وقصدت الرجوع من حيث جيت • والنفس تابى
الموافقة على ما اردت • فلما رايتها لا تنقاد ولا تلين • استخرت الله
الذي ما خاب من استخاره • ولا ندم من استجاره • واقمت بمن معي من اهلي
في بلد الله الامين • متوكلا في طلب الرزق على من هو يرزقنا من حين

خلقنا والى ان يتوفانا ضمين • تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وقوله وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين •
وحصل الخير ودرت الارزاق • ونودينا من سر الغيب الكامن في مستودع
اللطف الخفي ما عندكم ينفد وما عند الله باق • وصار الرزق علينا وعلى
اهلينا ومن معنا في كل وقت يزيد • وملبس السعة والسكون والدعة
عند البيت العتيق في كل يوم جديد • وحصلت من فوايد اشياخ الحرمين
الشريفين مكة والمدينة على مشرفها افضل الصلاة والسلام على فوايد عديدة
ومن ملازمة انواع العبادات • على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن يدعو
الاستطراد او يوجب التنبيه على ذكر المقاصد الحسنة بطريق العيان • وبعد
مضي تسع سنين • في اوايل سنة سبع وخمسين عدت الى القاهرة المحروسة
جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين • وما رجعت حين رجعت من الحجاز
الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركته • الا وخاطري مشغول وقلبي
متعلق برؤية بيت المقدس وقضا الوطر من زيارته • فلما صرت بالديار
المصرية شغلتني عن ذلك شواغل الخدمة التي من جهتها يقتات • وعاقتني
عن ذلك عوايق وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهية حالات • فاتفق ان
المخدوم الذي كنت في خدمته ولي نيابة حلب • فقلت الحمد لله حصل القصد
ونجح الطلب • وبلغت ان شا الله من زيارة المسجد الاقصى والصخرة المقدسة
وما جاورها من المعاهد والمشاهد التي هي على التقوى والرضوان موسسة
غاية الارب • وفي الطريق حصلت ايضا عوايق مانعة • وتعذر الذهاب

الي ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق معها الا المتابعة • ثم اني رجعت
الي عقلي • وتمسكت من هذه الفاصلة بالسبب الاصلي • وقلت لو اذن
صاحب البيت الذي اذن ان يرفع ويذكر فيه اسمه • لتيسر الغرض المطلوب
ولكن الامر امره والحكم حكمه • ثم اني ثنيت عنان العزم عن قصد الزيارة وترجيت
ولازمت الدعا مواطن الاجابة وتوجهت • وشرعت اقول الامور مرتهنة باوقاتها •
وتصاريف الاقضية والاقدار جارية علي عاداتها • ومضت علي ذلك مدة زمانية •
والتردد كثير من المملكة الشامية • الي الديار المصرية • والعزم العزم • والشوق
الشوق • والنية النية • غير اني توهمت من نفسي ان ذلك حجب او طرد او
حرمان • وخفت ان اموت ولم احصل من الزيارة علي طايل ثم قلت انه لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يبرح مع الايمان • وفي غضون ذلك
التوهم الذي حصل جعلت لله علي ان دخلت بيت المقدس وقضيت الوطر
فيه من الزيارة • وبلغت مع الزايرين فيه غاية المتمني واقتفيت من نهج
الهدى اثار • لاولفن من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل
عليه من الصفات القديمة • والهيئات التي هي الي الان علي عهدها مقيمة •
تاليفا لطيفا اجمع فيه بين الطريف والتالد • واقضي به الارب من زيارة
هذا البيت الذي هو في شد الرحال احد الثلاثة المساجد • فلما كان
الثالث من شعبان الذي تتشعب فيه الانوار • خرجت من الشام المحروس الي
جهة الاغوار • فزرت من جلة الصحابة معاذ بن جبل • وشرحبيل بن حسنة
وابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم وقد فعل • ومن هناك صممت

العزم

العزم علي المسير • فكانت علامة الاذن التيسير • وربك علي كل شي قدير •
وكان مما اجرى الله به قلم قدرته المحقق • اطلاقي من قيد الحرمان المضيق •
الي سعة منازه ذلك الفضا المطلق • ثم دخلت القدس الشريف • المحفوف
بشرف اللطايف ولطايف التشريف • في يوم السبت المبارك الثامن
والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة اربع وسبعين وثمانماية •
من الهجرة النبوية • فحصل لي في اول وهلة في خير العشر الاواخر من شهر رمضان
ما حصل لاهل السعادة ان شا الله من جزيل الفضل ووافر الامتنان • وحضرت
العيد في ذلك الجمع الذي تفرد بخطيبه ومنبره • وتوضح بشره فلاح
الفلاح علي قوس محرابه وواضح غرره • وسطع سنا الملك العظيم من مطالع
افقه • وحلية طرازه • وسري سرايره • وعصايب جدرانه • هذا وقد
اشرقت فيه الصخرة الشريفة علي التسهي • وازهرت مصابيح انسها في سما
قدسها • والصخرة قايمة بنفسها • رفعها الله الذي رفع السما بغير عمد ترونها •

فانشدت

بلغ الصدود المنتهي • والقلب عنكم ما انتهي ❁ واذا رضيتم حالتي • فلم فداك المشتهي ❁
ولقد طلت بارضكم • متنفيا في ظلها ❁ مستمطرا من سحبكم • اهني هواطل وبلها ❁
فلين سمحتم فهو من • عاداتكم واجلها ❁ وعوارف الحسني لكم • معروفة من اصلها ❁
ثم قلت الان حصل القصد وتم المراد • وحططت سلمي بتسليم فلا اراد له عنه ولا
صاد • ومن ثم بادرت الي وفا نذري الذي تقدم • ونظرت في الكتب
الموجودة المتضمنة لما نحن فيه • فاذا الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابو محمود

احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم بن سرور المقدسي الشافعي
صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام • رحمه الله ممن سلك ونظم •
ومشى في حسن التاليف على النهج الاقوم • والشيخ الامام العالم العلامه •
الحبر البحر الفهامه • سيد الاشراف • وواسطة عقد المتميزين بالنسب المنيف
الى بني عبد مناف شيخ الاسلام علامه العلما الاعلام • تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب
الحسيني الشافعي الدمشقي جمل الله الوجود بوجوده • واثار في افق العلياء
كواكب سعوده • صاحب الروض المغرس • في فضايل بيت المقدس • فمن
نمق وثمر • وارتقى وانتقى • وسبر واعتبر • واحاط واحتاط • وتتبع
المقاصد الحسنة من مظانها • وصنف ما الف على صفة لا يحاط بمكانها •
ونقل ما نقل من كلام السابقين الاولين بنصه • وصاغ في مباديه وخواتمه
حديث الفضايل بفصه • فلله ما احلى • ولله ما اجلى • ولقد اغناني بفوايده
التي اهدا ايها عن الافتقار الى الاطلاع • على ما لاهل الصدر الاول فمن بعدهم من
الكلام على ما نحن فيه بما يحصل به كمال الانتفاع • فانه اخبرني في كتابه اللازم المعود
من فاتحة كل كتاب ما لم • انه وقف على فضايل القدس للشيخ الامام ابي الفرج
عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله وهو جزء لطيف • وانه وقف على ما حضره
من الجامع المستقصى • في فضايل المسجد الاقصى • للامام الحافظ بها الدين
ابي محمد القاسم بن الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله بن عساكر • وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس يتلوه فيها الجزء
السادس عشر • والسابع عشر • والمجلد المذكور مقرو وعلى مولفه • وهو

صاحب مثير الغرام

اجزا اوله الثاني عشر • واخره الخامس عشر • وعلى كل جزء طبقة سماع جماعه
من الفضلا والاكابر • وعلى الجزء الخامس عشر طبقة سماع على مولفه مورخة
تاسع شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمايه بالمسجد الاقصى •
وطبقه اخرى على مولفه ايضا مورخه بسابع ربيع الاول سنة ثمان وتسعين
وخمسمايه • وطبقه ايضا على غير مولفه • وهو الشيخ الامام العالم تقي الدين
ابو محمد اسماعيل التنوخي سمع عليه الامام العلامه تاج الدين عبد الرحمن بن
ضيا الفزاري • والامام ابو زكريا يحيى النواوي • وغيرهما بقراه الفقيه العالم
المحدث شرف الدين احمد بن ضيا الفزاري • وانه وقف على مجلد اوله الجزء
الاول • واخره اوايل الجزء العاشر • من كتاب الانس • في فضايل القدس •
لابن عم الحافظ بها الدين المذكور • وهو القاضي الامام العالم الفقيه امين الدين
احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي • والمجلد المذكور مقرو وعلى مولفه
وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس خامس عشري شوال سنة
ثلاث وستمايه بجامع دمشق • ومقرو على غيره • ثم قال القاضي امين الدين احمد
المذكور • وقد جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي الحافظ
ابي محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم رحمهما الله تعالى • يعني المسمى بالجامع
المستقصى • في فضايل المسجد الاقصى • وخرجت من مسموعاتي ورواياتي
ما ساويته في اسناده • وشاركته في روايته عن مشايخه واقرانه • مع ما له
من القدمة والسبق • وتفرده من الحفظ والحذق • وكونه اعلى الجماعة
سنا • واحسن في جمع الحديث فنا • انتهى كلامه • قال السيد

صاحب الروض المغرس في فضايل بيت المقدس • ووقفت ايضا على
كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس للشيخ برهان الدين
الفزاري • وقد قال في ديباجته انه منتخب في فضايل بيت المقدس
وقبر الخليل صلى الله عليه وسلم غالبا من كتاب المستقصى للحافظ بهاء الدين
بن عساكر • والقليل من كتاب ابي المعالي المشرف بن المرجا المقدسي
واعزوا اليه ما نقلته منه • والباقي من المستقصى قال وحذفت الاسانيد
من ذلك كله لما اقتضته المصلحة في ذلك انتهى كلامه قال السيد
ووقفت ايضا على كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر
الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على تسهيل المقاصد لزوار المساجد •
للشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي بخطه قال
ووقفت ايضا على جزء لطيف فيه فضايل الشام ودمشق للشيخ ابي
الحسن علي بن محمد بن شجاع الربعي المالكي • واسمع هذا الجزء بدمشق
في المسجد الجامع سنة خمس وثلاثين واربع مايه • واختصره الشيخ برهان الدين
الفزاري بحذف الاسانيد • وحذف ما لم يعتبره معاده • وسماه الاعلام •
بفضايل الشام • قال السيد ووقفت ايضا على تاليف بالمسجد الخليلي على
ساكنه الصلاة والسلام لشخص متاخر عاصرناه يدعى اسحق بن ابرهيم بن احمد بن
محمد بن كامل التدمري الشافعي • الخطيب والامام بمقام سيدنا الخليل عليه السلام •
سماه مثير الغرام • في زيارة الخليل عليه السلام • وحكى فيه عن الشيخين الاسنوي
والبلقيني فوايد • فقال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد الرحيم الاسنوي وافاد •

وقال شيخنا سراج الدين البلقيني واجاد • قلت وهذا الذي اعتمد عليه وقف
السيد المشار اليه • واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى بالروض المغرس اصل
كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شي من كتب الفضايل • وهو ادام الله
النفع به وبعلومه عمدة في الحديث حجة في النقل • فيما عزمت عليه من اتمام هذا
التاليف الذي قصدته • وترتيبه على النحو الذي اردته • وقد جعلته
مشتملا على سبعة عشر بابا الباب الاول في اسما المسجد
الاقصى وفضايله • وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص •
والافراد والاشتراك • الباب الثاني في مبدا وضعه وبنا
داود اياه • وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا •
وذكر دعايه الذي دعا به لمن دخله ومكان الدعا الباب الثالث
في فضل الصخرة الشريفة • والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام •
وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك • وذكر انها من الجنة • وانها تحول يوم
القيمة مرجانة بيضا • وما في معنى ذلك الباب الرابع في فضل الصلاه
في بيت المقدس • ومضاعفتها فيه • وهل المضاعفة في الصلاه تعم الفرض والنفل •
ام لا • وهل المضاعفة تشمل الحسنات والسيات • وفضل الصدقة والصوم والاذان
فيه • والاهلال بالحج والعمرة منه • وفضل اسراجه • وانه يقوم مقام زيارته عند
العجز عن قصده • الباب الخامس في ذكر الما الذي يخرج من اصل الصخرة •
وانها على نهر من انهار الجنة • وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة
لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه • وفي اداب

دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها • ومن ان يبخطها اذا اراد الدخول
اليها • وما يكره من الصلاه على ظهرها • وذكر السلسله التي كانت عندها •
وسبب رفعها • وذكر البلاطة السودا • واستحباب الصلاه عليها • والدعا
بالدعا المعين •

الباب السادس في ذكر قصد قبة المعراج •

والدعا عندها • وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم • وفضل قبته • وصلاته صلى
الله عليه وسلم بالانبيا والملايكه ليله اسري به عندها • واستحباب قصد القبتين
الشريفتين المذكورتين • والصلاه فيهما • والاجتهاد في الدعا عندهما • واستحباب
الوقوف في موضع العروج به • وفي مقامه صلى الله عليه وسلم • والدعا بالدعا المعين •

الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى •

وما في داخله من المحاريب المقصوده بالزياره • والصلاه فيها كمحراب داود •
ومحراب زكريا • ومحراب مريم عليهم السلام • ومحراب عمر بن الخطاب • ومحراب
معاويه رضي الله عنهما • وما يشرع اليه من الابواب وعدتها • وذكر اللاتي في
اخريات المسجد • وذكر ذرعه طولا وعرضا وحدث الوزقات • وذكر وادي
جهنم الذي هو خارج السور من جهة الشرق • وما جا فيه • ومسكن الخضر
والياس عليهما السلام من ذلك المحل •

الباب الثامن

في ذكر عين سلوان • والعين التي كانت عندها • والبير المنسوبه الى سيدنا
ايوب عليه السلام • وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت المقدس • وما كان به
عند قتل علي بن ابي طالب • وولده الحسين رضي الله عنهما • ومن قال انه كالاجمه • وعن
عزاهله • وذكر طلسم الحيات • وذكر طور زيتا • والساهره • والجبال المقدسه • وذكر

جبل قاسيون بخصوصيته • وما جا فيه

الباب التاسع في ذكر فتح

امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس • وما فعله فيه من
كشف التراب والزبل عن الصخره الشريفه • وذكر بنا عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه • وذكر الدره اليتيمه التي كانت في وسط قبة الصخره • وقرنا
كبش ابرهيم • وتاج كسرى • وتحويلهم منها الى الكعبه الشريفه حين صارت
الخلافه لبني هاشم • وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس • واخذه من المسلمين
بعد الفتح العمري • وذكر مدة مقامه في ايديهم • وذكر فتح السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله له • واستنقاذه من ايدي
الفرنج • وازاله اثارهم منه • واعادة المسجد الى ما كان عليه • واستمراره
على ذلك حتى الان • والى يوم القيمه ان شا الله تعالى

الباب العاشر

في ذكر من دخله من الانبيا عليهم السلام • واعيان الصحابه • والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين • وغيرهم • ومن توفي منهم • ودفن فيه • واجماع الطوايف
كلها على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامره

الباب الحادي عشر

في فضل سيدنا الخليل عليه الصلاه والسلام • وفضل زيارته • وذكر مولده وقصته
عند القايه في النار • وذكر ضيافته وكرمه • وذكر معنى الخله واختصاصه
بها • وذكر ختانه وتسروله • وشيبه • ورافته لهذه الامه • واخلاقه الكريمه
وسننه المرضيه • التي لم يكن لاحد قبله • وانها صارت شرايع واداب لمن بعده •
وذكر عمره • وقصته عند موته • وكسوته يوم القيمه •

الباب الثاني عشر

في ذكر ابتلايه صلى الله عليه وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر

وعمر اسحق عليه السلام • وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد • وذكر امه
سارة • والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء • وقصة يعقوب
عليه السلام وعمره • وشي من قصة ولده يوسف عليه السلام • وصفته
ومن سنه عند فراقه لابيه يعقوب • ومدة غيبته عنه ومدفنه •
وذكر كم كان بينه وبين موسى عليهما السلام

الباب الثالث عشر

في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو وابناوه الاكرمون •
وذكر شرائها من مالك ذلك الموضع • وهو عفرون • واول من دفن في
تلك المغارة • وذكر علامات القبور التي بها • وما استدل به على صحتها • وكم
لبنا الحير الذي بناه سليمان عليه السلام • وذكر اداب زيارة القبور •
المشار اليها • وباب موضع قبر يوسف عليه السلام • وتسميه داخل
الحير مسجدا • وجواز دخوله • وثبوت احكام المساجد له • وتسميته
حرما • واقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
له ولمن وقعه عليه من الداريين • ونسخة ما كتب لهم في ذلك ه

الباب الرابع عشر

في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام •
ونقله الى مكة المشرفة • وركوب سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام البراق
لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها • ومدفنها • وعمر اسماعيل ومدفنه • وكم
بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم •

الباب الخامس عشر

في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره • وذكر المغارة الغربية
التي تحت المسجد الحيوي تجاهه • وذكر مسجد اليقين والمغارة التي في شرقيه •

الباب السادس عشر

فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه
السلام وعمره • وفائدة سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية حجر • وصلاته
في قبره • ورافته لهذه الامة • وشفقته عليهم • وذكر شي من بعض معجزاته •
وذكر السبب تسميته موسى

الباب السابع عشر

في فضل الشام • وما ورد في ذلك من الاثار • والاخبار • وسبب تسميتها
بالشام • وذكر حدودها • وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم
على سكناها • وما تكفل الله به لها ولاهلها • وانها عقر دار المومنين •
وعمود الاسلام بها • وان الشام صفوة الله من بلاده • يسكنها خيرته من
عباده • ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة • وذكر ما بها من المعاهد
والمشاهد • المقصودة بالزيارة • المعروفة باجابة الدعوات • والتنبيه على
ما في معنى ذلك مجملا ومفصلا • واضفت الى هذا التاليف الحسن الاحسن
فالاحسن مما انتقيته • وانتخبته مما وقفت عليه من كتب المتقدمين
والمتاخرين • في الفضائل بحذف الاسانيد • وسميته **اتحاف
الاخصا بفضائل المسجد الاقصى** والله تعالى اسال وهو اجل مسؤول •
ان يجعله خالصا لوجهه الكريم • موصلا الى ما لديه من الزلفى في النعيم المقيم
وان ينفع به مولفه وكاتبه وقاريه والناظر فيه انه قريب مجيب • لا اله الا
هو عليه توكلت واليه انيب

الباب الاول

بلغ مقابلة

في اسما المسجد الاقصى وفضائله • وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم
والتخصيص والافراد والاشتراك **اعلم** ان كثرة الاسما تدل غالبا على شرف المسمى

قال صاحب اعلام الساجد باحكام المساجد جمعت في ذلك سبعة
عشر اسما وهي من التعابير المهمة المسجد الاقصى وسمي اقصى لانه ابعد المساجد
التي تزار وسعي بها الاجر من المسجد وقيل لانه ليس وراه موضع عبادة وقيل
لبعده عن الاقذار والخبايث وروى ان عبد الله بن سلام قال للنبي صلى
الله عليه وسلم لما تلي قوله تعالى الى المسجد الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه
وسط الدنيا لا تزيد شيا ولا تنقص قال صدقت ومسجد ايليا
بهمزة مكسورة ثم يا اخر الحروف ساكنة ثم لام مكسورة ثم يا اخر الحروف ثم الف
ممدودة ككبريا وحكى البكري فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس حكاه
الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة بالتشديد فاليا الاولى
وسكون اللام وبالمد وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس اليا بالف
ولام واستغربه النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان
المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس
اسم ومصدر في معنى الطهارة او التطهير وروح القدس هو جبريل عليه السلام
لانه روح مقدسة والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي ننزهك عما
لا يليق بك ومنه قيل للسطل قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس
المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت
المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة اي المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام
وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان وشلم لكثرة سلام الملائكة فيه
قال ابن بري واصله شلم بشين معجمة لان شين العجمية سين في العربية والسلام

شلام واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير شلم بالمعجمة ولتشديد
اللام اسم بيت المقدس وروى بالمهملة وكسر اللام كانه عربه ومعناه
بالعبرانية بيت السلام واورشلم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة وكسر اللام
المخففة قاله ابو عبيد البكري بن المثنى والاكثرون بفتح السين واللام وكورة
ايليا واورشلم وبيت ايل وصهيون ومصروث بصاد مهملة وثاء مثلثة
وبابوش بموحدتين وشين معجمة وكورشيلاه وسليم وازيل وصلون
وقال في مثير الغرام يقال بيت المقدس بالتخفيف والتثقيل والقدس
بالسكون والتحريك والارض المقدسة والمسجد الاقصى واليا وايليا
وشلم بالتشديد واورشلم اي بيت الرب وصهيون بصاد مهملة
مكسورة ويقال لبيت المقدس الرسول ولا يقال له الحرم واما فضايله
فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى فالذي يدل على فضله من كتاب الله عز وجل
قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فلو لم يكن لبيت المقدس من الفضيلة
غير هذه الاية لكانت كافية وبجميع البركات وافية لانه اذا بورك حوله فالبركة
فيه مضاعفة ولان الله تعالى لما اراد ان يعرج بنبيه الى سمايه جعل طريقه
عليه تبيينا لفضله وليجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من
البيت الحرام الى السما كالطريق من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه الله
عن السو ومعناه اسبح الله تعالى تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد
الاقصى وبهما وقع التصريح في الاية الشريفة وباركنا حوله اجرا الله حول بيت المقدس

الانهار وانبت الاثمار واظهر البركه والبركة الثانية يراد به ثبات الخير
ومعنى تبارك الله ثبت الخير عنده او في خزائنه وقيل علا وتقدس من العظمة
والجلال وقيل من البقا والدوام وقال خالد بن حازم قدم الزهري بيت المقدس
فجعلت اطوف به في تلك المواضع فيصلي فيها قال فقلت له ان ههنا شيخ
يحدث عن الكتب يقال له عقبة بن ابي زينب فلو جلسنا اليه قال فجلسنا
اليه فجعل يحدث عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري ايها الشيخ
انك لن تنتهي الى ما انتهى الله فيه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ومنها قوله تعالى يا بني
اسرائيل ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يخص الله تعالى
مسجد بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم بسجوده فيه دون
غيره الا بفضل خصه به ومنها قوله تعالى لابرهيم ولوط عليهما السلام ونجيناه
ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس
ومنها قوله تعالى يا بني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فسماه الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا
ومنها قوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون قيل
الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق
قيل بوانا الشام وبيت المقدس وقيل بيت المقدس خاصة ومنها قوله تعالى يوم

ينادي

ينادي المنادي من مكان قريب قيل ينادي من صخرة بيت المقدس ومنها
قوله تعالى فاذا هم بالساهرة والساهرة الجانب ببيت المقدس ومنها
قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة بن عامر التين دمشق والزيتون بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وهو سور جامع بيت المقدس باطنه ابواب الرحمة وظاهره وادي
جهنم ومما يدل على فضله من السنة ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه يبلغ به قال
تشد الرحال الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا
وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والى مسجدي
والى بيت المقدس ولا صيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ولا صلاة
في ساعتين بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب
الشمس ولا تسافر امراة يومين الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ اخر من
رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد
الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا ولا تسافر امراة مسيرة يومين الا مع
زوجها او ذي محرم من اهلها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قال قلت كم بينهما قال اربعون سنة قال فاينما ادركت الصلاة فصل فهو مسجد
وعن عمران بن حصين انه قال قلت يا رسول الله ما احسن المدينة قال كيف لو رايت

بيت المقدس قلت وهي احسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون
وكل من ارض الابرار ولا ابنور وتهدي اليه الارواح ولا تهدي روح بيت المقدس الا
ان الله اكرم المدينة وطيبها لي فانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ذلك ما هاجرت
من مكة فاني لم ارات القمر في بلد قط الا وهو بمكة احسن وقال كعب لا تقوم
الساعة حتى يزور البيت الحرام بيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيهما
اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس وقال سليمان ليدخلن مسجد
الله الى بيت المقدس يعني يوتى بالكعبة الى بيت المقدس قال وانزل الله بني
اسرائيل الارض المقدسة وكان منهم من الانبيا داود وسليمان عليهما السلام
ملكوا الارض فسماها الله مرة مباركة ومرة مقدسة وقوله تعالى ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ارض الجنة يرثها
العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل ارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هم بنو اسرائيل وقيل الارض ها هنا التي يجتمع عليها ارواح المومنين يعني
يكون البعث وقال الارض المقدسة يرثها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان
يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم نزلت في منع
الروم المسلمين من بيت المقدس فاذلهم الله واخزاهم فلا يدخله احد منهم ابدا
الا وهو خائف متلفع ثوب الخزي والهوان والصغار وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان الحرم لمحرم في السموات السبع بمقداره في الارض وان بيت
المقدس لمقدس في السموات السبع بمقداره في الارض وقال لعبد الله

ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب مفتوح من السما من
ابواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل صباح حتى تقوم
الساعة وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وساير الارضين وسا المثل الاعلى
الا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه واذا اصبح لم يطلع الى شي
من ماله قبل كنزه ذاك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شي من
الارض قبلها يذر عليها حنانه ورحمته ثم يذرها بعد على ساير الارضين وعن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى
بقعة من بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان الجنة
لتحن شوقا الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس
بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو ها هنا ربوة
في الجنة هي اوسط الجنة واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت الحرام غفر له ورفع له
ثماني درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له ورفع له ست درجات ومن اتى
بيت المقدس غفر له ورفع اربع درجات وقال من استغفر للمومنين والمومنات
ببيت المقدس في كل يوم خمسا وعشرين مرة وقاه الله المتالف وادخله في
البدلا وعن خالد بن معدان ان حذو بيت المقدس باب من السما يهبط منه كل
يوم سبعون الف ملك يستغفرون لمن يجدونه يصلي فيه وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله بابا مفتوحا في سما الدنيا نحو بيت المقدس ينزل منه كل يوم سبعون
الف ملك يستغفرون الله لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب بن منبه
اهل بيت المقدس جيران الله تعالى وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن ابن جريج

عن عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله خيار عباده الى بيت المقدس
والى الارض المقدسة فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن عمر بيت المقدس بنته
الانبيا وعمرته وما فيه موضع شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل النعمان
بن عطا ما تقول في بيت المقدس فقال الله افضل ما فيه الا وقد سجد عليه ملك
او نبي فلعل جبهتك ان توافي جبهة ملك او نبي وقال مقاتل بن سليمان ما فيه
موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب وذكر ان في كل
ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس يهللون الله ويكبرونه
ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويمجدونه ويعظمونه ولا يعودون اليه
الى ان تقوم الساعة وروي عن معاذ انه اتى بيت المقدس واقام به ثلاثة ايام
ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج منه وكان على الشرف المقسم اقبل على اصحابه فقال
اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم
اقول وليست للمقدس فضايل جمة بينة على غالبها بطريق العموم والتخصيص
والافراد والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخة معتمد موثوق
عليه وحكاها عنه في باعث النفوس في الفصل الثاني عشر فقال روى الحافظ
بها الدين عن مقاتل وساق ما ذكرته من جامع الفضايل وترجم عليها صاحب كتاب
الانس فقال جماع ابواب فضايل القدس ذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى
وبيت المقدس والارض المقدسة وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره
ابن عم الحافظ صاحب المستقصى واسانيد ما ذكره الحافظ في جامع فضايل بيت
المقدس مستجمعة منها ما هو يسند الى الهذيل عن مقاتل بن سليمان ومنها ما هو يسند

موضع

الى محمد بن عبد الله الاسكندراني قال قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على
بعض في التقديم والتاخير وقد جمع السيد صاحب الروض المغرس بين
الروايتين لاتفاقهما لفظا ومعنى وتواردهما في جامع الفضايل على محل واحد
فقال قال محمد بن عبد الله الاسكندراني وحده وقال مقاتل صخرة بيت المقدس
وسط الدنيا واذا قال العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى
يا ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان يخرجا هذا اذا كانا لا يصران على
الذنوب قال وقال ان الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق ان فاته
المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات في السما ومن مات
حول بيت المقدس فكانما مات في بيت المقدس واول ارض بارك الله فيها
بيت المقدس ويحمل الرب جل جلاله مقامه يوم القيمة في ارض بيت المقدس
وجعل صفوته من الارض كلها بيت المقدس والارض المقدسة التي ذكرها الله
تعالى في القران فقال الى الارض التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس
وقال تعالى لموسى عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فان فيه ناري ونوري
وتنوري يعني وفار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس وتجلى الله جل
جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وراى موسى عليه السلام نور رب العزة جل
جلاله في ارض بيت المقدس وصخرة بيت المقدس هي اوسط الارض كلها
واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس ففعلا يقول الله تعالى
طوبى للقايل والمقول له وقد تقدم معناه وقال مقاتل وتاب الله على داود وسليمان
عليهما السلام في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان ملكه في بيت المقدس

ارضه

وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس • وسخر الله لداود الجبال والطير
ببيت المقدس • وتسورت الملايكة على داود المحراب ببيت المقدس •
وكانت الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم يقربون القرابين ببيت المقدس •
وتهبط الملايكة عليهم السلام كل ليلة الى بيت المقدس • واوتيت مريم
عليها السلام فاكهة الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا ببيت
المقدس • واتيت النخلة لها ببيت المقدس • وتكلم عيسى في المهد صبيا
ببيت المقدس • وولد عيسى عليه السلام ببيت المقدس • ورفعه الله
الى السما من بيت المقدس • وينزل الملايكة الى الارض ببيت المقدس •
وانزلت عليه المايدة في ارض بيت المقدس • وتغلب ياجوج وماجوج
على الارض كلها غير بيت المقدس • ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس •
وينظر الله تعالى في كل يوم بخير الى بيت المقدس • واعطى الله البراق للنبي
صلى الله عليه وسلم فحمله الى بيت المقدس • واوصى ابرهيم واسحق عليهما السلام
لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس • واوصى ادم عليه السلام لما مات
بارض الهند ان يدفن في بيت المقدس • وماتت مريم عليها السلام ببيت المقدس •
وهاجر ابرهيم عليه السلام من كوثا الى بيت المقدس • ويكون الهجرة في اخر الزمان
الى بيت المقدس • ورفع التابوت والسكينة من ارض بيت المقدس • وهبطت
السلسلة ورفعت من بيت المقدس • وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى بيت
المقدس • وراى النبي صلى الله عليه وسلم مالكا خازن النار ليلة اسري به ببيت المقدس •
وركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت المقدس • وهبط به من السما الى بيت

المقدس

المقدس • واسري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس • والمحشر والمنشر
الى بيت المقدس • ويأتي الله في ظلل من الغمام والملايكة الى بيت المقدس •
وتزف الجنة يوم القيمة الى بيت المقدس • ويصير الخلق كلهم ترابا غير
الثقلين ببيت المقدس • والحساب يوم القيمة ببيت المقدس • وينصب
الصراط على جهنم الى الجنة بارض بيت المقدس • ويوضع الموازين يوم القيمة
ببيت المقدس • وصفوف الملايكة تقوم يوم القيمة ببيت المقدس • وينفخ
اسرافيل في الصور ببيت المقدس • ينادي ايتها العظام البالية واللحوم
المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا الى حسابكم ينفخ فيكم ارواحكم •
وتجازون باعمالكم • ويتفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة والنار •
فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون • ويومئذ يعرضون فريق الى الجنة
وفريق الى النار كل ذلك ببيت المقدس • وكفل زكريا مريم عليها السلام
ببيت المقدس • وفهم الله سليمان منطق الطير ببيت المقدس • وسال
سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه ذلك ببيت المقدس • والحوت
الذي الارضون على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه
تحت بيت المقدس • ومن سره ان يمشي في روضة من رياض الجنة فليمش
في صخرة بيت المقدس • وشدد الله لداود ملكه ببيت المقدس • والان له الحديد
ببيت المقدس • وتقبل الله من امراة عمران نذرها ببيت المقدس • ووهب الله لداود
ذنبه ببيت المقدس • وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس ببيت المقدس • واتى
الله الحكم ليحيى صبيا في بيت المقدس • وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى ويصنع العجايب

ببيت المقدس ومن صلى في بيت المقدس فكانما صلى في السما الدنيا وتخرب
الارض كلها ويعمر بيت المقدس ويحشر الله الانبيا كلهم الى بيت المقدس
ويحشر الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واول ما انحسر الطوفان
عن صخرة بيت المقدس ونشر الله الانبيا لرسوله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم في
بيت المقدس وينفخ في الصور النفخة الثانية من بيت المقدس وينادي
المنادي على صخرة بيت المقدس وتصف الملايكة حول بيت المقدس وتسجر
النار في بيت المقدس وباب السما مفتوح في بيت المقدس وحملت النخلة لمريم
عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس وتطير ارواح المومنين الى اجسادهم
في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم ان خيار امتي متهاجر هجرة بعد هجرة
الى بيت المقدس ومن صلى ببيت المقدس بعد ان يتوضا ويسبغ الوضو
ركعتين او اربعا غفر له ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى ببيت المقدس
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده مايه نور عند الله
يوم القيمة وكانت له حجة مبرورة متقبلة واعطاه الله قلبا شاكرا ولسانا
ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره الله مع الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
ومن صبر ببيت المقدس سنة على لاوايها وشدتها جاه الله برزقه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحته ومن فوقه ياكل رغدا ويدخل الجنة ان شا الله عز
واول بقعة نبتت المعمورة من الارض كلها موضع صخرة بيت المقدس قال
وينظر الله بالرحمة كل يوم الى بيت المقدس ويظهر عين موسى في اخر الزمان
في بيت المقدس وبشر الله مريم بعيسى عليهما السلام في بيت المقدس وفضل

الله

الله مريم على نسا العالمين في بيت المقدس وتمنع الله تعالى عدو الدجال
من الدخول الى بيت المقدس وتغلبه على الارضين كلها الا بيت المقدس ومكة
والمدينة وتاب الله على ادم ببيت المقدس وصفوة الله من بلاده بيت المقدس
وفيها صفوته من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوى قال ويطلع
الله تعالى كل صباح الى بيت المقدس فيذر عليهم من رحمته وحنانه ثم يذر
على ساير البلدان قال والطل الذي ينزل على بيت المقدس شفا من كل دا
لانه من جنان الجنة ولا يسكن احد في بيت الجنة المقدس حتى يشفع له سبعون
الف ملك الى الله تعالى قال ويقول الله تعالى للمقبور في بيت المقدس
تجاورني في داري الا وان الجنة داري لا يجاورني فيها الا السخا والكرم
قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه النجا
النجا الى بيت المقدس اذا ظهرت الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت
المقدس قال فابذل واحرز دينك وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك
وكذلك قال علي رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن عند ظهور الفتن بيت المقدس
القايم فيها كالمجاهد في سبيل الله وليأتين على الناس زمان يقول احدهم ليتني
تبنة في لبنة في بيت المقدس واحب الشام الى الله تعالى بيت المقدس واحب
جبالها اليه الصخرة وهي اخر الارضين خرابا باربعين عاما قال وهي روضة
من رياض الجنة قال ويقول الله تعالى للصخرة بيت المقدس وعزتي لاضعن
عليك عرشي ولاحشرن اليك خلقي ولاجرين انهارك نهرا من لبن ونهرا
من عسل ونهرا من خمر انا يومئذ ربهم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف

انبانا ابو الفرج ابنا احمد بن خلف الهمداني حدثني ابو محمد عبد الله بن
عبد الله محمد الخوري رحمه الله وكان يعد من الابدال قال رايت ليلة عاشورا
من سنة خمس وثلاثين وثلاث مايه فيما يري النايم كانني في صحن مسجد بيت المقدس
وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي قبة عظيمة من نور بيضا عالية وعلى راسها
در ثم دخلت الى القبة حتى انظر الصخرة فاذا هي ياقوتة ولها نور فقلت سبحان
الله ما يرا الناس الا صخرة وهي ياقوتة فقيل لي تعرض على قوم بهذه الصفة
ثم صليت على البلاطة السودا فاذا النور يسطع من جوانبها واذا اربعة
انهار تجري من تحتها فقلت ما هذه الانهار فقيل لي من الجنة ثم خرجت من القبة
فاذا اشجار من نور من باب الصخرة الى باب النحاس مقابل المحراب فقلت
ما هذه الاشجار فقيل لي هذه طريق المومنين بالله قلت فمن خالفهم قال انظر
طريقهم مسدود ثم سالت عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ما له اثر
رجل حين مشى فقيل لي انظر الى الارض فاذا انوار ابيض مثل الثلج وقد
داسه برجليه صلى الله عليه وسلم وقد صار طريقا ثم نظرت الى قبة النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل لي في هذه المواضع صلى بالانبيا والملايكة ثم قلت قبة السلسلة ما هي واين
السلسلة فقيل لي السلسلة موضعها وهي نور لا يراه احد من الادميين ثم
سالت عن باب حطة فقيل لي من دخل هذا الباب اوتر الليه يخرج من ذنوبه
كهيئة يوم ولدته امه يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم ثم سالت عن مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من صلى فيه دخل الجنة
ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى بن مريم عليهما السلام وكذلك محراب زكريا

ثم سالت عن باب الرحمة واذا باب من نور مما يلي المسجد وباب من حديد مما
يلي الوادي ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبيا صلوات الله عليهم سهما من هذا المسجد
وكذلك لكل مومن ثم دخلت المسجد نحو الصف الاول فقيل لي انظر فاذا
اقوام قد ابتلعتهم الارض ورووسهم خارجة فقلت من هولاء فقيل لي من
يبغض السلف ثم كلمني اربعة فقلت في سري ملايكة فقيل لي هم جبريل
وميكايل واسرافيل ولم اعرف الرابع وهم يقولون اقرى ابا محمد السلام لي
يعنون امام المسجد الجامع المقدس وقل له اجعل الخطب التي تخطب لله
جل وعلا ولذلك ان عمله فاذا تم له ذلك رفعنا له سريرا من نور في
الجنة حتى يرتفع عليه وترتفع على الناس ولذلك ابو بكر بن علاق وابو احمد
محمد بن عبد الرحيم القيسراني وليد وموا على ما هم عليه وفي هذا
الوقت سبعة من المومنين اوتاد من اوتاد الارض ببيت المقدس وفيها
سهام المومنين بالله فقلت فسهام اهل البدع فقيل لي في وادي جهنم فاشرفت
على الوادي وقلت اشتهي انظر فاذا فيها نار ترمي بشرر مثل النخلة اذا
قطعت بالمنشار كبارا اعاذنا الله منها عنه وكرمه انتهى والله اعلم

الباب الثاني في مبدا وضعه وبنا داود اياه

وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من عجايب الدنيا وذكر
دعايه الذي دعا به بعد اتمامه ومكان الدعا روي عن ابن المبارك عن
عثمن عن عطا عن ابيه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما امر الله
تعالى داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب واين

ابنيه قال حيث ترا الملك شاهرا سيفه • قال فراه داود في ذلك المكان
فاخذ داود فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع الهدم فقال
داود يارب امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما
جعلتك خليفتي في خلقي فلم اخذته المكان من صاحبه بغير ثمن انه سيبنيه
رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم بعد ارتفاع البناء ان المكان كان
لجماعة من بني اسرايل ولكل احد منهم فيه حق فطلبه داود منهم
فانعم به البعض باللفظ والبعض بالسكوت • ففهم داود من الساكتين
الرضي • وكان بعضهم غير راض في الباطن • فحمل داود الامر على ظاهره
فبناه فجا بعض اصحاب الحق الى بني اسرايل وقال لهم انكم تريدون
ان تبنوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع فيه طعامي
فانفق بحمله الى منزلي لقربه فان بنيتم عليه اضررتم بي فانظروا في امري
فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت اجهلهم فان اعطيته طوعا
والا اخذناه على رغم منك • فقال اتجدون هذا في حكم داود ثم انطلق
وشكاهم اليه فدعاهم وقال لهم تريدون ان تبنوا بيت الله بالظلم ما اراكم
يا بني اسرايل تستغلبون لله عز وجل ولا ادري الا ان البلا يصحبكم
ثم قال له داود اطيب نفسك عن حقك تبيعه بحكمك فقال اما تعطيني
قال الملان لك ان شيت غنما وان شيت بقرا وان شيت ابلا فقال يا نبي الله
زدني فانما تشتريه لله عز وجل فلا تبخل علي فقال له داود احكم فانك
لا تسالني شيا الا اعطيتك فقال ابن لي عليه حايطا قدر قامتي ثم املاه لي

ذهبا

ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم وهو في الله قليل فالتفت الرجل
الى بني اسرايل وقال هذا والله التايب الصادق المخلص • ثم قال
يا نبي الله قد علم الله عز وجل مني لغفر ذنوبي وذنوب هولا احب الي
من مل الارض ذهبا فكيف نظن هولا اني ابخل عليهم وعلى نفسي
بما ارجوا به المغفرة لذنوبي وذنوبهم والذي جرا بهم رحمة لهم وشفقة
عليهم وقد جعلته لله عز وجل • فاقبلوا على عمل بيت المقدس وباشر داود
العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه ويضعه بيده في مواضعه
ومعه احبار بني اسرايل • والسبب في بنا داود عليه السلام بيت
المقدس ما رواه بن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثر
طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي لابتلينهم بالقحط سنتين او
اسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام قال فجمعهم
داود وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا انت نبينا وانت انظر لنا من
انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا واضح لا يصبر عليه احد • واما
العدو والموت فاني اخبركم ان اخترتم تسليط العدو فانه لا يبقيه لكم
والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم في بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله
تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم الطاعون • وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا
اكفانهم ويخرجوا انساهم وابناهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة
والصعيد الذي بنى عليه مسجد بيت المقدس • وهو يومئذ صعيد ولحد
ففعلوا ثم نادى يا رب انك امرتنا بالصدقة وانت تحب المتصدقين •

فتصدق علينا برحمتك • اللهم انك امرتنا بعتق الرقاب • فنسالك برحمتك
ان تعتقنا اليوم • اللهم وقد امرتنا ان لا نرد السايل اذا وقف بابوابنا
وانت تحب من لا يرد السايل وقد جيناك سايلين فلا تردنا ثم خروا سجدا من
حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون من ذلك الوقت الى ان زالت
الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه السلام ان ارفعوا رؤوسكم
فقد شفعتك فيهم فرفعوا رؤوسهم وقد مات منهم مايه الف وسبعون الفا
اصابهم الطاعون وهم سجود فنظروا الى الملايكة يمشون بينهم بايديهم الخناجر •
ثم عمد داود عليه السلام فارتقى الصخرة رافعا يديه يحمد الله شكرا ثم انه جمع
بني اسرايل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفى عنكم فاحدثوا
لله شكرا بقدر ما ابلاكم فقالوا الدامرنا بما شيت قال اني لا اعلم امرا ابلغ في
شكركم من ان تبنوا مسجدا على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه مسجدا يعبد
الله فيه وتقدسه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسال داود ربه فاذن له فاقبلوا
على بنايه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارسل على بني اسرايل او على
من كان قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال عن ابن اسحق اصاب بني اسرايل
طاعون في زمن داود عليه السلام وهو داود بن ايشا من ذرية يهودا بن يعقوب
فخرج بهم الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالون كشف البلا عنهم فاستجاب
لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وذلك لاحدى عشر سنة خلت من ملكه وتوفي
قبل ان يستتم بناوه فاوصى الى سليمان عليه السلام فبناه في ثمان سنين ولما فرغ
من بنايه اطعم فيه بني اسرايل اثني عشر الف ثور • وقيل ان سبب ان داود عليه السلام

راى الملايكة سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقعون في سلم ذهب من الصخرة
الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه مسجد لله تعالى قاله وهب
بن منبه وهذا القول يمكن فيه المطابقة بين قول وهب وقول ابن المسيب
حيث قال لما امر الله داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس • قال يا رب واين
ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه • ويمكن الجمع بين هذه الاقوال ان يكون
داود هم ببنايه لما كشف عن بني اسرايل البلا ودفع عنهم الطاعون وراى الملايكة
عقب ذلك وقال لهم عن البنا وسال الله ان يبني له مسجدا فاوحى اليه ان يبنيه
فساله صلى الله عليه وسلم وقال يا رب اين ابنيه قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه
فبناه ثم توفي قبل تمامه فاوصى سليمان عليه السلام ببنايه فبناه واتمه وكان
من امر سليمان عليه السلام في بنايه ما رواه عبد الله بن الزبير الحميدي عن سفيان
عن بشر بن عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى الى سليمان عليه السلام ان
ابن بيت المقدس جمع حكما الانس والجن • وعفاريت الارض • وعظما الشياطين •
وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام •
وفريقا يغوصون في البحر يخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل
بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بنا بيت المقدس فلم يثبت البنا فامر
بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الما فاسسه على الما والقوا فيه الحجارة فكان الما
يلفظها فدعا سليمان عليه السلام الحكما الاحبار وفيهم اصف بن برخيا وقال
لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاوها حجارة ثم
يكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقى القلال في الما ففعلوا فثبتت القلال

فالقوا المون والحجارة عليها وبنا حتى ارتفع بناوه وفرق الشياطين في
انواع العمل فدابوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت
والزمرد ويا تون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا من
معادن الرخام الي حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا او اسطوانة
يلقاه الاول منهم ثم الذي يليه ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الي بعض حتى ينتهي
الي المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه ما هو مثل بياض اللبن
بمعدن يقال له السامور ليس هو هذا السامور الذي هو في ايدي الناس
اليوم ولكن بهذا به يسمي والذي دلهم علي معدن السامور عفريت من الشياطين
كان في جزيرة من جزاير البحر فدلوا سليمان عليه السلام عليه فارسل اليه بطابع
من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الي الجن بالنحاس والي
الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليه من السما حلقته بيضا وطابعه كالبرق
لا يستطيع ان يلا بصر منه فلما وصل الطابع الي العفريت وجي به قال له هل
عندك من حيله اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا فقال
له العفريت اني لا اعلم في السما طيرا اشد من العقاب ولا اكثر حيله منه ولكن
ينبغي وكر عقاب فوجد وكرا فغطا عليه بترس غليظ من حديد فجا العقاب
الي وكره فوجد الترس فنحه برجله ليزيحه او ليقطعه فلم تقدر عليه فحلق
في السما ولبث يومه وليلته ثم اقبل ومعه قطعة من السامور فتفرقت عنه الشياطين
حتى اخذوها منه واتوا بها سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخر العظيمة
قال وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس قال للشياطين ان

الله

الله تبارك وتعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر بحديد فقالوا انه لا يقدر
علي هذا الا شيطان في البحر له مشربة يرد ها قال فانطلقوا الي مشربته
فاخرجوا ماها واجعلوا مكانه خمرا ففعلوا فجا ليشرب فوجد ريحا فقال اشرا
ولم يشرب فلما استد ظماوه جا وشرب فاخذ فساقوه في الطريق اذا هم
برجل يبيع الثوم والبصل فضحك فلما انتهى به الي سليمان عليه السلام اخبر بضحكه
فساله فقال مررت برجل يبيع الدوا وهو الدا ومررت بامراة تكهن وتحتها كنز لا تعلم به
قال فذكر له شان البنا فامر ان يوتي بقدر من نحاس لا يقلها النفر فاتي بها
قال اجعلوها علي افراخ النسور ففعلوا ذلك فاقبلت النسور الي افراخها فلم تصل اليها
فارتفعت وعلت في جو السما ثم نزلت واقبلت بعود في منقارها فوضعته علي
القدر فانشق فعمدوا الي ذلك العود فاخذوه وجعلوا يقطعون به الحجارة قال
وكان عدد من عمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف منهم براوحون
عليهم قطع الخشب وكان الذين يعملون في الحجارة سبعين الف رجل وعدد الامنا
عليهم ثلثماية غير المسخرين من الجن والشياطين قال وعمل فيه سليمان عليه السلام عملا لا
يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت
والمرجان وانواع الجواهر في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه مما لم ير
مثله واسقفه بالعود الاخلنجوج وصنع له ماتي سلسلة من الذهب زنة كل سلسلة
منها عشرة ارطال وادخل فيه تابوت موسي وهرون قال الكلبي ولما فرغ سليمان
عليه السلام من بنا بيت المقدس انبت الله له شجرتين عند باب الرحمة احداهما تنبت
الذهب والاخري تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة ماتي رطل

ذهبا وفضة قال وفرش المسجد بلاطة من ذهب وبلاطة من فضة وروى النسائي
في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
سال الله خلالا ثلاثة سال الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاوتيه وسال الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه
ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجه على هذه الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما اثنتان فقد اعطيهما وارجوا ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك
وقال على شرط البخاري ومسلم وتوافق الحديث في دعايه بالملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعده القران العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب والحديث الاخر الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت
الذي تفلت عليه في الصلاة وقال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث قال ولما فرغ سليمان عليه السلام بيده من البنا بعد الفراغ
منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وهو امر ببنايه وان كل شي
فيه لله تعالى من انتقصه او شيا منه فقد خان الله تعالى وان داود عهد اليه
ببنايه واوصاه بذلك من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع جمعا لم ير مثله قط ولا طعام
اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل القربان في رحبة المسجد
وبين ثورين واوقفهما قريبا من الصخرة ثم قام على الصخرة فدعا بدعايه المتقدم ذكره
وزاد عليه زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي وعلى
والدي من قبلي وانت ابتداتني واتاه بالنعمة والكرامة وجعلته حكما بين عبادك

اضليم

وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده وخليفة في قومه وانت الذي
خصصتني بولاية مسجدك هذا وارشدتني به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك
ولك المن ولك الطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد خمس خصال ان لا يدخل
اليه مذنب لا يعمده الا طلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله
خايف لا يعمده الا طلب الامن ان تومنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخله
مقحط لا يعمده الا طلب الاستسقا ان تسقي بلاده وان لا تصرف بصرك عمن
دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني مسلتي فاجعل علامة
ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان وروي ان ابا العوام سيل ما كان يقال في
الصلاة في بيت المقدس قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه
ذبح ثلاثة الاف بقرة وسبعة الاف شاة ثم اتى المكان الذي في موخر المسجد مما
يلي باب الاسباط وهو الموضع الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم من اتاه من ذي
ذنب فاغفر له او ذي ضر فاكشف ضره قال فلا ياتيه احد الا اصاب من دعوة
سليمان عليه السلام وهذا الموضع الذي هو معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة
باجابة الدعا وروي عن ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنا مسجد بيت
المقدس وفرغ منه تغلقت ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم يتفتح
حتى قال في دعايه بصلوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت قال وفرغ له سليمان
عليه السلام عشرة الاف من قراء بني اسرايل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار
حتى لا ياتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه وروي عن زيد بن اسلم انه
قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه احدا

فقام ذات ليله ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس فعسر عليهم ثم
استعان بالجن فعسر عليهم فجلس كيبا حزينا يظن ان ربه قد منعه
منه فهو كذلك اذ اقبل شيخ يتكي علي عصي له وقد طعن في السن
وكان من جلسا داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال قمت
الي هذا الباب لافتحه فعسر علي فاستعنت عليه بالانس والجن
فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن عند كربه فيكشف
الله عنه قال بلي قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت
وبك اصبحت وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك
يا حنان يا منان فلما قالها فتح له الباب قال المشرف فيستحب ان
يدعو الزاير وغيره بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخره وكذلك من
باب المسجد قال وكان فراغ بنا بيت المقدس لمضي احدي عشره سنه
من ملك سليمان عليه السلام ولمضي خمس مايه سنه وست واربعين سنه
من وفاه موسي عليه السلام ومن هبوط ادم الي ابتدا سليمان في بنا بيت
المقدس اربعه الاف واربع مايه وست وسبعون سنه ولم يزل المسجد
الاقصي علي تلك الهياه التي كانت من العجايب الي ان خربه بخت نصر
في ثمانمايه الف راية فدخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام وقتل
بني اسرايل حتي افناهم وخرب بيت المقدس واحتمل منه ثمانين عجله
ذهبا وفضه وطرحه برومية وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه
ترابا ويقذفه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا وفي زمن

ارميا

ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الي الشام ووضع لبني اسرايل
التوريه من حفظه ثم قبض قالوا وكان من بنا داود المسجد الاقصي
الي وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دوله بني اسرايل اربع مايه سنه
واربعه وخمسون سنه قال ابو عبد الله البلدي ولم يزل بيت المقدس
خرابا الي ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك وقال البغوي
بناه كيوس ابن كوشك بن احورس بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنه
ثم تغلبت ملوك غسان علي الشام بتمليك ملوك الروم لهم في نصرانيتهم الي
ان جا الله بالاسلام وملك الشام منهم جبله بن الايهم ففتح الله الشام علي المسلمين
في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم كان فتح بيت المقدس صلحا علي يد عمر
رضي الله عنه واستمر بيت المقدس في ايدي المسلمين من حين الفتح العمري الي
ان تغلب عليه الفرنج واقتلعوه من ايدي المسلمين واستولوا عليه في دوله الفاطميين
الي ان فتحه الله علي يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي
المظفر يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالي علي ما سنذكره ان شا الله من الفتحين
العزيزين في بابه من هذا الكتاب انتهي والله اعلم

الباب الثالث

في فضل الصخره الشريفه والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان عليه السلام
وارتفاع القبه المبنيه عليها يوم ذاك وذكر انها من الجنه وانها تحول يوم
القيمه مرجانه بيضا وما في معني ذلك قال محمد بن منصور بن ثابت كانت
صخره بيت المقدس ايام سليمان عليه السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان
الذراع ذراع الامان ذراع وشبر وقبضه وكان عليها قبه من الليلجوج ارتفاعها

ويقال ان ليس بينها وبين السما الا ثمانية عشر ميلا

عجائب بيت المقدس

ثمانية عشر ميلا وفوق القبه غزال من ذهب بين عينيه دره او ياقوته حمرا
تغزل نسا اهل البلقا على ضوها بالليل وهي على ثلاثة ايام منها وكان اهل
عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل
اهل بيت الرامه وغيرهم من الغور بظلها وروي المشرف عن كعب مثله فقال كانت
صخره بيت المقدس طولها في السما اثنا عشر ميلا فكان اهل اريحا واهل عمواس
يستظلون بظلها وكان عليها ياقوته تضي بالليل كضو الشمس واذا كان النهار
طمس ضوها ولم يزل كذلك حتى خربها بختنصر واخذ ما اخذ منها وحمله الى رومية
وروي ايضا عن عطا ابن رباح انه قال كانت صخره بيت المقدس طولها في السما اثنى عشر
ميلا وكان اهل اريحا يستظلون بظلها وكان عليها ياقوته تغزل نسا البلقا على
ضوها بالليل قال ولم يزل كذلك الى الذي حتى غلب عليها الروم بعد ان خربها بختنصر
فلما صارت في ايديهم قالوا انا لو ابتني عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا
عليها على قدر طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضة واشركوا فيها
فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقه والشمامسة
وروسا الروم وقال لهم ماترون قالوا نرى انا لم نرض الهنا فلذلك لم يقبل
منا قال فامر الثانيه فبنوا فيها واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا
الثانيه دخلها سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مرة وفعلوا كفعلهم اولا فلما
اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم ثالثه وقال لهم ماترون
قالوا نرى انا لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك هدم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني ثالثة
فبنوا ثالثة حتى اذا راوا ان قد ايقنوها وفرغوا منها جمع النصارى وقال لهم

هل ترون من العيب شيا قالوا لا فكللها بصلبان الذهب والفضه ودخلها
قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم فخرت عليهم
ثالثه فجمعهم ملكهم رابعه واستشارهم فيما يفعل وكثر خوضهم في ذلك
فبيناهم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود وعمامة سودا
قد انحنا ظهره وهو متوكي على عصي فقال يا معشر النصارى الي الي
فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا المكان قد لعن اصحابه
وان القدس قد نزع منه وتحول الى هذا الموضع واشار الى الموضع الذي بنوا فيه
كنيسة قمامة قال وانا ارجح الموضع ولستم تروني بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا
مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخره ويبنوا
بحجارتها الموضع الذي امرهم به وبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك اذ خفي فلم
يروه فازدادوا كفرا وقالوا قولا عظيما ثم انهم خربوا المسجد واحتملوا
العمد والحجاره وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامة والكنيسة التي في وادي جهنم
وكان الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم من بنا هذا الموضع فاتخذوا ذلك
الموضع الذي لعن اصحابه ونزع القدس منه مزبلة لعذرايكم وبذلك ترضون
ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراه ترسل بخرق حيضتها من ساحل القسطنطينيه
ويطرحها عليها ومكثوا على ذلك حتى بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واسرى
به اليها وذلك من اجل خصايصها وعظيم فضلها وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال صخره بيت المقدس من صخور الجنة وعن عباده بن الصامت
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخره صخره بيت المقدس على نخله والنخله

والنخله على نهر من انهار الجنه وتحت النخله اسية امراة فرعون
ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وعن ابي ادريس الخولاني
انه قال يحول الله صخرة بيت المقدس مرجانه بيضا كعرض السما والارض ثم يصيرون
منها الى الجنه والنار وقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يبدل
ارضا بيضا عفرا من فضة لم يعمل عليها خطيئة قط قالت عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول
الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يوميذ قال على الصراط
وعن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب قال ان في التوريه يقول الله لصخره
بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن تحتك بسطت الارض
وكل ما يسيل من ذروه الجبال من تحتك مرمات فيك فكانما مات في سما الدنيا ومن مات
حولك فكانما مات فيك لا ينقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السما فتاكل
اثار اكف بني ادم واقدامهم منك وارسل عليك ما من تحت العرش فلغسلك حتى اترك
كالمهاه واضرب عليك سورا من غمام غلظ اثني عشر ميلا وسياجا من نار واجعل
عليك قبه جبلتها بيدي وانزل فيك روحي وملايكتي يسبحون فيك لا يدخلك احد
من بني ادم الى يوم القيمه فمن يرى ضو ذلك القبه من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك
ساجدا واضرب عليك حايطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان من ياقوت
ودر وزبرجد انت البيت واليك المحشر ومنك المنشر وقال قال الله تعالى لصخره
بيت المقدس من احبك احبته ومن احبك احبني ومن يشتاك شتبته عيني عليك من
السنه الى السنه لا انساك حتى انسي عيني ومن صلى فيك ركعتين اخرجته من الخطايا
كما اخرجته من بطن امه الا ان يعود الى خطايا مستانفه يكتب عليه لا يذهب الايام والليالي

يوم القيمة

رضي الله عنها

٢٢

حتى يحشر اليك كل مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى يحفون بك حفيف
الركب بالعروس اذا اهديت الى اهلها انزل عليك نارا من السما تاكل ما
داست اقدام الناس وما مسته ايديهم وهذا حديث طويل ذكره الحافظ
ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سكنك ان لا يعون ايام حياته خير البر والرزق
وفيه لا ينقضي الايام والليالي حتى انزلك في ذروه كرامتي منك المحشر
واليك المنشر وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال صخره بيت المقدس اقرب
بقعه الى السما باربع فراسخ وكل عين عذبه في الارض فانها ينبع منها وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد
البقاع بيت المقدس وسيده الصخور صخره بيت المقدس وقال ابن عباس رضي الله عنهما
صخره بيت المقدس من صخور الجنه وعن كعب قال الكعبه بازا البيت المعمور في السما
السابعة الذي يحجه ملايكه الله لو وقعت منه احجار لوقعت على احجار البيت
والجنه في السما السابعه بازا بيت المقدس والصخره لو وقع منها حجر لوقع على الصخره
ولذلك دعيت اورشلم ودعيت الجنه دار السلام وعن الزهري عن وهب قال
قال الله تعالى لصخره بيت المقدس فيك جنتي وناري وفيك جزاي وعقابي وطوبى
لمن زارك وقال ذلك طوبى لمن زارك وعن الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال سمعت
عمير بن هاني العنسي يقول تجعل الله تعالى صخره بيت المقدس يوم القيمه
مرجانه بيضا فيكون هو عليها ومن اجمن خلقه وفي روايه يحول الله صخره
بيت المقدس يوم القيمه مرجانه بيضا كعرض السما والارض ثم يضع عليها
عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده ويصيرون منها الى الجنه والنار

ابو

وعن ابرهيم بن ابي عبلة قال سيل عبادة بن الصامت ورافع بن خديج وكانا
عقبيين بدريين فقيل لهما ارايتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا
هو فنأخذ به او هو شي اصله من اهل الكتاب فندعه فقالا كلاهما سبحان الله
ومن يشك في امرها ان الله عز وجل لما استوى الى السما قال للصخرة بيت المقدس
هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيمة ومحشر عبادي وهذا موضع جنتي عن
يمينها وموضع ناري عن يسارها وفيه انصب ميزاني امامها وانا الله ديان
يوم الدين ثم استوى الى عليين وعن عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابي
قال قدم مقاتل بن سليمان الى بيت المقدس وصلى وجلس عند باب الصخرة
القبلي واجتمعنا اليه خلق كثير من الناس يكتب عنه ويسمع منه فاقبل اعرابي بدوي
يطو بنعلين على البلاط وطيا شديدا فسمعه فغمه ذلك وقال لمن حوله افرجوا
عني فانفرج الناس عنه واهوى بيده يشير اليه ونزع النعلا الواطي ارفق
بوطيك فهو الذي يقيس مقاتل بيده ما تطا الا على اجاحين الجنة وما هذا
الذي عليه الحايط كله مدبرا او قال السور مدبرا او مدبر ما فيه موضع شبر
الا وصلى عليه نبي مرسل او ملك مقرب وعن ام عبد الله ابنة خالد بن معدان
عن ابيها لا يقوم الساعة حتى يزف الكعبة الى الصخرة فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها
فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزايرة والمزورة اليها وحكى صاحب مثير الغرام
انه راى في شرح الموطا للامام ابي بكر ابن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى
وانزلنا من السما ما بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها قيل ان مياه الارض
تخرج من تحت صخرة بيت المقدس قال وهي من عجايب الله في ارضه فانها صخرة

في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الحرف قدم النبي صلى الله عليه وسلم
حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر
اصابع جبريل الملايكة حين امسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصل
عنه من كل جانب عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف فهبتها مدة ان
ادخل تحتها خوفا من سقوطها علي بالذنوب التي اجترحتها ثم رايت الظلمة
والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهممت
ان ادخلها ثم قلت لعلهم امهلوا واعاجل فتوقفت مدة ثم عزم علي فدخلتها
فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها من كل جهة وتراها منفصلة عن
الارض لا يتصل بها شي من الارض وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
وموضع القدم الشريف اليوم في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها اخر
جهة الغرب من جهة القبلة وهو على اعمدة والصخرة اليوم على جدران
المغارة متصلة بها خلا الموضع الذي عند باب المغارة من جهة القبلة
فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي وبينهما فضا وتحت باب المغارة
سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط صفة صغرى متصلة به
من حجر مشرفة يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود
من رخام ملقى طرفه الاسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مسندا
الى جدار المغارة القبلي وطرفه الاخر الاعلى مسند الى طرف الصخرة
كانه مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك وبقية الصخرة تحتها بناء

ومَوضع اصابع الملايكة من الصخرة من جهة الغرب متصل عن موضع
القدم الشريف المذكور قريبا من محاذاة باب الصخرة الغربي انتهى والله اعلم.

الباب الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس

ومضاعفتها فيه. وهل المضاعفة في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا.
وهل المضاعفة يشمل الحسنات والسيات. وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة منه وفضل اسراجه وانه يقوم
مقام زيارته عند العجز عن قصده عن كعب قال شكا بيت المقدس
الى ربه الخراب. فاوحى الله اليه لاملانك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف
النسور الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب
اتق الله يا كعب وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال شكا بيت المقدس
الى ربه فقال له رجل من اهل الشام وهل له لسان يا كعب قال نعم واذنان فقال
الله له سأملأك خدودا سجدا يدفون اليك دفيف النسور الى اوكارها ويحنون
اليك حنين الحمام الى بيضها وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله اجر الف شهيد وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت
المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه
كلها وقال الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة
الى بيت المقدس وعن مكحول عن كعب من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة

وعن شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل او كثر استجيب
دعاوه وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. وان يسال
الله الشهادة اعطاه اياها وقال مكحول من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا
ومغربا وعشا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. وقال من
خرج الى بيت المقدس بغير حاجة الا الصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات
صبحا وظهرا وعصرا ومغربا وعشا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه وعن
عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة
مدللا وزار جميع الانبيا في الجنة وغبطوه بمنزلته من الله عز وجل وايما
رفقة خرجوا يريدون بيت المقدس شيعهم عشرة الاف من الملايكة
يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس
ولهم بكل يوم يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس
طاهرا من الكباير يلقاه الله بمائة رحمة ما منها رحمة الا ولو قسمت على
جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما بفاتحة
الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل
شعرة من جسده حسنة ومن صلى ببيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط
كالبرق. واعطي امانا من الفزع الاكبر يوم القيمة. ومن صلى في بيت المقدس
ست ركعات اعطي مائة دعوة مستجابة ادناها براءة من النار ووجبت له
الجنة. ومن صلى في بيت المقدس ثماني ركعات كان رفيق ابرهيم خليل الله ومن
صلى في بيت المقدس عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان عليهما السلام في الجنة.

ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم
ودخل على كل مومن ومومنة من دعايه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ثلاثة
املاك ملك موكل بالكعبة وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما
الملك الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم من ترك فرايض الله خرج من امان الله
واما الملك الموكل بمسجدي هذا فينادي في كل يوم من ترك سنة محمد لم يرد
الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل بالمسجد الاقصى
فينادي في كل يوم من كان مطعمه حراما كان عمله مضروبا به وجهه وعن
قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ببيت المقدس
خمس صلوات نافلة كل صلاة اربع ركعات يقرا في الخمس الصلوات عشرة الاف
مرة قل هو الله احد فقد اشتري نفسه من الله ليس للنار عليه سلطان وعن
ابي الزاهرة جدير بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت
المسجد وغفلت عن السدنة حتى طفيت المصابيح وانقطعت الرجل وعلقت
الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت حفيفا له خاجان قد اقبل وهو يقول
سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك
القدوس رب الملايكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه
وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل قوله ثم اقبل حفيف بعد
حفيف يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال
ادمي انت قلت نعم قال لا خوف عليك هذه الملايكة فقلت سالتك بالله

الموكل

الذي

الذي قواكم على ما اري من الاول فقال جبريل قلت والذي يليه قال
ميكايل قلت ومن يتلوهم بعد ذلك فقال الملايكة فقلت سالتك بالله
الذي قواكم على ما اري ما لقايلها من الثواب قال من قالها سنة في
كل يوم مرة لم يمت حتى يري مقعده من الجنة او يري له قال ابو الزاهرة
فقلت سنة كثير لعلي لا اري اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة يعني
ثلاث مايه وستين مرة فرايت مقعدي في الجنة واما مضاعفة الصلاه
فمنها ما رواه قتادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله الصلاه في مسجدك هذا افضل من الصلاه في بيت المقدس فقال
صلاه في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات في بيت المقدس ولنعم المصلي
هو ارض المحشر والمنشر وليايتن على الناس زمان ولبسطة قوس الرجل
من حيث يرى منه بيت المقدس خير له او احب اليه من الدنيا جميعا وعن
ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج
البيت واعتمر وصلى ببيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سنتي
وعن احمد بن انس عن حبيب المؤذن عن ابي زياد الشعباني وابي امية
الصنعاني قالا كنا بمكة فاذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سفيان الثوري
فسال له رجل فقال يا ابا عبد الله ما تقول في الصلاه في هذه البلدة فقال
بماية الف صلاه قال ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف
صلاه قال ففي مسجد بيت المقدس قال باربعين الف صلاه قال ففي مسجد
دمشق قال بثلاثين الف صلاه وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين
صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاته في
المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بماية
الف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين الف صلاة اخرجه الطبراني
وابن ماجة واما مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيآت فمن ذلك
ما رواه عاصم بن رجا بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد ايليا اذا انتهى الميل من ايليا امسك عن الكلام فلم يتكلم
الا بتلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم يدخل من باب الاسباط ليستقبل
القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف الى الميل تكلم وكلم اصحابه
فقالوا له يا ابا اسحق ما يحملك على ذلك فقال اني اجد في بعض الكتب ان
الحسنات تضاعف في هذا المسجد وان السيات يفعل بها كذلك او قال
مثل ذلك فانا احب الا يكون مني الا الحسنات حتى انصرف وقال ابو هاشم
اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمن وصفوان بن عمرو يقولان الحسنة
في بيت المقدس بالف والسيئة بالف وعن ضمرة عن الليث بن سعد عن نافع قال
قال لي ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيات
تضاعف فيه كما يضاعف الحسنات واحرم وخرج من بيت المقدس وعن صفوان
بن عمرو عن شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف
صلاة وخطيه فيه كالف خطية في غيره وعن المغيره قال حدثنا عبده
عن ابيها قال من اتى بيت المقدس فلا يستتر فيه سعا فان الخطيه فيه مثل

الف

الف خطيه والحسنة مثل ذلك او قال الحسنة مثل الف حسنة فمن
صلى فيه خمس صلوات ولم يستتر فيه سعا حتى يخرج منه خرج من خطيته كيوم
ولدته امه وعن ازهر بن سعد عن كعب قال اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه
كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه كالف سيئة ومن مات
فيه فكانما مات في السما ومن مات حوله فكانما مات فيه واما فضل الصدقة
والصوم والاذان فيه فمنه ما روي عن الحسن البصري انه قال من تصدق
في بيت المقدس بدرهم كان له براة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن
تصدق بمثاقيل ذهبا وفي رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان
فداه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال الارض ذهبا
وعن ابرهيم بن ابي عبلة قال كان الوليد بن عبد الملك يبعث معي بقصاع الفضة
الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه الطبراني وقال غير الطبراني اقسمها
على قرا بيت المقدس وعنه ايضا رحم الله الوليد واين مثل الوليد فتح الهند و
الاندلس وهدم كنيسة مريم وبنى مسجد دمشق وكان يعطي قصاع الفضة
اقسمها على قرا بيت المقدس وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس اعطاه الله
براة من النار ومن استغفر للمومنين والمومنات في بيت المقدس ثلاث مرات
كتب الله له مثل جميع حسنات المومنين والمومنات ودخل على كل مومن ومومنة
من دعايه في كل يوم وليلة سبعين وقال من انفق في عمارة بيت المقدس وقاه الله مغفرة
الموبقات وقال المنالف وانسا في اجله واحياه الله حياة طيبة وقلبه متقلبا
كريما ومن انفق في بيت المقدس اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه

كيوم ولدته امه وقال ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلا عليه شده ولا
ولا زكى عبد قط فنقصت من ماله ولا حبسها عبد فزادت في ماله وما سرق
عبد سرقه الا احتسبت من رزقه وحجه افضل من عمره وعمره مثل رقبه الى
بيت المقدس لان المقام والميزان عند بيت المقدس وفي لفظ والعرض
والحساب ببيت المقدس وقال مقاتل بن سليمان من صام ببيت المقدس كان له
براءه من النار وعنه عن السري ان الياس والخضر كانا يصومان شهر رمضان في
بيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي اعلام الساجد قال ويستحب الصوم
في بيت المقدس فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براءه من النار وقال هشام
بن عمار حدثنا ابن ابي السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغني انه لا يزال ببيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود
وعن جابر ان رجلا قال يا رسول الله اي الخلق دخولا الى الجنه قال الانبياء قال ثم من قال
الشهدا قال ثم من قال موذنوا بيت المقدس قال ثم من قال موذنوا المسجد الحرام
قال ثم من قال موذن مسجدي قال ثم من قال ساير الموذنين وفي روايه على قدر
اعمالهم وعن العلا بن هرون قال بلغني ان الشهدا يسمعون اذان موذني بيت المقدس
لصلاه الغداه يوم الجمعه وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر ولا بحر الا وهو
يسمع اذان موذني بيت المقدس وانه ليسمع اذان موذني بيت المقدس من السما
وعن ابي العوام موذن بيت المقدس انه كان يوذن لصلاه الصبح ثم ينصرف ويقول
والله الذي لا اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد سمع اذاني وفي لفظ
له ما على الارض شهيد لا يسمع اذاني لصلاه الغداه وان كان بسمرقند او غيرها

تنبيه في معنى المضاعفه قال صاحب مثير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور
ومضاعفه الصلاه فيه يعني المسجد الاقصى ومضاعفه كل بر اذ لا فرق بين الصلاه وبينه
ثم قال العبد ذلك ومذهب الشافعي رضي الله عنه وبعض اصحاب مالك ان المضاعفه في المساجد
الثلاثه لا تختص بصلاه الفرض بل تعم صلاه النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر
كذلك انتهى كلامه وفي المناسك الكبرى للنووي ان الصلاه يضاعف الاجر فيها بمكه
وكذا ساير انواع الطاعات فالحق ساير الطاعات هناك بالصلاه فليكن هنا
كذلك ان شا الله تعالى وحكى المحب الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حسنات
الحرم كلها بمايه الف ثم قال والقول بموجبه واقره قاضي القضاه عز الدين بن جماعه
في منسكه الكبير ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن الخلاف في
الباب العاشر من منسكه فقال تقدم في الفضايل قول ابن عباس ان الحسنات
الحسنه فيها بمايه الف والاكثرون على امتناع القياس في هذا الباب اذ لا مجال
للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنه مطلقا فيها بمايه الف انما ثبت ذلك
في الصلاه بالمسجد الحرام خاصه انتهى ومقتضى هذا ان لا مضاعفه هنا في غير
الصلاه وقول صاحب مثير الغرام مذهب الشافعي ان المضاعفه في المساجد الثلاثه
لا تختص بصلاه الفرض بل تعم صلاه النفل كذا قال النووي في شرح مسلم مسلم انه المذهب
وحديث فان افضل صلاه المرء في بيته الا المكتوبه متفق عليه وغيره مما تقدم
من احاديث المضاعفه يقتضي ان النافله يضاعف في المساجد الثلاثه وانها في البيوت
افضل وان كان في احد المساجد الثلاثه وفي القوت للاذرعي عقب قول صاحب
المنهاج وافضله في بيته الا النفل ما اراد وسوا في ذلك مسجد مكه والمدينه

وغيرها ثم حكى عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا اخفى صلاته
في المسجد فان فعل النافلة فيه افضل واطلاق الحديث الجمهور ينازعه
لكن ما ذكره ظاهر من حيث المعنى اذا وثق بعدم ظهور ذلك انتهى كلامه واعلم
ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا ركعتي الطواف فان فعلهما
في المسجد الحرام افضل والتنفل يوم الجمعة قبل الجمعه في المسجد افضل وحكاه
الجرجاني في الشافي عن اصحابنا الفضيله البكور والشعاير الظاهره كالعيدين
والكسوف والاستسقا وكالتراويح على ما يقتضي كلام النووي ترجيحه ونازع
بعض المتاخرين في التراويح فقال الذي يظهر من حيث الدليل انها بالبيت افضل
وينبغي ان يكون هو الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في رمضان فصلى
فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج عليهم فقال قد
عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة الرجل
في بيته الا المكتوبه متفق عليه ويستثنى ايضا ركعتي الاحرام ففي زيادات الروضة
هنا قال اصحابنا اذا كان في الميقات مسجد استحب ان يصليهما فيه واما يضاعف الحسنات
والسيات والمراد بتضعيف السيات فدليله حديث ابن عمر السابق في قوله
لنافع يا نافع اخرج بنا من هذا البيت وكان بيت المقدس فان السيات يضاعف
فيه كما يضاعف الحسنات وحديث كعب السابق وهو انه كان اذا اخرج من حمص
يريد الصلاة في مسجد ايليا الى اخره وهو قوله فانا احب الا يكون مني الا
حسنات حتى انصرف واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن المشرف انه
قال عقب كلام كعب وغيره الخطيئة فيه كالف خطيه ونحو ذلك معناه ان من

اقترف

اقترف ذنبا في بيت المقدس او في الحرم او في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم عقوبة ممن اقترف ذلك في غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد
في الحرم اعظم من ذنوب كثيرة في غيرهم من المواضع فيكون المكتسب لذنب
واحد في احد هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة في غيرها فلذلك كان
يضاعف فيها السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لا ان الانسان يعمل ذنبا
فيكتب عليه عشرة والله تعالى يقول من جا بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا
بالسيه فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقها الدية على من قتل في الحرم
ومن قتل ذا رحم لحرمتهم وعظم محلهم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم الا ترى ان من راى يعمل المعاصي في المسجد اعظم
خطرا من الذي يعملها في غير المسجد والمقت الى فاعلها في المسجد اسرع وان
كانا جميعا قد اشتركا في المعصية لكن هذا في المعنى اكتسب ذنبين احدهما
هتك حرمة المسجد وقد نهاه الله عن ذلك بقوله تعالى في بيوت اذن الله ان يرفع
ويذكر فيها اسمه والذنب الاخر المعصيه فهذا معنى التضعيف وفي اعلام
الساجد عقب اثر كعب السالف ما نصه اي يزداد قبحا وفحشا لان المعاصي
في زمن او مكان شريف اشد جراه واقل خوفا من الله تعالى انتهى واما فضل
الاهلال بالحج والعمرة من بيت المقدس فمنه ما رواه محمد بن اسحق عن سليمان
بن سحيم عن يحيى بن ابي سفيان عن ام حكيم بنت امية عن ام سلمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له وخرجه احمد عن يعقوب
عن ابيه عن محمد بن اسحق وزاد في اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس حتى اهلت

منه بعمرة وعن ام سلمه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اهل
من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخل الجنه وروى
ابو داود بسنده الى ام سلمة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر او وجبت له الجنه وفي حديث اخر من احرم
من بيت المقدس غفر له وقد احرم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعمرة ثم قال
لوددت اني جيت بيت المقدس وعن نافع ان ابن عمر احرم عام الحكمين من بيت المقدس
وفي موطا مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه احرم بالعمرة من بيت المقدس وروى معمر
ان الزهري حدثه قال اخبرني محمود بن الربيع انه زعم انه عقل مجة مجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دلو كانت في دارهم قال وسمعت عتبان بن مالك فذكر حديثا وذكر
في اخره قال محمود فاهللت من ايليا بحج او عمرة قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس
وفيه جواز الاحرام من المكان البعيد وفعله غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم وكرهه
جماعة وقد انكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عمران بن الحصين احرامه من البصرة
وكرهه الحسن وعطا ابن ابي رباح ومالك وقال احمد وجه العمل المواقيت وقال بعضهم
وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم ما يفسد احرامه وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال من احرم معتمرا في شهر رمضان من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن ماهك عن ابي عمان قال اهللت من بيت المقدس
مع معاذ بن جبل ورجال منهم كعب الاحبار فاهلوا منها بعمرة ولما فضل الله حجه عند

العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه فمنه ما رواه زياد عن حكيم
بن ابي سودة عن اخيه عثمان ابن ابي سودة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها قالت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا
فيه فان صلاة فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله فمن لم يستطع ان يتحمل اليه قال
فمن لم يستطع ان ياتيه فليهد اليه زيتا يسرج في قناديله فان من اهدى اليه
زيتا كان كمن اتاه وفي لفظ اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نتحمل اليه او
ناتيه قال فاهدي اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى اليه كان كمن صلى فيه وعن
ثور بن يزيد عن مكحول ان ميمونة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس
فقال نعم المسكن بيت المقدس ومن صلى فيه صلاة كانت بالف صلاة فيما سواه
قالت فان لم نطق ذلك قال فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله افتنا
في بيت المقدس فقال ايتوه فصلوا فيه فقلت يا رسول الله وكيف والروم اذ ذاك فيه
قال فان لم تستطيعوا فابعثوا بزيت يسرج في قناديله وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم يزل الملائكة يستغفر له ما دام ضوه
في المسجد انتهى والله اعلم

الباب الخامس

في ذكر الماء الذي يخرج
من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار الجنه وانها انقطعت في وسط المسجد
من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وفي اداب
دخولها وما يستحب ان يدعى به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما
يكره من الصلاة على ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر
البلاطة السودا واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين عن ابي هريره

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه العذبة والرياح اللواقح من
تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي ابن كعب في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى
الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا ويخرج من تحت
الصخرة التي ببيت المقدس وعن ابي العوام موذن بيت المقدس قال قال كعب
ما شرب من ماء عذب الا ويخرج من تحت هذه الصخرة وعن ابي العالية قال من
بركتها يعني صخرة بيت المقدس ان كل ماء عذب يخرج من اصلها وعن الصلت بن
دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال الصخرة يخرج من تحتها انهار من الجنة
سيحان وجيحان والفرات والنيل وروى صاحب الانس عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل
والفرات فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فدجلة واما النيل فنيل مصر واما
الفرات ففرات الكوفة وكل ما شرب ابن ادم فهو من هذه الاربعة ويخرج من
تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نطفة من عين عذبة الا ويخرجها من تحت
صخرة بيت المقدس فقال رجل من الجلسا اني لاعرف عينا ما يخرجها من تحت
صخرة بيت المقدس قال كعب عساك تعني عين سماهيج فوالله ان مخرجها لمن
تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عمر احد رواة هذا الاثر واخبرت ان
ان عين سماهيج نحو البحرين في وسط البحر وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند
وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها
الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام

فاستودعها

واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف
معايشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السما ماء بقدر فاسكناه في الارض
فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام
فرفع من الارض القران والعلم والحجر من ركن البيت ومقام ابرهيم عليه السلام
وتابوت موسى عليه السلام بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى
السما فذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشيا
من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفعت الى السدرة فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة وذكر تمام الحديث
وعن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة
صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية امراة
فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سموط اهل الجنة الى يوم القيمة وقد تقدم هذا
الحديث وتقدم ايضا ان الصخرة صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه فانها
صخرة شعثا في وسط المسجد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك
السما ان تقع على الارض الا باذنه وعلى ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت
المقدس اقول روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما الصخرة التي ببيت المقدس
انه كان لبني اسرايل طست فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب يعلقون به السلسلة
وهي نحو وسط الطست ثم يقربون قربانهم فما يقبل منه احد وما لم يتقبل منه الصق
الى الارض ولبسوا المسوح الى مثلها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كان الناس

قصة السلسلة

قط احوج الى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال سلسلة اعطاها
الله داود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لا ياتيها رجلان الا نالها المحق منهما وان كان
قصيرا فاستودع رجل رجلا لولوا او قال ذهبا فاخذ عصا فنقبها وجعل اللولو فيها
او قال فسبك الذهب وجعله فيها وجحد صاحبها وجا الى داود عليه السلام فقال
اذهبوا بهما الى السلسلة فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت اليه لولوا او
قال ذهبا فجحدنيه فاسالك ان انالها فنالها فقال الاخر للاول امسك عصاي
حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال اللهم ان كنت تعلم اني قد
دفعت اليه وديعته فاسالك ان انالها فنالها فقال داود عليه السلام ما هذا
نالها الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله كان في العصا التي دفعها اليه قال
ورفعت السلسلة من حينيذ وقيل كانت السلسلة انه من ايام داود عليه السلام
وكان اذا احتكم بين اثنين من بني اسرايل يحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق
من الكاذب • فانزل الله عليه سلسلة من نور من السما معلقة في الموضع الذي عند صخرة
بيت المقدس بين السما والارض فاذا احتكم يحكم بعث ناسا الى الموضع الذي فيه
السلسلة فمن كان صادقا في مقالته ممن حكم عليه نال السلسلة ومن كان كاذبا
لم ينلها حتى وقع المكر بين الناس وحدثت البواطن فارتفعت السلسلة من ذلك
الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة من السما الى الارض
من في الصخرة مكان قبة السلسلة الموجودة الان وهي التي بناها عبد الملك
بن مروان وفيها يقول الشاعر مضى مع الوحي ومات العلى • وارتفع الجود مع السلسلة •
ولمختصر حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان رجلا يهوديا كان

قصة السلسلة

قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته جحده ذلك اليهودي
فارتفعا الى ذلك المقام عند السلسلة وكان اليهودي بمكره ودهايه قد سبك
الدنانير وحفر لها في عصى وجعلها فيها فلما اتى ذلك المقام دفع العصا
الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره
ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصى واقبل حتى اخذ السلسلة وحلف انه
لم ياخذ ثمنه ومس كل منهما السلسلة فعجب الناس من ذلك وارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن
كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها واما ما يستحب ان يدعى به عند دخول الصخرة
واداب دخولها ومن اين يدخل اذا اراد الدخول اليها فمن ذلك ما رواه ابو
المعالي المشرف بن المرجا عند قوله ما يستحب من الدعا لمن دخل الصخرة
المقدسة قال ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها عن يمينه حتى يكون بخلاف
الطواف حول البيت الحرام ويجي الى موضع يدعوا الناس فيضع يده عليها
ولا يقبلها ثم يدعوا واستحب ان يدعوا بدعا سليمان عليه السلام الذي دعا
به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله عليه السلام اللهم من اتاه من
ذي ذنب فاغفر ذنبه او ذي ضر فاكشف ضره الحديث المتقدم ثم يدعوا
بعد ذلك بما شا من حصول خيري الدارين وان احب ان ينزل تحت الصخرة
• فلينزل ولتقدم النية ويعقد التوبة بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد
في الدعا فاذا انزل بادب وخشوع وصلى ما بدا له قال واحب ان يجتهد
في الدعا في ذلك الموضع مقطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى وصلى

تحت الصخرة فان الدعا

صاحب كتاب الانس وصاحب باعث النفوس ان الادعية التي يدعى بها البشر
فيها خصوصيه بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعا موعود عليه
بالاستجابة لقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان والمراد من الادعية
ما ورد في السنة الشريفه النبوية منها ما رواه انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش زيد بن الصامت الزرقي وهو يراه
يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعا الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وعن عبد الله بن بريدة عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود والترمذي
والنساي وقال حسن غريب وعن علي بن عروة عمن حدثه ان عمار بن ياسر صلى بقوم
فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعا كان النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعو به ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح
الا كان من دعايه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياه
خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاه خيرا لي واسالك خشيتك في الغيب والشهادة
وكلمة الحق في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك والشوق

الى لقاك من غير ضرا مضره ولا فتنة مضله اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداه مهتدين وعن الحسن بن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله بن مسعود قال
كان داود نبي الله عليه السلام يدعو بدعوه كان يامر ان لا يعلموها السفها
فيدعوا بها فكان يقول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهير
اللاجين وجار المستجيرين ومامن الخايفين ان كنت عندك في ام الكتاب
شقيا او محروما او مقترا علي في رزقي فامح شقاوتي وحرماني واقتار
رزقي واثبتني سعيدا مرشودا موفقا الى الخيرات مستورا مكفيا مونة
من يوذيني انك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على نبيك المرسل يمحوا الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اقول ولقد رايت بعض السلف الصالح
بالقدس الشريف يكثر من هذا الدعا خصوصا في ليله النصف من شعبان واخبرني
بعضهم انه يلقاه لكل عام جماعة من اشياخه وانه حصل له بدعايه النفع واقول
والذي ينبغي ان الزاير اذا اجتمع عند موضع السلسله وتحت الصخره بين الصلاه
والدعا فقد حصل على جزء كبير واخذ بحظ وافر من الثواب والاجر
فقد روي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى
عند موضع السلسله ركعتين كانت له بالف صلاه وقال كعب من صلى في موضع
السلسله ودعا وتصدق بما امكن اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهاده اعطاه اياها والذي ذهب
اليه كثير من اهل الخير والصلاح المواظبه عند دخول الصخره الشريفه
على الكلمات التي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود عليه السلام لولده سليمان

حين عند عليه فتح الباب وهي اللهم بنور كل هديت الي اخرها وقد تقدم
ذكرها ويستحب ان يدعوا بهذا الدعا اذا دخل من باب الصخره واذا دخلها
فليضع يده عليها ولا يقبلها كما قدمناه ولقد رايت من يستلم اطراف الصخره
ويقبلها وخصوصًا الاسانها الذي عند باب المغارة ولم ارتضا في ذلك **واما**
كراهه الصلاه علي ظهر الصخره فقد حكي في باعث النفوس والاقليد ما يتعلق
به وساق سنده الي ابي البحيري القاضي فقال لا تكره الصلاه في سبع مواطن
علي سطح الكعبة وعلي ظهر الصخره صخره بيت المقدس وطور زيتا وطور سينا
والصفا والمروه وجبل عرفه لكن قال في الاقليد جزم اصحابنا بصحة الصلاه
علي سطح الكعبة ان استقبل من بنايها قدر ثلثي ذراع واستدلوا بحديث
بلال انه صلي الله عليه وسلم صلي داخل الكعبة وفيه نظر ففي الحديث وان لا يعلى
علي ظهر بيت الله تعالي وهو ظاهر في النهي والمعتمد في الاستقبال الاتباع ولم
ينقل ولان الرقي علي ظهر بيت الله تعالي ينافي تعظيمه انتهي **وروي** عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان في السلسله التي في وسط القبة علي الصخره دره اليتيمه
وقرنا الكبش ابراهيم وتاج كسري معلقا فيها فلما صارت الخلافة الي بني هاشم
حولوها الي الكعبة **واما** فضل البلاطه السودا والصلاه عليها والدعاء
عندها فمنه ما رواه ابرهيم بن مهران قال حدثنا بجيله وكانت ملازمة
الصخره ببيت المقدس قالت دخل يوما من الباب الشامي رجل عليه هيبه السفر فقلت
الخضر عليه السلام فصلي ركعتين او اربعا ثم خرج فتعلقت بطرف ثوبه وقلت
ما هذا ارايتك فعلت شيا لم ادر لاي شي فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن واني

حجت اريد هذا البيت فمررت بوهب بن منبه فقال لي اين تريد فقلت
بيت المقدس قال اذا دخلت المسجد فادخل الصخره من الباب الشامي ثم تقدم
الي القبله فان علي يمينك عمودا او اسطوانه وعلي يسارك عمود او اسطوانه
فانظر بين العمودين والاسطوانه رخامة سودا فانها علي باب من ابواب الجنة
فصل عليها وادعوا الله عز وجل فان الدعا عليها مستجاب **اقول** هذه
البلاطة المذكوره خضرا واطلق عليها اسودا لان الخضره تظهر من بعد سوادا
كما قالوا سواد العراق اطلقوا عليه سواد الخضرته بالاشجار والزروع علي احد
الاقوال ذكره في كتاب الانس **ويستحب** ان يصلي علي البلاطة السودا ركعتين
او اربعا وما احب ثم يدعوا بالدعا الذي كان النبي صلي الله عليه وسلم يدعوا به
وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا صلي باصحابه اقبل
علي القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من عمل يخزيني اللهم اني اعوذ بك من غنا
يطغيني اللهم اني اعوذ بك من صاحب يرديني اللهم اني اعوذ بك من امل يلهيني
اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني **الباب السادس** في ذكر قصد

بلغ مقابلة

قبه المعراج والدعا عندها وفي مقام النبي صلي الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته
صلي الله عليه وسلم بالانبيا والملايكه ليله اسري به عندها واستحباب قصد القبتين
الشريفتين المذكورتين والصلاه فيهما والاجتهاد في الدعا عندهما واستحباب
الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلي الله عليه وسلم والدعا بالدعا المعين
روينا في كتاب دلايل النبوه للبيهقي من حديث جنيس بن نفر قال حدثنا
شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي صلاه

العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال
اركب فاستصعبت علي فدارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا
يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل
فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة
فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فنزلت ثم قال
صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت
عند شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم
بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فنزلت قال صل فصليت ثم ركبنا فقال
تدري اين صليت قلت الله اعلم قال ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي
حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا
المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت في المسجد ما شا الله واخذني
من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل
بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت منه حتى قرعت
جبيني وبين يدي شيخ متكي على متكاة فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدى
ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في المدينة واذا جهنم تنكشف عن مثل
الزرابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي
فمررنا بعير من قريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر
فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك فقال اعلمت اني اتيت

بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح
لي صراط كاني انظر اليه لا يسالني عن شي الا انباتهم عنه فقال ابو بكر اشهد
انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت
المقدس الليلة قال فقال ان من اية ذلك اني مررت بعير لكم بمكان كذا
وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم وانهم ينزلون اليوم بكذا وكذا ويأتونكم يوم
كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وعليه غرارتان سوداوان
فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من نصف النهار حتى
اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
ابو الحسين علي بن بشران في الثاني من فوائده من رواية جبير وفي لفظ اخر من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبيا
وفيه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب
النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وروينا في سنن النساي من طريق
يزيد بن مالك قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى طرفها فركبتها ومعي
جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة
واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سينا
حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا فقدمني جبريل
حتى اممتهم ثم صعد بي الى السما الدنيا الحديث واسناده صحيح

مسلم من ... صحيحه

وعن عبد الله بن المبارك

عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى البيت المقدس مر بي جبريل على قبر
ابراهيم فقال انزل فصل ههنا ركعتين فان ههنا قبر ابيك ابراهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال
انزل فصل ههنا فان ههنا ولد اخوك عيسى عليه السلام ثم اتى بي الى الصخرة فصليت بالنبيين
ثم عرج بي الى السما وروينا من طرق اخر ان جبريل صلى الله عليه وسلم حتى كان من شامي
السلام قام امامهم
الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملائكة من السما وحشر الله المرسلين واقام
جبريل الصلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين ثم تقدم به الى القبة الدنيا
عن يمين الصخرة فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ثم عرج جبريل
عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم الى السما وقال ابو صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام المومنين صل ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين حين اسري به الى
السما واشار الى القبة القصوى دبر الصخرة ويروى من اتى القبة قاصدا وله
حاجة من حوائج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين او اربعا بنيت له سرعة الاجابة من
بركة الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بها وتسمى قبة النبي صلى الله عليه وسلم اعني
القبة التي شرقي الصخرة وتسمى قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك ابن مروان
وتقدم ذكرها وهي التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم فيها الحور العين ليلة اسري به كما روا
عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن ابي زكريا قال حدثنا بعض اخواننا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن را الحور العين عيانا حتى كان ليلة اسري به
فبينما هو يمشي في صحن المسجد اذ لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب ان ترى الحور العين
قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج عليهن فاذا نسوة جلوس

فسلم عليهن فقلن له وعليك السلام ورحمة الله قال من انتن رحمكن الله قلن
خيرات حسان ازواج اقوام ابرار قاموا فلم يضعفوا وشبوا فلم يكبروا ونقوا
فلم يدرنوا وعن سليم بن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
جبريل اتريد يا محمد ان تنظر الى الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب وعليه
ستر فانظر عن يمينك فانك ستراهن قال فدخلت فنظرت عن يميني فاذا نسوة
قعود فقلت السلام عليكن ورحمة الله فاجبنني وقلن وعليك السلام ورحمة الله
فقلت من انتن رحمكن الله فقلن نحن خيرات حسان ازواج اخيار ابرار ينظرون
الى قوم اعيان اقول وهذه منقبة عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع
هذا الجمع الكبير والجم الغفير من الانبيا والمرسلين والملائكة وصلاتهم به ماموين
يؤمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه وهذا لم يتفق في سائر الارضين
واختلف العلما رضي الله عنهم في صلاته صلى الله عليه وسلم بالانبيا تلك الليلة فقال
بعضهم انها صلاة لغوية وهي دعا وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح
القولين لان اللفظ يحمل على حقيقته الشرعية وقد جا في رواية في الاحاديث
الطوال انه ذهب به جبريل الى بيت المقدس عقب صعوده الى السما وانه ام
النبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا والعتمة ثم رجع الى السما وهو من
حديث ابن شهاب عن انس قال المشرف ويستحب ان يقصد قبة المعراج ويصلي فيها
ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على اجابة الدعا فيه قال ويستحب ان يدعو
بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده
الى ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في

بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع
بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتي وتصلح بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها
شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل
سو اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في
الدنيا والاخرة اللهم اسالك الفوز عند القضا ومنازل الشهدا وعيش السعدا ومرافقة
الانبيا والنصر على الاعدا اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني من
عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رايي وضعف
عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال نيتي من خير وعدته احدا من عبادك
او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسالكه يا رب العالمين اللهم
اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك نحب
بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا وعليك الاجابة
وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ذا الحبل
الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين
الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد
سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم سبحان
الذي احصى كل شي بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في سمعي ونورا في بصري

ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا في دمي ونورا في
عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي
ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل لي
نورا قال ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم وقبة المعراج ويصلي
فيهما ويجتهد في الدعا وان احب ان يدعوا بالدعا الذي علمه الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم حين قال له فيم يختصم الملا الاعلى ثم يدعوا بما شا من الدعوات الماثورة
والذي اقول ان ليس في المسجد الاقصى ورا قبة المعراج اليوم الا قبتان احداهما
صغيرة على طرف سطح الصخرة من جهة الغرب عن يمين السلم الشمالي الواصل الى
طرف سطح الصخرة الغربي واظنها اليوم بيد بعض خدام المسجد ينتفع بها ولم
يذكر احد ببيت المقدس انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في اخريات
المسجد من جهة الشمال الى الغرب من باب الدوادارية يسمى قبة سليمان وليس هو سليمان
النبي ولعله سليمان بن عبد الملك بن مروان واما قبة المعراج فهي ظاهرة في سطح
الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل المراد من قول المشرف وصاحب المستقصى
وصاحب كتاب الانس وصاحب باعث النفوس بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة
السلسلة التي بناها عبد الملك بن مروان الموجودة الان او المقام الذي صلى فيه صلى
الله عليه وسلم فيه بالانبيا والملايكة فانه يقال انه كان الى جانب قبة المعراج في
سطح الصخرة قبة لطيفة فلما بلط سطح الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل
مكانها محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر فيه كان على سمت بلاط
سطح الصخرة ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

بالانبيا والملايكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول كعب انه صلى الله عليه وسلم
تقدم حين كان من شامي الصخرة فصلى بالمرسلين والملايكة ثم تقدم قدام ذلك
الموضع فوضعت له مرقاة وهو المعراج ثم قال وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة
ثم قال من الي القبة يعني قبة المعراج ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال
لها قبة النبي صلى الله عليه وسلم ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم
يا ام المومنين صل ههنا فان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالنبيين ههنا ثم اسري
به الي السما فعلى هذا يكون قبة المعراج هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينافي ما
تقدم عن المشرف عن صاحب المستقصي قال المشرف رحمه الله ولم يختلف اثنان انه
عرج به صلى الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج وحكاه في مثير الغرام
واقره والذي يستحب من الدعا في مقام النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه نافع عن ابن
عمر انه كان اذا جلس مجلسا لم يقم حتى يدعو لجلسايه بهذه الكلمات وزعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن لجلسايه وهي اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا
مصايب الدنيا والاخرة اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
بذنوبنا من لا يرحمنا وفي لفظ للنسايي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا بهذه الدعوات قال المشرف يستحب ان يقف

على مقام النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما ان يقوم ويدعوا بهذا الدعا الذي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا دعا به اقتدا به صلى الله عليه وسلم
انتهي والله اعلم **الباب السابع** في ذكر السور المحيط بالمسجد
الاقصى وما في داخله من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب
داود ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومحراب معوية رضي الله عنه وما يشرع اليه من الابواب وعلتها وذكر الصخور
اللاتي في اخريات المسجد وذكر ذرعه طولا وعرضا وحديث الورقات وذكر
وادي جهنم الذي هو خارج السور من جهة الشرق وما جا فيه وذكر مسكن
الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل اعلم ان الاصل في وضع سور المسجد الاقصى
وحوزه بحايط من كل جهة ما قدمناه في باب ذكر مبداو صنعه وبنا داود عليه السلام
له حين قال الله تعالى له يا داود ابن لي بيتا في الارض فقال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه فراه داود في ذلك المكان فبناه وادار عليه سورا فلما
تم السور سقط ثلاثا فشكى ذلك الي الله تعالى فاوحى الله اليه انه لا يصلح
ان يبني لي بيتا قال اي رب ولم قال لما جرى على يديك من الدما قال يا رب اولم
يكن ذلك في هواك ومحبتك قال بلي ولكنهم عبادي وانا ارحم بهم فشق ذلك
على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناه على يدي ابنك سليمان وعلى
القول الاخر ان اصل وضع السور ان الله تعالى لما امر داود عليه السلام ببنا بيت المقدس
اسس قواعده وادار سوره ورفع حايطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب
امرتني ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي في

بيتا

خلقي ليحكم بينهم بالحق فلم اخذ منه من صاحبه بغير ثمن وكان المكان لجماعة من بني
اسرائيل وقد تقدم ما وقع له مع الرجل الذي قد ساومه عليه وقوله لهم انما
يستنزيه لله عز وجل فقال له لا اسالك شيا الا اعطيتك قال ابن لي عليه حايطا
من كل جهة قدر قامتين من لبلاه لي ذهبا فقال داود نعم وهو في الله قليل وقول
الرجل قد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على العمل ثم لما صار الامر الى سليمان عليه السلام
واراد ان يبني مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له بقنطار من ذهب
فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها بذلك فقال له صاحب الارض هي خير من
ذلك فقال الا بل هي خير قال فانه قد بدا لي قال او ليس قد اوجبتها قال بلى ولكن
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا قال ابن المبارك وهذا اصل خيار المجلس قال ولم
يزل يزايده ويقول له مثل قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير وقيل
بتسعة قناطير من ذهب فبناه سليمان واداره سوره وعمل فيه الاعمال التي تقدم
وصفها قال صاحب مثير الغرام في مبايعة سليمان عليه السلام لصاحب الارض اشكال
لانه تقدم على القول الثاني انه جعلها لله عز وجل فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب
انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل له انه سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان
ردها على صاحبها قبل قوله قد جعلتها لله عز وجل ويحتمل ان يكون قد استولى على
الارض عن الرجل الاجنبي ويحتمل ان يجوز في شرعهم ان هذا اللفظ ليس بتحبيس
او ان التحبيس يجوز فيه الرجوع وهذا السور هو المراد بقول الله عز وجل فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب رواه ابو
العوام مؤذن بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو وقال السور الذي ذكر الله تعالى في

القرآن

القرآن بقوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وادي جهنم ورواه الحاكم وقال صحيح وذكره في مثير الغرام واسنده
الى ابي العوام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن
فضرب بينهم بسور فذكر مثله وعن زياد بن ابي سودة قال راى عبادة بن الصامت
رضي الله عنه وهو على سور بيت المقدس يبكي قال فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد
قال هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم وعنه انه سمع اخاه ابا
عثمان ابن ابي سودة قال رايت عبادة بن الصامت وهو واضع صدره على
جدار المسجد مشرف وفي رواية ابن ابي الحديد مشرف على وادي جهنم يبكي
فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه راى فيه جهنم وعن ابي العوام قال رايت عبادة بن الصامت فذكره بلفظ فقلت
ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا
وادي جهنم وعن ابن ابي كثير عن ابي سلمة قال راى عبادة بن الصامت على شرقي
مسجد بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك فقال من ههنا حدثني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه راها كانما يقلب جمرها كالقطف وعن سعيد بن عبد العزيز
عن ابي العوام قال رايت عبد الله بن عمرو باكيا على سور بيت المقدس يبكي فقيل له
ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب باطنه المسجد
وما يليه وظاهره الوادي وما يليه وقال عبد الله بن عمرو وهو سور بيت المقدس
الشرقي وفي لفظ اخر هو السور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه وقف على سور بيت المقدس الشرقي فقال من
ههنا ينصب الصراط وعن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جهنم
محيطة بالدنيا والجنة من ورائها فلذلك صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة
واما ما في داخل المسجد من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها فمحراب
داود عليه السلام على اختلاف فيه فيقال انه المحراب الكبير الذي في سور المسجد
الشرقي ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر وقال صاحب الفتح القدسي ان
محراب داود عليه السلام في حصن بيت المقدس في موضع اقامته فان مسكنه
كان في الحصن ومتعبده فيه وكذلك محرابه الذي ذكره الله تعالى في القران
بقوله اذ تسوروا المحراب ويحتمل ان يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في
الحصن في مكان متعبده منه ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد
كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره
وصلى بمكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الاصل
محراب داود وبعضهم ما كان من اجتهاد عمر رضي الله عنه حين قال لكعب اين ترى
ان نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في مؤخره مما يلي الصخرة فيجتمع القبلتين
فقال يا ابا اسحق ضاهيت اليهودية نحن قوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب
في ذلك المتعبد الذي كان لداود اذا دخل المسجد فوافق رايه واجتهاده
اختيار داود عليه السلام لذلك المكان قديما واتخاذه مصلى ومحراب زكريا عليه السلام
والاكثرون على انه داخل المسجد في الرواق المجاور للباب الشرقي ومحراب مريم
عليها السلام وهو موضع متعبدها ويعرف بمهد عيسى عليه السلام والمشهور ان الدعا فيه مستجاب

فينبغي للمصلي ان يصلي فيه وتقرا سورة مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها
كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه قرا في صلاته فيه سورة ص
لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعا في محراب مريم عليها السلام مستجاب جربه غير واحد من الناس
ووجدوه كذلك وافضل الدعا فيه دعا عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه الله
اليه من طور زيتا ومحراب عمر رضي الله عنه والناس مختلفون فيه فقايل يقول انه
المحراب الكبير المجاور الان للمنبر الشريف المقابل للباب الكبير الذي يدخل منه
الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل
بجدار المسجد باعتبار ان ذلك الرواق بما اشتمل عليه يسمى جامع عمر وان ذلك
المكان هو الذي عمره هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم من الزبالة وكنسوه
وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على ان محراب عمر هو المحراب الكبير
المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك بمعناه في باب فتح بيت المقدس ودخول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليه يوم الفتح من هذا الكتاب المبارك ان شا الله تعالى
ومحراب معوية رضي الله عنه ويقال انه المحراب اللطيف الذي هو الان داخل
مقصورة الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف وفي داخل المسجد
الاقصى وخارجه مما هو داخل السور محاريب كثيرة وضعها الناس على
اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها فمنها ما وضع برويا نبي من بني اسرائيل
من الانبيا يصلي هناك او ولي من الاوليا وكلها مقاصد حسنة وفيه الموضع الذي
خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه البراق خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من المواضع الواجبة التعظيم وما شاكله من الاثار المقدسة والمشاهد

التي هي على التقوى والرضوان موسسه ومنها الصخور التي في موخر
المسجد مما يلي باب الاسباط وعندها الموضع الذي يقال له كرسي سليمان
الذي دعا عنده لما فرغ من بنا المسجد كما ذكرنا فيما قدمناه فاستجاب الله له
فيه والذي ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفه باجابة الدعوات
وخرق العادات ان يصلي فيها ما شا الله ان يصلي ويجتهد في الدعا فيها بما
قدمناه من الادعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وما احب ان يدعوا به
في امر دينه ودنياه مع تصحيح النيه والتوبه الى الله تعالى والاقلاع
عن الذنوب والندم على فعلها والعزم على ان لا يعود اليها والاشتغال
بتعظيم حرمات الله تعالى وحرمات بيته المقدس الذي هو اكبر مساجد
الاسلام ويشكره على ما منحه من زيارته وما هيله لذلك ويجتهد في الطاعه
والدعا والصدقه في كل مكان منها ما امكنه فان في ذلك فضلا كبيرا واجرا كثيرا
فاذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ان شا الله تعالى وليستانف العمل
واما ما يشرع اليه من الابواب فاولها باب الرحمه وهو شرقي المسجد من جملة
السور الذي قال الله تعالى فيه فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه
وظاهره من قبله العذاب فان الوادي الذي وراه وادي جهنم وهو من داخل
الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور في القران مما يلي وادي جهنم مغلوق لا
يفتح الا ان ياذن الله عز وجل بفتحه والباب الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد
مقصود بالزيارة والدعا والذي ينبغي لمن قصده ان يصلي في المكان الذي
من داخله ويدعوا ويجتهد في الدعا ويسال الله في ذلك الموضع الجنه ويستعيذ من

من النار وان يكثر من ذلك قال المشرف رحمه الله وينبغي ان يجتهد في الدعا
في باب الرحمه ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تعالى الجنه ويستعيذ به من النار
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الله تعالى
الجنه ثلاث مرات قالت الجنه اللهم ادخله الجنه ومن استعاذ من النار ثلاث
مرات قالت النار اللهم اجره من النار ولا احسن موقعا من سوال الله عز وجل
الجنه والاستعاذه به من النار في باب الرحمه فانه مظنه احدى الجهتين
ويرجوا من كرم الله واحسانه وجوده وامتنانه ان يكون من اهل الجنه الفايزين
بها الداخلين اليها بسلام امنين ان شا الله تعالى وباب الاسباط وهو في موخر
الجامع مما يلي الصخور التي هناك والمحراب الذي يقال له محراب داود عليه السلام
المتقدم ذكره على اختلاف فيه وباب التوبه وهو وباب الرحمه متجاوران وهما
الان من مغلوقان وعند باب التوبه بين باب الرحمه وباب الاسباط مسكن
الخضر عليه السلام والياس عليه السلام كذا في كتاب الانس وفي فضايل بيت المقدس
للحافظ ابي بكر الواسطي الخطيب باب مسكن الخضر عليه السلام ولم يبوب له
صاحب مثير الغرام في كتابه بابا بل ذكر مسكنه في ترجمة عبد من دخل بيت
المقدس من الانبيا عليهم السلام وروى صاحب كتاب الانس الى شهر بن حوشب بسنده
عن عبد الله قال مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب الرحمه الى باب الاسباط
وهو يصلي كل جمعه في خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد بيت
المقدس ومسجد قبا ويصلي في ليله كل جمعه في مسجد الطور وياكل كل جمعه
اكلتين من كما الحرص وكرفس ويشرب من زمزم ومره من جب سليمان عليه السلام

الذي ببيت المقدس المعروف بجب الورقة ويغتسل من عين سلوان وقال
ايضا في كتاب الانس حدثنا الوليد بن حماد وساق السند الى ابن ابي داود قال
الياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام
وروى بسنده الى عمه الحافظ ابي القاسم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال بينا انا اطوف بالكعبة اذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من
لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه المسايل يا من لا يتبرمه الحاح الملحين ارزقني
برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال علي رضي الله عنه اعد علي هذه الكلمات يا عبد الله
فقال اسمعتهن قال نعم قال والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر عليه السلام ما من
عبد يقولهن دبر كل صلاة مكتوبة الا غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد
البحر او ورق الشجر وروى ايضا بسنده الى همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز
من تحته خضرا رواه البخاري من حديث ابي عمرو اليماني وبسنده الى المشرف بن
المرجا الفقيه الى ابي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبيلا او قبل نصف
النهار لاصلي فيه فاذا انا بصوت يخافت احيانا ويجهر احيانا وهو يقول يا رب
اني فقير وانا خايف مستجير يا رب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي ولا تجهد بلاي
قال فخرجت مذعورا فمررت على ناس على باب المسجد فقالوا ما لك يا عبد الله
فاخبرتهم الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر عليه السلام وهذه ساعة صلاته قال وذكر
المشرف في باب ما جاء في الصخرة التي يسمى كذا وهي التي تحت المقام الغربي
ما يلي باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه السلام ثم قال وهذا

الدعا

الدعا يستحب ان يدعي به في ذلك الموضع وفي سائر المسجد فانه دعا مستجاب
ان شا الله انتهى كلامه وقال في مثير الغرام وذهب جماعة من العلما رضي الله عنهم الى انه
نبي واختاره الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب
اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي وروى الامام ابو سعيد عبد الكريم
بن السمعاني عن الشيخ الصالح يحيى بن عطا الموصلي عن الشيخ الصالح الامام
ابي نصر السديجي قال سالت الخضر اين تصلي الصبح قال عند الركن اليماني
قال واقضي بعد ذلك شيا كلفني الله تعالى قضاه ثم اصلي الظهر بالمدينة
ثم اقضي شيا كلفني الله تعالى قضاوه واصلي العصر ببيت المقدس حكاه
صاحب مثير الغرام وسبب حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل
انه شرب من عين الحياة ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب
ذلك الما شي الا حيي وقال اخرون انه ميت انتهى كلام البغوي وفي الروضة
الفردوسية بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن امين
الاقشهري وكان قد رحل الى الغرب وطالت مدته هناك واخذ عن جماعة
اعيان علما الاندلس وغيرهم وتوفي بالمدينة الشريفة النبوية على الحال بها
افضل الصلاة والسلام سنة تسع وثلاثين وسبع مايه قال انا جماعة وذكر
باسانيده الى الفقيه الصالح ابي المظفر عبد الله بن محمد الخيام الحرى السمرقندي
ما سورد قال دخلت يوما مغارة لعب فطلبت الطريق فاذا انا بالخضر عليه
السلام فقال تعال اشير لمشيت معه ثم قلت ما اسمك قال ابو العباس ورايت
معه صاحبا فقلت ما اسمه قال الياس بن سام فقلت رحمك الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم

قالا نعم فقلت بعزة الله وقدرته اخبراني بشي ادويه عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مومن يقول صلى الله على محمد الا نصر الله قلبه ونوره وذكروا احاديث قال
وسمعتهما يقولان كان في بني اسرايل نبي يقال له اشمويل رزقه الله النصر على اعدايه وانه
خرج في جيشه فقالوا هذا ساحر يسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في
ناحية البحر ونهزمه فخرجوا في اربعين رجلا فجعلوه في ناحية البحر فقال اصحابه كيف
نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا جملة فصارت اعداهم في
ناحية البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس كان ذلك بحضرتنا قال وسمعتهما يقولان
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد طهر قلبه من النفاق كما
يطهر الشي بالماء وقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من قال صلى الله على
محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من مومن يقول صلى الله على النبي محمد سبع مرات الا احبه الله وان كانوا ابغضوه والله
لا يحبونه حتى يحبه الله قال وسمعتهما يقولان جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك قال ايتني به قال انه ضرير البصر
قال قل له يقل في سبع اسبوع صلى الله وسلم على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي
عني الحديث ففعل فراه في المنام وكان يروي الحديث قال وسمعتهما يقولان
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا واذا قمتم فقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك عن ذلك
قال الراوي عن ابي المظفر وسمعنا عليه بعد الفراغ من انشاد لنفسه

ضوا

خذوا حسان الحديث بما يروي نعمان عن نبي • واستقموها وعظموا
فهو من المخزون الخفي • انتهى ما ذكرت الاقشهري وباب حطه وهو
الذي ورد فيه من رواية همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة يغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على استاههم وقالوا
حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه
القرية يريد بيت المقدس فكلوا منها حيث شيتم رغدا يريد لا حساب عليكم
وادخلوا الباب يريد باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد
لا اله الا الله لانها كلمة تحط الذنوب فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم قالوا اما الغير انه حبة شعير يريد الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من
السماء اي عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين
كان له من الثواب بعدد من قيل له من بني اسرايل ادخل فلم يدخل وعن علي بن امية
ابن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب النحاس
الذي في المسجد باب الجبل الاوسط هو من متاع كسرى والباب النحاس الذي
على باب المسجد باب داود الذي يخرج منه الى سوق سليمان من صهيون والباب
الذي يعرف بباب حطة هو الباب الذي كان داخل المحاريب نقل الباب
الى المسجد • قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى امر بني اسرايل ان يدخلوه
ويقولوا حطة وحطة فعلة من الحط وهو وضع الشي من اعلى الى اسفل يقال
حط الحمل عن الدابة والسيل حط الحجر من الجبل قال ابن عباس رضي الله عنهما

في رواية سعيد بن ابي جبير في قوله تعالى وقولوا حطة اي مغفرة فقالوا
حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى دخول الارض المقدسة التي
فيها الجبارين فاراد الله ان يغفرها لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج
معناه مسالتنا حطة اي حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب
سجدا قال ابن عباس ركعا وهو شدة الانحنا والمعنى منحنين متواضعين قال
مجاهد هو باب حطة من بيت المقدس طوطى لهم الباب ليخفضوا رووسهم فلم
يخفضوا وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه عن جده قال
وكان في زمن بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتبت على بابه او جبينه
خطيئته وعلى عتبة بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيعيرونه
ويخرجونه فياتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي
كان ياتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محي ذلك
عن جبينه فيقر به بنوا اسرايل وان لم يتب عليه ابعدوه وطردوه وباب
شرف الانبيا وهو الذي يعرف الان بباب الدوادارية وهو في جهة المسجد
من الشمال وباب الغوانمة وهو الذي عند دار النيابة في اول جهة المسجد
الغربية وباب الناظر ويقال انه باب مستجد وباب الحديد وهو ثالث الابواب
التي في الجهة الغربية وباب القطانين ويقال انه مستجد وان الذي جدده
هو المرحوم تنكز الحسامي نايب الشام كان وان له في المسجد مآثر حسان
له فيه عماير كثيرة غالبها موجود الان وباب السلسلة وهو وباب السكينة
متحدان وباب المغاربة وسمي بذلك لمجاورته لباب مقام المغاربة الذي يقام

فيه

فيه الصلاة الاولى ومحل هذا الباب اخر الجهة الغربية من المسجد واما
ذرعه وما اشتمل عليه من الطول والعرض فقد جعل صاحب مثير الغرام له
فصلا مستقلا ذكر فيه ما اثره عبد الملك بن مروان وغيره في المسجد
الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ بن عساكر رحمه الله
وطول المسجد الاقصى سبع مايه ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع
الملك وعرضه اربع مايه ذراع وخمسة وستون ذراعا بذراع الملك ايضا
قال صاحب مثير الغرام قلت وكذا قاله ابو المعالي المشرف في كتابه
قال ولكن رايت قديما في الحايط الشمالي فوق الباب الذي يلي الدوادارية
من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه فالذي فيها ان طوله سبع
مايه ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربع مايه وخمسة وخمسون ذراعا
وذلك مخالف لما ذكراه قال ووصف فيها الذراع لكن لم اتحقق ذلك هل هو
الذراع المذكور او غيره لتشعث الكتابة ثم قال قلت وقد ذرع بالحبال
في وقتنا هذا فجا قدر طوله من الجهة الشرقية ستمايه وثلاثة وثمانون ذراعا
ومن الجهة الغربية ستمايه وخمسون ذراعا وجا قدر عرضه اربع مايه وثمانيه
وثلاثون ذراعا خارج عن عرض اسواره انتهى كلامه واما الورقات
وما كان من امرها على اختلاف في اللفظ وتوارد في المعنى على محل واحد
فمن ذلك ما رواه ابو بكر بن ابي مريم عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجليه وهو حي فقتل مترفقه بيت
المقدس يصلون فيه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم

يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه فوجد بابا في الجب
يفتح الى الجنان فدخل من الباب الى الجنان يمشي فيها واخذ ورقة من شجرها
فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره
بما رأى من الجنان ودخوله فيها فارسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه اناس
فلم يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر يصدق
حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي وكتب عمر
ان انظر الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة لا
يتغير شي منها وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير وفي لفظ اخر حديث بن
ابي مريم قال اخبرني عطية بن قيس ان شريك بن حباشة النميري اتى جباب
بيت المقدس يستقي لاصحابه اذ خر منه الدلو فنزل في طلبه اذ تبدا له شخص فقال
انطلق معي فاخذ بيده في الجب ثم ادخله الى الجنة فاخذ شريك ورقا ثم رده
الى موضعه فخرج فاتى اصحابه فاخبرهم فرفع امره الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال كعب ان رجلا من هذه الامة سيدخل الجنة وهو حي يمشي قال انظروا الى
الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة وان لم تتغير فهي من
ورق الجنة قال عطية فلم يكن الورقات تتغيرن ومن طريق اخر قال الوليد
احد رواته حدثني ابو النجم امام اهل سلمية ومؤذنهم في سنة ثمانين ومائة
ومات في سنة خمسين ومائة قال حدثني غير واحد من اهل سلمية من قبائل العرب
انهم ادركوا شريك بن حباشة يسكن سلمية قالوا فكنا ناتيه فنسأله فيخبرنا
بدخوله الجنة وما رأى فيها وعن اخذ الورق منها وانه لم يبق معه الا ورقة واحدة

ادخرها

ادخرها لنفسه قالوا فكنا نسأله يريناها فيدعو بمصحف فيخرجها من
بين ورق المصحف خضرا فيأخذها ويقبلها ونقبلها وندفعها اليه فيضعها على
عينيه ثم نردها فيضعها بين ورق المصحف فلما احتضر اوصى ان يجعلها بين كفنه
وصدره قالوا فكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره ثم وضعوا
اكفانه عليها قال الوليد بن مسلم قلت لابي النجم هل وصفوها لك فقال نعم
شبهوها بورق الدراقن بمنزلة الكف محددة الراس وفي لفظ اخر
من رواية ابرهيم بن ابي عبلة عن شريك بن حباشة النميري انه ذهب يستقي من
جب سليمان الذي في بيت المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينا هو
يطلبه بذلك الجب اذا هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة واذا هي ليست من شجر
الدنيا فاتى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا هو الحق سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل رجل من هذه الامة الجنة قبل موته واخذ الورقة
وجعلها بين دفتي المصحف وذكر ابو حذيفة اسحق بن بشر في فتوح بيت المقدس
قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال له ابو المحشر وكان شجاعا وكان الناس
يذكرون منه صلاحا ففقده اصحابه يوما وكانوا يسالون عنه ولا يخبرون عنه
بشي حتى ايسوا منه وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فبينماهم جلوس اذ طلع
عليهم ومعه ورقتان لم ينظر الناس الى مثل تلك الورقتين قط اخضر خضرة
ولا اعرض عرضا ولا اطيب ريحا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال له
اصحابه اين كنت فقال وقعت في جب فمكثت امشي حتى انتهيت الى جنة
معروشة فيها من كل شي فلم تر عيني مثل ما فيها في مكان قط ولا اظن الله خلق مثلها أث

ما رايت فلبثت هذه الايام كلها فيها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله
منظرا وفي ريح لم يجد احد من الناس ريحا قط اطيب منه فبينا انا كذلك اذ اتاني
ات حتى اخذ بيدي فاخرجني منها البكم وقد اخذت هاتين الورقتين من سدرها
او من سدر كان كنت تحتها فابقيتا في يدي فاقبل الناس ياخذونها فيجدون لها
ريحا لم يجد والشي مثله قط قال اسحق وحدثني المضا بن عبد الله الشامي ان
تينك الورقتين كانتا عند الخلفا في الخزانة قال وان ابا عبيدة ارسل ابا الحشر
والورقتين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما اقص عليه القصة دعا عمر الناس ودعا
كعبا وقال له يا كعب هل تجد في شي من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة
ثم يخرج منها قال نعم والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذلك بعد
فتح الله الروم على هذه الامة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل قال
فنظر وتصفح وجوههم ثم اخذ بيد ابي الحشر وقال هو هذا قال محمد عمر
والله كبيرا ويقال ان جب الورقة داخل المسجد الاقصى عن يسار الداخل من
الباب المقابل للمحراب واما وادي جهنم فقد تقدم ذكره في اوايل هذا الباب
عند ذكر السور وباب الرحمة انتهى والله اعلم

الباب الثامن

في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب
عليه السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان به عند
قتل الامام علي بن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كان الاجم
ورغبة عن اهله وذكر طلسم الحيات وذكر طور زيتا والساهرة والجبال المقدسة
وذكر جبل قاسيون وخصوصه روينا باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه

جالسنا

بلغ مقابلة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اختار من المداين اربعة مكة وهي البلد
والمدينة وهي النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التينة واختار من
الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان
الشام واختار من العيون اربعة يقول في محكم كتابه العزيز فيهما عينان تجريان
فيهما عينان نضاختان فاما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان واما
النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان
والنيل والفرات وعن ام عبيدة بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين
سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة وفي رواية عنها عنه قال من عيون الجنة
في الدنيا زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس
فلياتِ محراب داود المشرف وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فانها من الجنة
ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعا فان الخطية فيها مثل الف خطية والحسنة
فيها مثل الف حسنة وقال سعيد بن عبد العزيز كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس
عند عين سلوان عين وكانت المراة اذا قذفت اتوا بها اليها فشربت منها فان كانت
بريية لم تضرها وان كانت غير بريية طعنت فماتت فلما حملت مريم عليها السلام اتوا بها
وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعقم رحمها فعقمت من يومئذ فلما اتتها
شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امراة مومنة فغارت
تلك العين من يومئذ وحكى صاحب كتاب الانس في معنى ذكر البير المنسوبة
الى سيدنا ايوب عليه السلام قال قرات بخط ابن عمي ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرات
في بعض التواريخ انه ضاق الما في القدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك نزلوها

ثمانون ذراعا وسعة راسها بضع عشره ذراعا في عرض اربعة اذرع وهي
مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر في سمك ذراعين
وذراع فعجبت كيف نزلت هذه الحجارة الي ذلك المكان وما العين بارد حينئذ
ويستقي منها الما طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان زمان الشتا فاض
ماوها وفار حتى يسيح علي وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه ارحيه
تطحن الدقيق فلما احتيج اليها والي عين سلوان نزلت الي قرار البير ومعي
جماعة من الصناع لانقيتها فرايت الما يخرج من حجر يكون قدر ذراع في
مثلها وبها مغارة فتح بابها ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد
شديد البرد وانحطفيها الضو فرايت المغارة مطوية السقف بحجر
وداخل الي قريب منها ولم تثبت له الضو فبهرني شدة الريح الذي يخرج منها
وهذه البير في باطن وادي والمغارة في بطنها وعليها وحواليها من الجبال
العظيمه الشاهقه ما لا يمكن الانسان ان يرتقي عليه الا بمشقه وهي التي قال
الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى
كلامه واما النهي عن دخول الكنايس فقد روي سعيد بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلي في الكنيسة التي في وادي جهنم ركعتين ثم قال بعد ذلك كنت غنيا
ان اركع ركعتين علي باب وادي جهنم وعنه ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلي فيها ركعتين ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم
هذا واد من اودية جهنم ثم قال لما كان اغني عمر ان يصلي في وادي جهنم وعن كعب انه
قال لا تاتوا الكنيسة مريم التي ببيت المقدس اي كنيسة الجسمانية والعمودين

الي

التي في كنيسة الطور فانهما طواغيت من اتاهما حبط عمله وعن ثور
بن يزيد قال بلغني ان كعبا مر به ابن اخيه ورجل معه فسالهما اين تريدان
قالا ايليا قال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس او قال بيت الله المقدس
لا تاتيا كنيسة مريم ولا العمودين فانهما طاغوت من اتاهما حبطت صلاته
الي ان يعود من ذي قبل قاتل الله النصاري ما اعجزهم ما بنوا كنيستهم الا
في وادي جهنم وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي في كتاب
البدايع في تفضيل مملكة الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة المعروفة
بالجسمانية وكذا يقال الان ولم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي في
هذه الكنيسة وحكي ذلك في مثير الغرام عند ذكر مريم عليها السلام وذكر من دخل
بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام وزاد فقال يا الكنيسة المعروفة بالجسمانية
بالسفح بطن الجب وقد تقدم عن بن معدان النهي عن دخولها وفي قواعد بن
عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسة الا باذنهم لانهم يكرهون دخوله اليها
قال بن الملقن في عدته وينبغي اذا كان فيها صور ان يحرم الدخول اليها علي ما تقرر
في باب الوليمه والذي قاله هناك واذا امتنعا الدخول فهل هو منع تحريم او تنزيه
قال الرافعي نظم الوجيز يقتضي ترجيح الحرمة ونقله في الذخاير عن الاكثرين وفي
البيان عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح الصغير مال
الاكثرون الي الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضي موافقته قال
ابو منصور بن الصباغ في كتاب الاشعار باختلاف العلما واختلفوا في
الصلاة في البيع والكنايس والنواويس فحكي ابن المنذر عن ابن عباس ومالك

انهما كرها ذلك لاجل الصور وعن ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسه
وعن الحسن والشعبي وغيرهما الترخيص في الصلاه في البيع والكنايس
قال الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد وذاكرت شيخنا يحيى
ابا النصر في ذلك فاجاب انه ينبغي ان يكره للصور التي فيها ولدخولها بغير اذن
وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد
لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاه في كنايسهم بشروط اربعه احدها
ان ياذن والده في الدخول ان كانت الكنيسه مما يقرون عليها كما لا يدخل مساكنهم
الا باذنهم فان كانت مما لا يقرون عليها ككنايس مصر جاز دخولها بغير اذن
لانها واجبه الازاله فلا يد لهم عليها ثانيها ان لا يكون فيها تصاوير على جدارها
كما هو الغالب حرم دخولها فانه لا يحل دخول دار فيها تصاوير لا يتعذر على ازالتها
نعم يجوز ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ ان النهي عن التصاوير منسوخ
ثالثها ان لا يحصل من ذلك مفسده كتكثير سوادهم واظهار شعارهم وايهام صحة
عباداتهم وتعظيم معبداتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم يصح الا
بحايل انتهى وهذا الشرط الاخير لا يحتاج اليه هنا فان الطهاره شرط في كل
مكان قال وقال عمر رضي الله عنه لا يدخلوا على هولا كنايسهم فان السخط ينزل عليهم
وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير فان كانت حرم دخولها والصلاه فيها انتهى وقضيته
تحريم دخول كنيسه بيعه لما فيها من الصور ولما كان بيت المقدس من الحرم وكان
فيه عند قتل علي والحسين رضي الله عنهما من قال انه كان لا حجر ورفع عن اهله الى عن
ذلك فمنه ما رواه ضمرة عن ابن شوذب قال على ملك من ملوك بني اسرايل يسمى حتى قتل في

بيت المقدس ستبرك منها ثلاث في المدينه بركة بني اسرايل وبركة سليمان
وبركة عياض وثلاث خارج المدينه بركة ماملى وبركة المرجع جعل ذلك
من ابن لما لاهل بيت المقدس وحكى السري بن يحيى عن ابن شهاب الزهري ان
عبد الملك بن مروان ساله ما كان ببيت المقدس عند قتل علي بن ابي طالب
قال لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان في قتل
الحسين وروى ايضا عن الزهري ان اسما الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا
ليلة قتل الحسين الا من علي الا وجد تحته دم عبيط ورواه ابو بكر الهذلي
عن الزهري ايضا قال لما قتل الحسين لم يرفع حصاه ببيت المقدس الا وجد تحتها دم
عبيط وقال معمر اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال
الوليد ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال
الزهري لم تقلب حجر الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمرو الكندي قال
حدثتني ام حيان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم يمس احد من زعفرانهم
شيا فجعله على وجهه الا احترق ولم يتقلب حجر ببيت المقدس الا اصبح تحته دم
عبيط وعن عياش عن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمه فيها الاسد من
دخلها اما ان ياكله واما ان يسلم ويقال بيت المقدس كاجمة الاسد داخله
اما ان يسلم واما ان يدركه العطب اول قال في القاموس الاجم الاسد يعني دخل
اجمته ثم قال والاجمة محركه الشجر الملتف وعن سليمان بن كيسان قال لقيت ابا
عيسى الخراساني بمصر فقلت له ارغبت عن القدس قال لم ارغب عن القدس ولكني
رغبت عن اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال المكتوب في التوريه بيت المقدس

كاس من ذهب مملو عقارب قال الفقيه ابو المعالي المشرف ويعني بالعقارب
بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلاء ما عمهم
وليس لهذه الامة في ذلك شي لانه قال مملو عقارب وظاهر الخطاب يدل
على الماضي لا على المستقبل وكان في بيت المقدس من العجائب ما لا يوجد في غيره
منها ما صنعه الضحاك بن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين
الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك راى تلك العجائب
التي صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول منها انه صنع نارا اعظمه اللهب
فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها ان من رمى بيت المقدس بنشابة
رجعت اليه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده
شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما كان عنده من السحر
ومنها انه وضع بابا فمن دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى ضغطته
ذلك الباب حتى يعرف مظلمته ومنها انه وضع عصا في محراب بيت المقدس
فلا يقدر احد يمس تلك العصا الا من كان من اولاد الانبيا عليهم السلام ومن كان
سوى ذلك احرقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب
بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالدهن ومما
يلحق بهذه العجائب هو ان سليمان عليه السلام جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ما
وكان على وجه ذلك الما بساط ومجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على
الباطل اذا وقع في ذلك الما غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر
الى بيت المقدس و راى ما صنعه الضحاك من العجائب اوحى الله اليه ان سبب وان اجلك

عجائب بيت المقدس

قد حضر وكان اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد اوسع اهل الارض عدلا
واخر من كان من الملوك من اهل الحرف فلما كبر سنه ورق عظمه ونحل جسمه وانقضى
عمره بعد ان صار من المشرق والمغرب الى البلاد التي لم ياتها احد قبله وذلك
بتمكين الله عز وجل له في الارض كما بين في كتابه العزيز ومات ببيت المقدس
وزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه رجع اليها من بيت المقدس
فادركه اجله فمات بها وكان ببيت المقدس حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى
تفضل على عباده بمسجد كان على ظهر الطريق احدثه عمر بن الخطاب من كنيسة هناك
تعرف بقمامة وفيه اسطوانتان من حجارة على راسها صورة حيات يقال لها
طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم يضره شيا فان خرج عن بيت المقدس شبرا من
الارض مات في الحال ودواه في ذلك ان يقيم ببيت المقدس ثلاثمائة وستين
يوما بعدد ايام السنة فان خرج منه وقد بقي من العدد يوم واحد هلك وحكى
صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم وذكر الهروي نحو هذا في كتاب
الزيارات واخبر الفقيه محمد بن علي بن عقبة وهو معدل فاضل ثقة انه اتفق
ذلك لشخص سماه هو قال ونسيت اسمه كان يلعب بالحيات فلدغته حية
فخرج من القدس فمات وعن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او على
على منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وكان مكحول يحدث به جبير بن
نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله بلفظه ثم ضرب بيده

على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك ههنا او كما انك قاعد
يعني معاذا وفي لفظ ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا ورواه في
مثير الغرام عن مالك بن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول
عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه حدث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب الحديث انتهى كلامه
وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بنا له فسلمت
عليه فقال عوف بن مالك فقلت نعم فقال ادخل فقلت بكلي او بعضي فقال بل كلك
فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة اولهن موتي فاستبكيت حتى جعل
يسكتني ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانيه فتح بيت المقدس ثم قال
قل اثنتان قلت اثنتان والثالثة موتان يكون في امتي ياخذهم مثل قعاص الغنم
قل ثلاث فقلت ثلاث والرابعة فتنة تكون في امتي وعظمها قل اربع فقلت اربع والخامسة
يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المايه الدنانير فيسخطها قل خمس فقلت
خمس والسادسة هدنه يكون بينكم وبين بني الاصفر فيسيرون اليكم على
ثمانين غاية تحت كل غاية اثنى عشر الفا وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض
يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض
الفاظه اختلاف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينه وعن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الملحمة الكبرى وفتح المدينه ست سنين ويخرج المسيح الدجال في
السابعة وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى

وفتح القسطنطينيه وخروج الدجال في سبعة اشهر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رايات سود من قبل خراسان
فلا يردها شي حتى تنصب بايليا واما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم ببيت
المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي حوض طوله ما بين الكعبة الى بيت المقدس اشد بياضا من اللبن
انيته عدد نجوم السما وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض فمنهم من ياتيه الفيام ومنهم
من ياتيه العصبه ومنهم من ياتيه النفر ومنهم من ياتيه الرجلان والرجل ومنهم من
لا ياتيه احد فيقال قد بلغت واني اكثر الانبيا تبعا وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي من الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر وان حوضي ما بين ايلة الى المدينه او
قال ما بين المدينة الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح الذهب والفضة
واما طور زيتا والساهرة وكونهما في بيت المقدس فمنه ما رواه خالد بن
معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربك بالتين والزيتون والزيتون
طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل فقال والتين
والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين مسجد دمشق والزيتون
طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام
وهذا البلد الامين مكه وعن سعيد عن عبد العزيز ان صفيه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا فصلت فيه وروي
خليد بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف الجبل فقالت من ههنا يتفرق

يتفرق الناس يوم القيمه الي الجنه والي النار وعن ابرهيم ابن ابي شيبان
قال قال لي زياد بن ابي سوده كان صاحبكم يعني بن ابي زكريا اذا قدم هنا
يعني بيت المقدس صعد هذا الجبل يعني طور زيتا وعن حذيفه وابن عباس
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال كنا ذات يوم جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا الفيفا الي قوله فينتهون الي ارض يقال لها
الساهره وهي ناحية بيت المقدس تسع الناس وتحملهم باذن الله سبحانه وتعالى
وعن ابرهيم بن ابي عبله في قوله تعالى فاذا هم بالساهره قال البقيع الذي
الي جانب طور زيتا قريب من مصلي عمر معروف بالساهره وفي حديث بن عمر
ان ارض المحشر يسمي الساهره وفيه واصل الساهره الفلاه ووجه الارض
وقيل الارض العريضه البسيطه والساهره عند العرب الارض التي يبعث
سالكها علي السهر للسري فيها لسعي امنها ومعنى الساهره ارض لا ينامون عليها
ويسهرون وعن بن عباس رضي الله عنهما الساهره الارض وعن سهل بن سعد
الساعدي انها ارض بيضاء عفرا كخبزة النقي وعن الزهري الارض كلها تسمي ساهره
وعن مجاهد الساهره اعلي الارض كان فيها سفلاها فجعلوا في اعلاها وعن
النخعي الساهره فوق الارض سميت ساهره لان فيها سهر الحيوان ونومهم
وقال وهب بن منبه الساهره جبل عند بيت المقدس يبسط للحشر لقوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها قال قتاده ما نقص من الارضين يزاد في فلسطين
وما نقص من فلسطين يزاد في بيت المقدس وهي ارض المحشر والمنشر و

يجمع الله الناس وبها تهلك الضلاله ويرفع الهدي اقول وبطور زيتا مما
يلي الساهره مزارات يزورها الناس منها قبر رابعه ابنة اسماعيل ام الخير
العدويه البصريه الزاهده مولاة ال عتيك قيل كانت تقول في مناجاتها
الهي تحرق قلبا يحبك بالنار فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا
ظن السوء وكانت تقول ما ظهر من اعمالي لا اعده شيا قدمت بيت المقدس
وماتت به وقبرها بظاهر القدس علي راس طور زيتا يزار توفيت رحمها
الله سنه خمس وثلاثين ومايه وذكرها صاحب مثير الغرام فيمن دخل بيت المقدس
من التابعين وغيرهم ومنها مصعد عيسى عليه السلام قال ابو زرعه الشيباني
رفع عيسى بن مريم من طور زيتا وحكاه ابو الفرج بن الجوزي في كتابه فضايل
بيت المقدس وذكره صاحب مثير الغرام في اوايل الفصل الاول من القسم الثاني
ثم قال قال الاستاذ ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برجان في تفسير
الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى بن مريم عليهما السلام
والتين الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وقد تقدم عن وهب انه عليه السلام
رفعه الله من طور زيتا وروي صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه
قال رفع الله عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه واما الجبال المقدسة
فهي التي اقسم الله بها في كتابه العزيز كما قدمناه من رواية خالد بن معدان
عن ابي هريرة قال اقسم ربنا عز وجل باربعة اجبل الحديث ويقال ان التين
جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين حيث كلم
الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكه وقال قتاده والتين الجبل الذي

عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما بستانان التين
والزيتون وقيل التين مسجد دمشق كان بستانا لهود عليه السلام فيه تين
والزيتون مسجد بيت المقدس وعن كعب قال اربعة اجبل الخليل ولبنان
والطور والجودي يكون كل منهم يوم القيمة كلولوه بيضا يضي ما بين السماء
والارض ترجعن الي بيت المقدس حتى تجعلن في زواياه ويضع عليها
كرسيه حتى يقضي بين اهل الجنه والنار والملايكه حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر
عن ايوب قال بيت الكعبة من خمسة اجبل لبنان وطور زيتا يعني مسجد
بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان ربضه من حرا وعن هشام
الدستواي عن ابي عمران قال اوحي الله الي الجبال اني نازل علي جبل منكم
فتطاولت الجبال وتواضع طور زيتا وقال ان قدر لي فسيصيبني
فاوحي الله اليه اني نازل عليك لتواضعك لي ورضاك بقدري وعن
علي بن يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن قال اوحي الله الي جبل قاسيون ان هب
ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل قال فاوحي الله اليه اما اذ فعلت
فاني سابني لي في حضنك بيتا قال عبد الرحمن قال الوليد في حضنه اي
في وسطك وهو هذا المسجد مسجد دمشق اعبد فيه بعد خراب الدنيا
اربعين عاما ولا تذهب الايام والليالي حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال
فهو عند الله عز وجل بمنزلة المومن الضعيف المتضرع انتهى والله اعلم

الباب التاسع في فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بيت المقدس وما فعله فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة
وذكر بنا عبد الملك بن مروان وما صنعه فيه وذكر الدرة اليتيمة التي كانت
في وسط قبة الصخرة وقرنا الكبش ابرهيم وتاج كسرى وتحويلهم منها
الي الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم وذكر تغلب الفرنج علي
بيت المقدس واخذه من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة مقامه في
ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله له واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد
الاقصى والصخرة الشريفة الي ما كانا عليه واستمرارها علي ذلك حتى الان
والي يوم القيمة ان شا الله تعالي اعلم ان فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قد ورد في كتب الفضايل المعتمد عليها من طرق عديده بروايات مختلفة
وقد احببت ان اجمع بين طرقها وايراد كل طريق منها بلفظه تيمنا وتبركا
بذكر هذا الفتح المبين الواقع علي يد هذا الخليفة امير المومنين ثاني الخلفاء
الراشدين الذي اعز الله به الدين وعادت بركة خلافته وعدله علي كافة
الاسلام والمسلمين فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده الي ابي الوليد قال
اخبرني شيخ من ال شداد بن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد
رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين الي ناحية
فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة بيت المقدس
فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اربعة الاف
راكب فنزل علي جبل بيت المقدس الشرقي يعني جبل طور زيتا ونحن علي حصارها

محيطون بها واتحدر علينا من اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط
واحدث لنا بمجيئهم وقدوم عمر جدًّا ونشاطًا رجونا بذلك الفتح فقاتلناهم
مليًّا اذ اشرف علينا منهم مشرف يسال الامان حتى يكلمنا ففعلنا فقال
ما هذا العسكر الذي نزل فقلنا هذا عسكر امير المومنين قال وارسل الينا
عمر رضي الله عنه يامرنا بالكف عن القتال وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرني اني افتحها بغير قتال واشرف علينا رسول بطريقها يسال الامان
لرسوله ليبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا نستعطي
حضور كم ما لم نعطيه لاحد دونك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية
ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنايسهم فانعم له عمر بذلك فساله
الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته فانعم وخرج اليه بطريقها
في جماعة فصالحهم واشهدنا على ذلك قال الوليد فحدثني شيخ من الجند
عن عطا الخراساني ان المسلمين لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم روساوهم انا قد
اجمعنا على مصالحتكم وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي اسري
نبيكم اليه ونحن ان نفتحها ملككم وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث
المسلمون اليه وفدًا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى اتوا المدينة فجعلوا ياتون
عن امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن يسالون فقال عن امير المومنين فاشتد
عجبهم وقالوا هذا الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له
مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه قد القى نفسه حين اصابه الحر نايمًا فازدادوا
تعجبًا فلما قرا كتاب ابي عبيدة امنا حتى اتينا بيت المقدس وفيها اثنا عشر الف من

الروم وخمسون الف من اهل الارض فصالحهم على ان يسير الروم منها واجلهم ثلاثة
ايام فمن قدر عليه بعد ثلاث فقد برات منه الذمة وامن من بها يعني اهل الارض
وفرض عليهم الجزية على القوي خمسة دنانير وعلى الذي يليه اربعة دنانير
وعلى الذي يليه ثلاثة وليس على فان كبير شي ولا على طفل صغير ثم اتى محراب
داود عليه السلام فقرا فيه ص وروا ايضا من طريق اخر ان ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه اتى الاردن فعسكر بها وبعث الرسل الى اهل ايليا وكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وبالرسول اما بعد فانا ندعوكم الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم بذلك حرمت علينا دماوكم واموالكم
وذراريكم وكنتم لنا اخوانا وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية عن يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل لحم
الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شا الله ابدا حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم
قالوا ثم ان ابا عبيدة استطر اهل ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل
ساير اليهم حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه ذات
يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتى
دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يوميذ خالد بن الوليد رضي الله عنه
ويزيد بن ابي سفيان كل رجل منهما في جانب قالوا فبلغ ذلك سعيد بن زيد
وهو على اهل دمشق فكتب الى ابي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم

لابي عبيدة بن الجراح من سعيد بن زيد سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد
على نفسي وعلى ما يدنيني من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الى
عملك من هو ارغب فيه مني فليله ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا ان شا الله والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته قالوا فقال ابو عبيدة حين جا الكتاب كثير كتبها ظوفا
ثم دعا بيزيد بن ابي سفيان فولاه دمشق فقال له يزيد اكفينيها ان
الله شا اليها فولاها له قالوا ولما حصر ابو عبيدة اهل ايليا وراوا انه غير منقلع
عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه قالوا له نصالحك قال فاني قابل منكم قالوا
فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان
فقبل ابو عبيدة ذلك وهم ان يكتب وكان ابو عبيدة رضي الله عنه قد بعث معاذ بن
جبل على الاردن ولم يكن سار فقال معاذ لابي عبيدة ايكتب لامير المؤمنين تامره
بالقدوم عليك فلعله يقدم ثم يابى هولا الصلح فيكون مجيئه فضلا وعنا فلا
تلبث حتى يوثقوا لك واستحلفهم بالايمان المغلظة والمواثيق الموكدة لئن انت
بعثت الى امير المؤمنين فقدم عليهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب
لهم بذلك كتابا ليقبلن وليودن الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الشام
فبعث بذلك اليهم ابو عبيدة فاجابوا اليه فلما فعلوا ذلك كتب ابو عبيدة الى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة
بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقمنا
على ايليا وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله بها الا ضيقا ونقصا وهزلا

وذلا

وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب
فخشينا ان يقدم امير المؤمنين فيغدر القوم ويرجعوا فيكون مسيرك اصلحك
الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن وليودن
الجزيه وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان
مسيرك اجرا وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا برؤوس المسلمين
اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة واستشارهم في الذي كتب اليه فقال له
عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل
يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم
راوا انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقر غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى
ينزلوا على الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر ماذا ترون هل عند احد منكم راي غير
هذا قال فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الراي قال ما
هو فقال انهم قد سالوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على
المسلمين فتح ولهم فيه عز وهم يعطونكها الان في العاجل في عافية ليس بينك
وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في القدوم عليهم الاجر في كل ظما ومخمصة
وفي قطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم
كان الامن والعافيه والصلاح والفتح ولست امن ان ييسوا من قبولك الصلح
منهم ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو لنا او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين
بلا ويطول بهم حصار فيصيب المسلمين الجهد والجوع ما يصيبهم ولعل المسلمين

لمناجنيق

يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمجانيق فان اصيب
بعض المسلمين لمسلم انكم اقتليتم قبل رجل من المسلمين بمسير كل الى منقطع
التراب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه قد احسن
عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام
سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر فخرج فعسكر خارج المدينة ونودي في
الناس بالمعسكر والمسير فعسكر العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم والعرب حتى اذا تكامل
عنده الناس استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وساروا قالوا
فكل غداة الا وهو يقبل على المسلمين بوجهه اذا اصبح ويقول الحمد لله الذي
اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا به من
الضلالة وجمعنا به بعد الشتات والف بين قلوبنا ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا
في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة وسلوه
المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون فيه منها فان الله يزيد المزيد الراغبين
ويتم نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله
فلما دنا من الشام عسكر حتى يلحق اليه من تخلف من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس
فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكان اول من تعتب لقيام من الناس فسالنا عن المدينة فاخبرناه بصلاح الناس فاذا
هل لكم يا امير المؤمنين من علم فسكت ومضوا فاقبل مقنب اخر فسلموا ثم سالوا عن
امير المؤمنين هل لنا به علم فقال لنا الا تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين

من

فذهبوا

فذهبوا يرجعون يقتحمون عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ورجع
الاخرون الذين مضوا فساروا امعنا واقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون
الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيدة في عظيم الناس فاذا هو على قلوص
يكتنفها بعباءة خطامها شعر لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى عمر
اناخ قلوصه واناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الى عمر واقبل عمر الى
ابي عبيدة فلما دنا من ابي عبيدة مد ابو عبيدة يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده
فاخذها ابو عبيدة واهوى ليقبلها يريد ان يعظم في العامة فاهوى عمر الى
رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المؤمنين وتنحى فقال عمر مه يا ابا
عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما وزعم بعض
اهل الشام انهم لقوا عمر ببرذون وثياب بيض وكلموه ان يركب البرذون ليراه
العدو فهو اهيب له عنده وان يلبس الثياب ويطرح الفرو عنه فابى ثم الحوا
عليه فركب البرذون بفروه وثيابه فهملج به البرذون وخطام راحلته بعد
في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان اتكبر وانكر نفسي
فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد وبما اعزكم الله عز وجل به وروى عن طارق بن
شهاب لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه
فامسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم
صنعا عظيما عند اهل الارض فصك عمر في صدره وقال له لو غيرك يقولها
يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام
ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى وعن شيف عن ابي حازم وابي عثمان عن

خالد وعباده قال لما صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية
وكتب لهم فيها الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى عبد الله امير المومنين اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم
واموالهم ولكنايسهم وصلبانهم ومقيمها وبريها وساير ملتها انها لا تسكن
كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شي من
اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا
معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المداين
وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فانه امن على نفسه
وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا
من الجزية ومن احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي
بيعتهم وصليبهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صليبهم حتى
يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شا منهم قعد وعليه مثل
ما على اهل ايليا من الجزية ومن شا سار مع الروم ومن شا رجع الى ارضه فانه
لا يوخذ منهم شي حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته
وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين اذا اعطوا الذي
عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن
عوف ومعاوية بن ابي سفيان **ورواه** ايضا بسنده من طريق احمد
عن خالد بن ابي مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على
حصارهم وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على ان نامنكم على دمايكم

واموالكم فبعثوا اليهم انا لا نثق بامانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر بن الخطاب
فانه يذكر لنا عنه فضل وصلاح فان جا وامننا وثقنا بامانه وفتحناها
لكم قال فكتبوا الى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم
وظهروا على اماكن لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا ابو عبيدة على كرم
كان في ايديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين في كرمه عنب فجعلوا ياكلونه
فاتى الذمي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا امير المومنين كرمي كان في
ايديهم فلم يبيحوه ولم يعرضوا له وانا رجل لي ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه
المسلمون وقعوا فيه **قال** فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببرذون له فركبه
عريانا من العجلة ثم خرج يركض في عراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة
يحمل فوق راسه عنبا فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المومنين
اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا من ورايه
قال فتركه عمر ثم مضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد اسرعوا فيه قال
فدعا عمر الذمي وقال له كم كنت ترجوا من غلة كرمك العام فقال كذا وكذا قال فخلى
سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذي سماه الذمي واعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين
وعن عبد الرحمن بن غنم قال كتبت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى
اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين
من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا
واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مداينا ولا فيما حولها
ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نحيي منها ما كان في خطط المسلمين

ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها
للمار وابن السبيل وان ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم
ولا نووي في منازلنا ولا في كنايسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا
نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي
قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا
اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوه ولا عمامه ولا
نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنا بكناهم ولا نركب السروج ولا
نتقلد السيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا
بالعربيه ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم روسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان
نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا
ولا كتبنا في شي من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في
كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم
في شي من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من الرقيق
ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم قال فلما اتيت عمر رضي الله عنه
بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا
واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه على انفسنا
فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل المعاندة والشقاق رواه الامام
البيهقي وغيره ولها طرق وجيده الى عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد
بن زبر في جزء جمعه وقد اعتمد ايمة الاسلام هذه الشروط وعملوا بها

الخلفا

الخلفا الراشدون وروى عن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل الذمه ان تجز
نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق
اي الزنانير وروى عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين دخل
مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله على يديه بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم
حبوا هو ومن دخل معه حتى ظهر الى صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله
او هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اسري به اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذ هنا مسجدا رواه الوليد
بن مسلم عن شيخ من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده شداد قال الوليد ايضا اخبرني
بن شداد عن ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال
لبطريقها دلني على مسجد داود قال ثم خرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف من اصحابه
الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم وطايفة ممن كان عليها ليس علينا من السلاح
الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة
بيت المقدس فادخلنا الكنيسة التي يقال لها كنيسة القمامه وقال هذا مسجد داود
قال فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجد داود بصفه ما هي هذه قال فمضى الى كنيسة يقال لها صهيون وقال هذا
مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى الى
بابه الذي يقال له باب محمد وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب
حتى خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف
الرواق فقال له لا نقدر ان تدخل الا حبوا فقال عمر ولو حبوا فحبا بين يدي عمر

وحبونا خلفه حتى اقضينا الى الصخرة بيت المقدس واستوينا فيه قياما فنظر
عمر وتامل مليا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه ايضا بسنده من طريق تواتر عن هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران العبسي قال
سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار اهل الشام
فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر ومعه
كعب فقال له يا ابا اسحق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرع من الحايط الذي يلي
وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا
فظهرت لهم فقال عمر لكعب اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله
خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم قال فقال له ضاهيت
اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها قال فبنا في مقدم المسجد ورواه
ايضا بسنده من طريق تواتر بزيادة على ما تقدم من رواية ابرهيم بن ابي عبلة المقدسي
عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا
ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى فيه قام نظر يمينا
وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود عليه السلام الذي اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسري به اليه ثم اتى غربي المسجد فقال نجعل للمسجد
المسلمين ههنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني
اسرايل فبسط عمر رداه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون
معه قال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت
محراب داود عليه السلام مما القته النصارى عليها مضارة لليهود حتى ان كانت
المراة لتبعث بخرق حيضتها دمها من رومية فيلقى عليها فقال قيصر حين قرا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم لخلقا ان تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم
من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنوا اسرايل على دم يحيى بن زكريا وامر بكشفها فاخذوا
في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر رضي الله عنه
بيت المقدس وفتحها ورا ما عليها من المزبلة اعظم ذلك وامر بكشفها وسخر لها
انباط فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلا عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا
فيها حتى تصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شداد عن ابيه ان عمر مضى
الى مقدمه مما يلي الغرب فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا معه في ثيابنا ومضى
ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد وعدنا
بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه وعن
ابي مريم مولى سلامة وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح ايليا مع عمر ثم مضى حتى
دخل المسجد ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد
وسجدنا معه وقال صاحب كتاب الانس في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم
قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس
ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان قال فقلت يا جبريل
ما هذا النوران الساطعان قال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود والذي
عن يسارك فعلى قبر اختك مريم عليها السلام وروى صاحب كتاب الانس في ذكر الفتح بسنده

من طريق اخر الى ابي عبيد بن ادم والى شعيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك فقال
خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا ابعثه لنا فبعثه
لهم وقيل فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها وانا نجد
قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد
بن الوليد الى عمر بذلك فشاور عمر الناس وقال انهم اصحاب كتاب عندهم علم فما ترون
ثم ذهبوا الى قيسارية ففتحوها وجاوا الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه
قميصان سنبلانيان فصلى عند كنيسة لهم ثم بصق في احد قميصيه فقيل له ابصق
فيها فانها ليتبرك باسه فيها فقال ان كان يتبرك فيها فانه يذكر الله فيها ثم قال القد كان عمر غنيا
عن ان يصلي عند وادي جهنم قال صاحب مثير الغرام وكان الفتح في سنة ست عشرة من
الهجرة في ربيع الاول وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابي حارثة
قالا افتتحت فلسطين وارضها على يدي عمر في ربيع الاخر سنة ست عشرة وروى
عن اسحق بن بشر قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة من الهجرة
وفتح عليه ايليا وهي مدينة بيت المقدس قال وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه
قرا في كتاب او كتابي ابي عبيد قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك
معاذ بن جبل وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري كان فتحه بين يدي
الساعة ووقع ذلك ففتحه عمر رضي الله عنه لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست عشرة
من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين واشهر وفي فضايل بيت المقدس
لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجا بن حيوة عمن شهد

الفتح

الفتح قال لما شخص عمر من الجابية الى ايليا قصد محراب داود ليلا فصلى فيه ولم
يلبث ان طلع الفجر فامر المؤذن بالاقامة وتقدم وصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها
ثم قام فقرا بهم في الثانية صدرا من بني اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به
فقال اين ترى نجعل المصلى قال الى الصخرة فقال والله ضاهيت اليهودية بل نجعل
قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مساجدنا صدوره اذهب
اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة وفي رواية ابي سنان قال حدثني
عبيد بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان اصلي قال ان اخذت عني صليت
خلف الصخرة فكان القدس كلها بين يديك يعني المسجد الحرام فقال عمر ضاهيت
اليهودية ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فتقدم
الى قبلة المسجد فصلى ثم جا فبسط رداه فكنس الكناسة في ردايه وكنس
الناس معه قال في مثير الغرام وهذه الاثار المذكورة في الفتوح والشروط على
اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها مقال فهي متلقاة بالقبول لان فتوح
الشام والقدس الشريف في زمن الصحابة رضي الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس
الشريف في ايدي المسلمين ايام الخلفا الراشدين فمن بعدهم الى سنة سبعين
من الهجرة النبوية كان بناء عبد الملك بن مروان رحمه الله قبة الصخرة ومسجد
بيت المقدس وحمل الى بنايه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزي في كتابه
مراة الزمان ان عبد الملك بن مروان ابتدا ببنا بيت المقدس في سنة تسع وستين
وفرغ منه سنة اثنين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة بيت المقدس وجددها
سعيد بن عبد الملك بن مروان وروى عن رجا بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك

بن مروان ان عبد الملك حين هم ببنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى
قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى ساير الامصار
ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين
من الحر والبرد والمسجد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته فليكتب الرعيه
اليه برايهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الاعمال نرى امير المومنين
رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته ومسجده
ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه لا6 فجمع الصناع من عمله
كله وامرهم ان يضعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فرسمت له في
صحن الصخرة المسجد وامر ان يبنى بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي فوق على
حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك رجا بن حيوة ويزيد بن سلام و
وامرهما بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يفرغوا المال عليها افراغا دون ان
ينفقوه انفاقا واخذوا في البنا والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البنا ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وكتبا اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرة بيت المقدس
والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين من النفقة
عليه بعد ان فرغ البنا واحكم مايه الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب الاشيا
اليه فكتب اليهما قد امر بها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت
الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيده من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا
فاصرفها في احب الاشيا اليك فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فسبكت
وافرغت على القبة فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها

جلالا

قبة صخرة بيت المقدس

جلالا من لبود وادم من فوقها فاذا كان الشتا لتكنها من الامطار والرياح
والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الحجر بدرابزين ساسم
ومن خلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين
وخميس يامرون بالزعفران فيدق ويطحن ثم يعمل من الليل بالمسك والعنبر
والماورد الجوري ويخمر من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان
يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون
اثوابهم عنهم ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانة مرويا وقوهيا وهرويا وشيا
يقال له العصب ومناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفول
الخلوق وياتون بها حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان ينالوه ايديهم حتى يغمروه
كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى يلطخوا ما بقي منها
ويفرغ انية الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري
والند مطرا بالمسك والعنبر فترخى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور
ويدورون حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور
ويفوح من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق فيشم الريح من ثم وينقطع البخور من عندهم
ثم ينادي مناد في صف الدرابزين الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاه
فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاه في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان
يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا الخلوق قالوا هذا ممن دخل الصخرة
ويغسل اثار اقدامهم بالما ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالمناديل وتغلق الابواب
وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم

البستها

وعن ابي بكر بن الحارث قال كنت اسرجها في خلافة عبد الملك كلها بالبان المديني
والزئبق الرصاصي قال وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن به
ونتطيب فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل في ايام خلافة عبد الملك
بن مروان كلها قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة
درة يتيمة وقرنا كبش ابرهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما
صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وروى الحافظ
بن عساكر رحمه الله بسنده الى ابي المعالي المقدسي فذكر حديثا عبد الملك بن
مروان في بنية الصخرة والمسجد الاقصى وذكر صاحب مثير الغرام في الفصل السابع
وروى ما اسنده الحافظ بن عساكر وقال عقبه وكان فيه في ذلك الوقت من الخشب
المسقف سوى اعمدة خشب ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن
العمد ستمائة عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربع مائة
سلسلة الا خمسة عشر منها مائتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي
في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف
رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل
الف شمعة في ليالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين
وفيه من القباب خمسة عشر قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد ملبس من شقف
الرصاص سبعة الاف شقفة وسبع مائة ووزن الشقفة سبعون رطلا بالشامي غير
الذي على قبة الصخرة كل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم

عدد ما في بيت المقدس من التعاليق

القوام ثلاث مائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام
مكانه ولده وولد ولده او من اهاليهم يجري عليهم ذلك ابدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج
اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربع ثلاث منها صف واحد على
المسجد وواحد على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يوخذ منهم جزية
عشرة رجال فتوالدوا فصاروا عشرين لكنس اوساخ الناس في المواسم
والشتا والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدم النصارى
عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القنى
التي تجري الى الصهاريج الما ولكنس الصهاريج ايضا وغير ذلك وله من الخدم اليهود
جماعة يعملون الزجاج القناديل والاقداح والبراقات وغير ذلك لا يوخذ منهم جزية
ولا من الذين يقومون بالسرافيه لفتائل القناديل جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا
ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا وروى عبد الرحمن بن محمد بن
منصور بن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفائح
الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان كلها فلما قدم ابو جعفر
المنصور العباسي وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا امير المومنين
قد وقع شرقي المسجد وغربيه من الرجفة في سنة ثلاثين ومائة ولو امرت ببنا
هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفائح الذهب
والفضة التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دنانير ودراهم وانفقت
عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي كان امر به ابو جعفر
المنصور ثم قدم المهدي من بعد وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر ببنايه وقال

قلع الصفائح من الابواب

دق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انقصوا من طوله وزيد وا في عرضه
فتم البنا في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين واربع مايه سقط تنور قبه بيت
المقدس وفيه خمس مايه قنديل فتطير المقيمون به من المسلمين وقالوا ليكونن في
الاسلام حادث عظيم وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود يسرج سرج بيت المقدس
فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله اخرجهم وجعل فيه من الخمس فاتاه رجل من اهل
الخمس وقال له اعتقني فقال كيف اعتقك ولو ذهبت انظر ما كان لي شعره
من شعر كلك قال ثم ان بيت المقدس لم يزل بايدي المسلمين من لدن فتوح
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سنه احدى وثمانين واربع مايه وفي سنه اثنين
وثمانين اقام عليه الفرنج نيفا واربعين يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة من سنه اثنين وثمانين
وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين
الفا واحد وامن عند الصخره من اواني الذهب والفضه ما لا يضبطه الحصر
وانزعج بسببه المسلمون في ساير بلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان الافضل
بن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن ارتق في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان
سنه احدى وتسعين وقيل في شعبان سنه تسع وثمانين وولى من قبله فلم يكن
فيه طاقه بالفرنج فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل في ايام
ملكوا يافا في شوال سنه ثلاث وتسعين وقيسارية في سنه اربع وتسعين واستولوا
على بلاد السواحل وما فيها من القلاع والحصون الحصينه وعاثوا فيها وفيما
والاها من النواحي والاعمال والضياع عشر عل ودكوا في سرج المدينه وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون ودلاهم بغرورهم فظلوا في طغيانهم يعمهون

احتلال الفرنج على القدس الشريف

ولم يزل بيت المقدس وما والاه من بلاد السواحل وغيرها في ايدي الفرنج
نيفا وتسعين سنه الى ان جاءت الساعة التي جلاها الله لوقتها واظهر
الايه التي لا اخت لها فيقول هي اكبر من اختها وافضت الليلة الطلا المعقبه
الى فجرها ووصلت الدنيا الحامل بجنين هذه الحكايات الى تمام شهرها وجاءت
بواحدها الذي يضاف اليه الاعداد ومالكها الذي له السما خيمه والحبك اطناب
والارض بساط والجبال اوتاد والشمس دينار والقطر دراهم والافلاك
خدم والنجوم اولاد وهو السلطان الاعظم والملك المعظم مالك زمام الفضل
الكامل العادل فيما تولاه من امور الامه بما لا يضيع معه اجر عامل المعتصم بالراي
الرشيد المتوكل فيما هو عليه مامون من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع
المستعين بالعون العديد الحاكم بامر الله في القريب والبعيد الامين في حقوق
المرابطه وجهاد الطغاه المتمردين مرغم معاطس الكفره والمشركين عز زمانه
التبصير ولمعته البارقه المنيره صلاح الدنيا والدين الملك الناصر ابو
المظفر يوسف بن ايوب سقى الله عهده عهاد الرحمه والرضوان واسكنه فسيح
الجنان ويسر الله على يديه ما يسر من الفتوح وانزل به الملايكه والروح في
ايام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير المومنين ابي العباس احمد بن الامام
المستضي بالله ابي محمد الحسن بن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف
بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد
بن الامام المقتدي بالله عبد الله بن الذخيره محمد بن الامام القايم بامر الله عبد الله بن الامام
القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر

بن الامام المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن الامام
المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الامام الرشيد
بالله ابي جعفر هرون بن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور
بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات
الله عليه وعلى ابايه الطاهرين والخلفا الراشدين والايمة المهديين وهي الايام التي
زواهر ايام زواه ومضا مضاربها للقضا مضاه نما اجرها فضلا واعلا افضلها
جلالا واقبلها جدا واجدها اقبالا وما اعلا سنا مجدها واحلى جنا رندها
واسح سما سماحها امطارا واصح جاح نجاحها مطارا وكان للسلطان الملك الناصر
صلاح الدين ناصر دعوته وداعي نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع جار
في مصالح العباد على رسمه حاكم بامره موتمر بحكمه فندبه لهذا الفتح المبين فكان
هجمة للاسلام نامية الى القدس بانيه وبيعة رضوان تشهد بها من بدعه لايدي اهل
التثليث والكفر ثانية احسن الله له عن الاسلام واهله احسن الجزا ومنحه من
فضل الله وكرمه في الدار الاخرة اوفى الاقسام واوفر الاجرا وكانت هذه الهجرة اتقى
الهجرتين وهذه الكرة بقوة الله اقوى الكرتين وذلك انه فوق الامال بما بذله
من الاموال وحقق في الجار وعد الله وانجاح المقاصد رجا الرجال وجمع العدد
وفرق العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطى الرغايب
وبدر الخزاين وبث الكماين وانفق الذخاير وانفد كرايمها للاخاير ونهض
لاستنقاذ بيت المقدس من ايدي الكفار نهوض الاسد واشتعل اشتعال النار
وخرج من دمشق جريدة سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه في مستهل المحرم وقد ابتز

بالظفر

بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام واقتضا
دين الدين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع الجهاد
واهل الاستدعا اهل الاستعداد وسار سابق العزم يستنهضه والعز
يحرضه والدين يستنطيه والنصر يستعطيه وقدم بجحافله الحافله
وجيوشه الصايلة وعساكره المتواصلة وسلك في جهاد المشركين اعدا
الدين اعدل السبل المناهج وقدم على قصد بيت المقدس مقدمات موضوع
منطوقها في كتاب الفتح القدسي طويل الشرح فحصل من تلك المقدمات على نتايج
الحق من اهل الشرك الموجود بالمعدوم واراح في تملك القلاع والحصون
وبلاد السواحل نصا عقد باسه ارعادا ساقهم به الى الاجل المحتوم وقمر
البري وسن وحشر الردي وسن وسار وقد ظهرت راياته وبهرت
اياته وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق يسايره والتاييد يوازره
والتمكين يصافره والسعد يظاهره والعز يسامره والظفر يجاوره والاسلام
شاكره والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به الى عسقلان واستولى على
جميع ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاموال والاعمال والحصون
والنواحي والبلدان والمحي منها بالسعود رسم النحوس وقام جاه الاذان
وانكسر ناموس الناقوس **قال** صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس
ثم رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف طالبا وللنصر العزيز مصاحبا
ولذيل العز ساحبا وسنا عسكره قد فاض بالفضا فضا وملا الملا فاقض
الآلا وقد بسط عبير فيلقه ملاته على الفلق وكانما اعاد العجاج على ردا الضحى

وأقوم

الاحوال

جنح الغسق • وسار سار ابالحوالي • مروبا حاديث فتوحاته العوالي
من الطرق العوالي • مطويه مدارج مناجحه على مابشره الامال من الاماني
وقد حلت وعلت في معارس النصر ومطالع المجاني والمجالي • والاسلام يخطب من
القدس عروسا • ويبذل لها في المهر نفوسا • ويحمل اليها نعمى ليحمل عنها بوسا • ويهدي
بشرا ليذهب عبوسا • وليسمع صرخه الصخره المستدعيه المستعديه لاعدائه
على اعدائها • واجابه دعائها • وتلبيه ندائها • واطلاع زهر المصابيح في سمائها •
واعاده الايمان الغريب منها الى وطنه • ورده الى سكونه وسكنه • واقصا الذين
اقصاهم الله بلعنته من الاقصى • وجذب قياد فتحه الذي استعصى • واسكات
الناقوس منه باطلاق الاذان • وكف كف الكفر عنه بايمان الايمان • وتطهيره
من انجاس تلك الارجاس • واذا ما سار ادلى الناس • وجا الخبر الى القدس بوصول
السلطان فطارت قلوب من به رعبا وطاشت • وخفقت افيدتهم خوفا
من جيش الاسلام وجاشت • وبمت الفرنج لما شاعت الاخبار انها ما عاشت •
وكان لهم من مقدمي الفرنج باليان بن بارزان والبطرك الاعظم ومن كلا الطايفتين
الاسبتار والداويه مقدم • فاستغل باليان بالبان واستعل بالنيران وخمدت
نار بطر البطرك • وضاقت بالقوم منازلهم فكان كل دار منها شرك للمشرك •
وقاموا بالتدبير في مقام الادبار • وتقسمت افكار الكفار • وايس الفرنج من الفرج
واجمعوا على بذل المهج • وقالوا ههنا نطرح الروس • ونسكب النفوس • ونسفك
الدما • ونهلك الدهما • ونصبر على اقتراح القروح • واجراح الجروح • ونسمح
بالارواح سماحا بمحل الروح • فهذه قمامتنا • ومنها يقوم قيامتنا • وفيه مداحنا •

وتسح غمامتنا • وبها غرامنا وعليها غرامتنا • وباكرامها كرامتنا • وبسلامتها
سلامتنا • وباستقامتها استقامتنا • وفي استدامتها استدامتنا •
وان تخلينا عنها لزمتنا لامتنا • ووجبت ملامتنا • ففيها المصلب والمطلب
والمذبح والمقرب • والمجمع والمعبد • والمهبط والمصعد • والمرقى
والموقف • والمسرب والملعب • والمموه والمذهب • والمطلع والمقطع •
والمرمى والمربع • والمرجم والمحرم • والمحلل والمحرم • والصور والاشكال •
والانظار والامثال • والاساد والاشبال • والاشباه والاسباح • والاعمدة
والالواح • والاجسام والارواح • وفيها صور الحواريين في حوارهم •
والاحبار في اخبارهم • والرهابين في صوامعهم • والاقسا في مجامعهم •
والسحرة وحبالها • والكهنة وخيالها • ومثال السيده والسيد •
والهيكل والمولد • والمايده والحوت • والمنعوت والمنحوت • والتلميذ
والمعلم • والمهد والصبي المتكلم • وصورة الكبش والحمار • والجنه والنار •
والنواقيس والنواميس • قالوا وفيها صلب المسيح • وقرب الذبيح
وتجسد اللاهوت • وتاله الناسوت • واستقام التركيب • وقام
الصليب • ونزل النور • وزال الديجور • وازدوجت الطبيعه بالاقنوم •
وامتزج الموجود بالمعدوم • وعمدت معموديه المعبود • وتمخضت البتول
بالمولود • واضافوا الى معتقدهم من هذه الضلالات ما ضلوا فيه بالسنة
عن نهج الدلالات • وقالوا دون مقبره ربنا نموت • وعلى خوف فوتها منا
نفوت • وعنها نذافع • والى ما به نقاوها نسارع • وما لنا لا نقاتل • وكيف لا
لنا

نازع ولا ننازل ولاي معنى نتركهم حتى ياخذوا ونَدعهم حتى يستخلصوا
ما استخلصناه منهم ويستبعدوا وتاهبوا وتباهوا وما انتهوا بل تناهوا
ونصبوا المجانيق امام الاسوار على الاسوار وستروا بظلمات الستاير
وجوه الانوار واستشاطت شياطينهم وسرحت سراحينهم وطغت
طواغيتهم وهاج هايجهم وماج مايجهم ودعت دواعيهم وعدت
عواديهم وسعت افاعيهم وحضتهم قسوسهم وحرضتهم رهبانهم وحركتهم نواقيسهم
وحاتهم نحو كل السوء جواسيسهم واخرتهم تلقا باقبال العساكر الناصرية منصورة
الجنود منشورة البنود مشهورة القواضب مشهودة الكتايب معودة
الصوارم الى ثار العدى موقدة الضماير بنار الهدى مسلولة الظبا مطلولة الربا
مطلقة اعنة جيادها محققة مظنة طرادها قد سالت الوهاد باكامها وجالت الاعلام
في طرادها [illegible] اعلامها وسدت الفجاج افواجها ومدت العجاج امواجها وحجبت
الغزالة عقبانها والبست الدنيا له حرصانها وحرت بالجبال رياحها وجرت
كالجبال رماحها واشتمل على الضراغم غيلها واقبل بالعظام قبيلها ووافى كل
واف بعهد ربه كاف لكل خطبه شاف لهم قلبه خاف في ليونه ناف ليوثه
واصل بيض الهند بسواعده فاصل خطاب الخطوب ببوارقه ورواعده
قال واقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال شجعانه واقيال اولاده
واخوانه واشبال ممالكه وغلمانه وكرام امرائه وعظام اوليائه وغلمانه
في معانات بالمعاينات معتنية وكتايب بالمواكب مكتتبة والوجوه صفر للاوابي الاصفر
وبيض وسمر بر زرق العدى من الموت الاحمر وقوارس فوارس وكل

من يبذل للشيح بدينه التقوس والتعابيس واصبح يسال عن الاقصى
وطريقه الادنى وفريقه الاسنى ويذكر ما فتح الله عليه بحسن فتحه من
الحسبى وقال ان اسعدنا من الله على اخراج اعدائه من بيته المقدس فما اسعدنا
واي يد له عندنا اذا ايدنا فانه مكث في يد الكفر احدى وتسعين سنه
لم يتقبل الله فيه من عامل حسنه وكانت همم الملوك دونه متوسنه وخلت
القرون وهي عنه متخليه وعلق الفرج عليه بتوليه فادخر فضيلة فتحه
لال ايوب ليجمع لهم بالقبول القلوب وخص به عصر الامام الناصر
لدين الله لتتفضل به على الاعصار وليفتخر به مصر وعسكرها على ساير
الامصار وكيف لا نهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى المؤسس
على التقوى وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا
ومزار ابدال الارض وملايكة السما ومنه المحشر والمنشر ويتوافد اليه
اولياء الله المعشر بعد المعشر وفيه الصخرة التي صينت عن [illegible] الاعلاج
ومنها كان منهاج المعراج ولها القبة الشما التي على راسها التاج وفيه
ومض البارق ومضى البراق واضات ليلة الاسرا بحلول السراج المنير
فيه الافاق ومن ابوابه باب الرحمة الذي يستوجب داخله الى الجنة
بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب داود وله عين سلوان التي
يتمثل لواردها من الكوثر الحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني البيتين
وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثة التي جا في الخبر النبوي انها تشد
اليها الرحال وتعقد الرجا بها الرجال ولعل الله يعيد بنا الى احسن صورة

كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سوره وقال عز من قايل سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى ولة فضايل ومناقب لا تحصى والبيد منه
كان الاسرا ولا رضه فتحت السما وعنه تواتر انبا الانبيا والاوليا ومشاهد
الشهدا وكرامات الكرما وعلامات العلما وفيه مبارك الكبار ومسارح المسار
وصخرته الطولى القبلة الاولى ومنها تعالت القدم النبوية وتوالت البركة العلويه
وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين وصحب الروح الامين وصعد منها الى عليين
وفيه محراب مريم عليها السلام الذي قال الله فيه كلما دخل عليها زكريا المحراب وبه محل التعبد
وللبيلد المحيا وهو الذي اسسه داود واوصى ببنايه سليمان ولاجل اجلاله انزل
الله سبحان وهو الذي افتتحه الفاروق وافتتحت به سورة الفرقان فما اجله واعظمه
واشرفه وافخمه واعلاه واحلاه واسماه واسناه واليمن بركاته واكثر كراماته واحسن
حلاه واجلي محاسنه وازين مباهجه وابهج مزاينه وكم فيه من الايات التي اراها الله نبيه
وجعل من مسموعها فضايله مرتبه ووصف السلطان من خصايصه ومزاياه بما وثق
على استقان الايه مواثيقه واقسم لا يبرح حتى يبر قسمه ويرفع باعلاه علمه ويحطوا
الجدران موضع القدم النبوية قدمه ويصبغ الى صخر الصخرة ويحي بالبشر بشر اسره
الاسرى وسار وانقا بكمال النصره وزوال العسره وحسن الفرج بنباع الحسره فل
ونزل السلطان على القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب الكفر قد وجب
وحزب الشرك قد شارف الشجى والشجب والعذر قد اظهر العجب وكان في القدس
ستين الف مقاتل ما بين رامح ونابل قد وقفوا دون البلد يبادرون
ويحاجزون ويعاجزون ويناجزون ويدودون ويدبون ويشبون ويسبون

ويحرصون ويصرخون ويلتهثون ويبعوثون ويجولون ويجوبون
ويبدون ويجمون ويتململون ويتالمون ويتعاونون ويتصاعون ويخترقون
البلايا ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال وناضلوا اجد نضال ونازلوا
اجل نزال وطافوا بصحاف الصفاح لاروا الظما من ما الارواح وجالوا
بالاوجال واجالوا قداح الاجال وصالوا لقطع الاوصال والتهبوا والتهبوا
وناشبوا ونشبوا واستهدفوا للسهام واستوقفوا للحمام وقالوا كل واحد
منا بعشرين وكل عشره بمايتين ودون القمامه تقوم القيمه ولحب سلامتها
تعلى السلامه ودامت الحرب واستمر الطعن والضرب وانتقل السلطان في
يوم الجمعة العشرين من رجب الى الجانب الشمالي وخيم هنالك وضيق على الفرنج
المسالك ووسع عليهم المهالك ونصب المجانيق وفرى في افاتها الافاويق
وامرخ الصخره بالصخور حتى حش السور منهم ورا السور فما عادوا الخروج
من السور الدروس الا ويلقون البوس واليوم العبوس ويلقون على الردى
النفوس فللدا وبه دوي وللبارونيه من البوار في الهاويه هوى وللاسبتار
بتار وما الفرير به من الموت فرار وما بين الحجار المحلقه وبين المرمى اليهم حجاب
وفي كل قلب من العدو من نار حرصه التهاب اذ الوجوه لقبل النصال مكشوفه
والقلوب للوجل بالقتال ملهوفه والايدي على قوايم السيوف المفتوحه مقبوضه
والنفوس لا سقاط الهم في الاهتمام مهمومه وقواعد السور ونواجذ شرافيه
بالاحجار الخارجه من الكفار مهدومة مهتومه فكان المجانيق مجانين يركبون
ومناجيد لا يرامون وحبال تجذبها حبال ورجال تحدها رجال واماث

حاذر

الدواهي والمنايا • وحوامل تلك البلايا • لا حجر عليها في حجر • ولا امن عند من
ولا تخطر سهامها الا ما الخطر • ولا يفطر مرور الامرات ذوي الفطر • فكم
نجم من سمائه بنقص • وصخر من ارضها يرقص • وحجر من ثرا رها بنقص • وما شي كافات
كماتها • وابات بكاياتها • ودركات ادراكاتها • ولفتات قلتاتها • وحذبات
عذباتها • وما زالت تقلع مقالعها • وتقرع مقارعها • وتمخ باسطاباتها • وتمرح
في ارساتها • وتصدم وتهدم • وتهز بدلائها • وتجهز بيلائها • وتحل تركيب
الجلاميد بافراد جلاميدها • وتفل شمل المباني بتفريقها وتبديدها • وتقوض
القواعد بقرعها من اساسها • وتنقض المعاقد بجدها في امراسها • وتبشعه الموارد
لشربها من كاسها حتى تركت السور سورا • وجعلت الداب عنه محسورا • وعاد
العدو من نظمه المبتور مبتورا • وحرق الخندق وحفر الزحف • وظهر للسلام
الفتح وللكفر الحتف • واخذ النقب • وسهل الصعب • وبدل المجهود • وحصل
المقصود • وكمل المراد • وكلم المراد • وثغر الثغر • وامر الامر • وازلي الارب • واستتبت
السبب • واسلم البلد وقطع زنار حتلقه • وبرز من بان زان لبابه من سلطان
موثقه • وطلب الامان لقومه • فمنع السلطان وتمادى في صومه • وقال لا امن
لكم ولا امان • وما هوانا الا ان نذيقكم الهوان • وغدا نملككم قسرا • ونوسعكم
قتلا واسرا • ونسفك من الرجال الدما • ونسلط على النسا والذرية السبا • وابى
فيما بينهم الا الابا • فتعوضوا للتفرج • وتخوفوا وخوفوا عاقبة التسرع • وقالوا اذا
ايسنا من امانكم • وخفنا من سلطانكم • وجنبنا من احسانكم • وايقنا انه لا نجاة ولا نجاح
ولا صلح ولا صلاح • ولا سلم ولا سلامة • ولا نعمة ولا كرامة • فالسبيل ان نقاتل قتال الدم •

وسل

ويقابل الوجود بالعدم • ويقدم اقدام المستشرى بالشر • وبقحم اقتحام المستقري
من الغر • ويلقي انفسنا على النار • ولا يلقي بايدينا الى التهلكة والعار • ولا يخرج
واحد منا حتى يخرج عشرة • ولا يمضا يد الفتك حتى يرى ايدينا بالفتك
منتشرة • وانا نخرق الدور ونخرب القبة • ونترك عليكم في سبينا السبة •
ونقلع الصخرة • ونوجدكم عليها الحسرة • ونقتل كل من عندنا من اسارى المسلمين
وهم الوف • وقد عرف ان كلا منا من الذل عزوف • وللعز الوف • واما
الاموال فانا نعطيها ولا نعطيها • واما الدراري فانا نسارع الى اعدامها
ولا نستبقيها • فاي فايدة لكم في هذا الشح • وكل خسر لكم في هذا الربح • ورب
حسنة جاءت من رجا النجح • ولا يصلح السوى سوى الصلح • ورب مدلج اضله ظلام
الليل قبل اسفار الصبح قال فعقد للسلطان محضرا للشورى • واحضر كبرا
عساكره المنصورة • وشاورهم في الامر • وحاورهم في السر والجهر • واستطلع
خبايا ضمايرهم • واستكشف خبايا سرايرهم • واستورى زندهم • واستعلم
ما عندهم • فراوضهم على المصلحة المترجحة • وفاوضهم في المصالحة المرتجحة •
وقال ان الفرصة قد امكنت فنحرص على انتهازها • وان الحصة قد حصلت وتنجيز
الله في احرازها • وان فاتت لا تستدرك • وان افلتت لا تستملك • فقالوا له قد
خصك الله بالسعادة • واخصك لهذ العبادة • ورايك راشد • وعزمك الصالح
التمر ناشد • وامرك لاشتات المناجح واسباب المناجح حاشد • وكلنا لك في
اغتنام فتح هذا الموضع الشريف مناشد • واستقر الحال بعد مراودات
ومعاودات • ومفاوضات • وتعريضات • وضراعات من القوم وشفاعات •

على قطيعة يكمل بها الغبطة وتحصل بها الحوطة استنقذوا بها انفسهم
واموالهم وخلصوا بها رجالهم ونساوهم واطفالهم على انه من عجز بعد
اربعين يوما عما التزمه او امتنع منه وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت في
ملكه لنا الحق وهو عن كل رجل عشرة دنانير وكل امراة خمسة وكل صغير
او صغيرة ديناران ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما الداوية والاسبتار
في الضمان وبذل ابن بارزان ثلاثين الف دينار عن الفقرا وقام بالادا ولم
ينكل عن الوفا فمن سلم خرج من بيته امنا ولم يعد اليه ساكنا فسلموا البلد
يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب على هذه القطيعة وردوه بالرغم
رد الغصب لا الوديعة وكان فيه اكثر من ماية الف انسان من رجال ونسا
وصبيان فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم
النواب ووكل بكل باب امير ومقدم كبير يحصر الخارجين ويحصي الواجب
لمن استخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس وعدم الفرج ولو حوفظ
هذا المال حق حفظه لفاز منه بيت المال باوفر حظ لكنه عم التفريط وعم
التخليط فكل من رشا مشى وتنكب الامنا نهج الرشد بالرشا فمنهم من دلي
من السور بالحبال ومنهم من حمل مخفيا في الرحال ومنهم من غير لبسته فخرج
بزي الجند ومنهم من وقعت فيه شفاعة مطاعة لم يقابل بالرد وكانت
في القدس ملكة رومية مترهبة في عبادة الصليب متصلبة وعلى مصابها
به متلهبة وفي التمسك بملتها متعصبة متصعبة انفاسها تتصاعد
للحزن وعبراتها تنحدر تحدر القطرات من المزن ولها حال ومال واشيا

واشياع

واشياع واتباع فمن عليها السلطان وعلى من معها بالافراج واذن
في اخراج كل ما لها في الاكياس والاخراج فراحت فرحى وان كانت من شجنها
ترحى وكانت زوجة الملك الماسور ابنة الملك اماري مقيمة في جوار
القدس مع ما لها من الخدم والخول والجواري فخلصت هي ومن معها ومن
تبعها ومن ادعى انه ممن صحبها وشيعها وكذلك الابرنساسة ابنة فليب
ام هنفري اعتقت من الوزن وتوفر مالها عليها في الخزن واستطلق
صاحب البيرة زهاء خمسماية ارمني ذكر انهم من بلده وان الواصل منهم الى
القدس انما وصل لاجل تعبده وطلب مظفر الدين علي بن كوجك زهاء
الف ارمني ادعى انهم من الرها فاجراه السلطان في اطلاقهم على ما اشتهى
قال وكان السلطان قد رتب عدة دواوين في كل ديوان منها عدة من النواب

ديوان م

المصريين ومنهم من الشاميين فمن اخذ من احد من الدواوين خطا انطلق
مع الطلقا بعد عرض خطه على من بالباب من الامنا والوكلا قال العماد الكاتب
رحمه الله فذكر لي من لا اشك في مقاله انه كان يحضر في الديوان ويطلع على
حاله فربما كتبوا خطا لمن نقده في كيسهم ويلبس امر تلبيسهم فكانوا
شركا بيت المال لا امناه وخانوه على ما حصل لكل من الغنى وما اغناه
ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب ماية الف دينار وبقي من بقي تحت
رق واسار ينتظر به انقضا المدة المضروبة والعجز عن الوفا بالقطيعة
المطلوبة ذكر يوم الفتح وهو سابع عشري شهر رجب المبارك قال
واتفق فتح بيت المقدس في يوم كانت في مثل ليلته منه المعراج وتم بما وضح من منهاج

النصر الابتهاج • وزاد في الالسنة بالدعا والابتهال الا لنهاج • وجلس
السلطان على هيئة التواضع وهيبة الوقار • للهنا ولقا الاكابر والامرا
وللفقها والعلما والمتصوفة وغيرهم من الجلسا الابرار • ووجهه بنور البشر
سافر • واملة بغير التشرط وافر • وبابه مفتوح • ورفده ممنوح • ومجابه مرفوع •
وخطابه مسموع • ونشاطه مقبل • وبساطه مقبل • ومحياه يلوح • ورياه
يفوح • ومحبيه يروق • ومهابته تروع • واوافقه يضحي • واخلاقه تضوع •
وبين يقتبس اضواه السنا • ومقتر امواه العطا • فظاهره قبلة القبل • وباطنه
كعبة الامل • قد حلت له هالة الظفر • وكان دسته به هالة القمر • والقرا
جلوس يقراون • ويرشدون • والشعرا وقوف ينشدون • وينشدون •
والاعلام تبرز للتبشر • والاقلام يزبر للتبشر • والعيون من فرط المسرة تدمع •
والقلوب للفرح بالنصر تخشع • والالسنة بالابتهال الى الله تعالى تضرع •
والكاتب ينشي ويوشي ويوشع • والبليغ يسهب ويوجز ويضيق ويوسع •
قال العماد وكتبت من البشاير بهذا الفتوح بما يفوح اريج بشره • ويحيى
بحياة هذا السلطان انا دين • كلما راق وشاق • ونور الافاق • وبشرت
المسجد الحرام بخلاص المسجد الاقصى • وتلوت على الامة المحمدية شرع لكم من
الدين ما وصى • وهنات الحجر الاسود بالصخرة البيضا • وبمنزل الوحي بمحل الاسرا
ومقر سيد المرسلين • وخاتم النبيين • بمقر الرسل والانبيا • ومقام ابرهيم الذي
وفى بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين • وتسامع الناس
بهذا النصر الكريم • والفتح العظيم • فوفدوا اللايذين من كل فج عميق • وسلكوا

اليد في كل طريق • واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق • وتنزهوا
من ازهار ذكر امانه في الروض الانيق • ذكر ما جرى على الفرنج حال خروجهم من القدس
الشريف بعد الفتح قال العماد وشرع الفرنج في بيع الامتعة • واستخراج ذخايرهم
المودعة • وباعوها بابخس الاثمان • في سوق الهوان • وباعوا باقل من دينار
ما يساوي اكثر من عشرة • وجدوا في ضم ما وجدوا من امورهم منتشره • وكنسوا
كنايسهم • واخذوا منها نفايسهم • ونقلوا منها الذهبيات • والفضيات •
من الاواني والقناديل • والحريريات والمذهبات من الستور والمناديل •
ونفضوا من الكنايس الكناين • واستخرجوا من الخزاين الدفاين • وجمع
البطرك الكبير كل ما كان على القبر من صفايح التبر ومصوغات العسجد
ومصنوعات اللجين • وجميع ما كان في قمامة من الجنسين والنسجين •
قال فقلت للسلطان هذه اموال وافرة • واحوال ظاهرة • تبلغ مايتي
الف دينار • والامان انما وقع على اموالهم لا على اموال الكنايس والاديار •
فلا تتركها في ايدي هولا الفجار • فقال اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر •
وهم جاهلون بسر هذا الامر • فنحن نجريهم على ظاهر الامان • ولا نتركهم
يرمون اهل الايمان بنكث الايمان • بل يتحدثون بما افضناه من الاحسان •
فتركوا ما ثقل وحملوا ما عز وخف • ونفضوا من ترابهم وقمامة قمامتهم الكف •
وانتقل معظمهم الى صور • وبقي منهم زها خمسة عشر الفا استعوا من
مشروع الحق • فاختصوا المشروط الرق • ولما تقدس القدس من رجس اهل
الفرنج اهل الرجز • وخلع لباس الذل ولبس خلع العز • الى النصارى بعد

اذا القطيعه ان يخرجوا • وتقدموا في ان يسكنوا ولا يزعجوا • وبذلوا اخلاما
وخدموا ابتذول • وقابلوا كلما الزموا به بالتزام وقبول • واعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون • وانا فوقهم قاهرون • ودخلوا في الذمه • وخرجوا
الى العصمه • وشغلوا بالخدمه • واستعملوا في المهنه • وعدوا المنحه في تلك المحنه

ذكر ما اظهره السلطان في القدس من الحسنات ومحاه من السيئات • وذلك انه

لما تسلم القدس امر باظهار المحراب • وحتم به امر الايجاب • وكان الداويه قد بنوا
في وجهه جدارا وتركوه للغله هريا • وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا •
وكانوا قد بنوا من غربي القبله دارا وبيعه • وكنيسة فيعه • فامر برفع ذلك الحجاب •
وكشف النقاب عن عروس المحراب • وبهدم ما قدامه من الابنيه • وامر بتنظيف ما
حوله من الافنيه • بحيث يجتمع الناس في الجمعه في العرصه المتسعه • ونصب المنبر •
واظهر المحراب المطهر • ونقض ما احدثوه بين السوارى • وفرشوا تلك البسيطه
بالبسط الرفيعه عوض الحصر والبواري • وعلقت القناديل • وتلي التنزيل •
وحق الحق وبطلت الاباطيل • وتولي القرآن وعزل الانجيل • وصفت السجادات •
وصفت العبادات • واقيمت الصلوات • وادمت الدعوات • وتجلت البركات •
وانجلت الكربات • وانجابت الغيابات • ولبانت الهدايات • وتليت
الايات • واعليت الرايات • ونطق الاذان وخرس الناقوس • وحضر المودنون
وغاب القسوس • وزال العبوس والبوس • وطابت الانفاس والنفوس • واقبلت
السعود وادبرت النحوس • وعاد الايمان الغريب منه الي وطنه • وطلب الفضل
من معدنه • وورد القرا وقرات الاوراد • واجتمع الزهاد والعباد • والابدال والاوتاد •

بان واستبا

وعبد الواحد • ووحد العابد • وتوافد الراكع والساجد • والخاشع والواجد •
والراجي والزاهد • والحاكم والشاهد • والجاهد والجاهد • والقايم والقاعد •
والمتهجد الساهد • والزاير والوافد • وصدح المبشر • وصدع المذكر • وانبعث المعشر •
وذكر البعث والحشر • وتذاكر العلما • وتناظر الفقها • وتحدث الرواه وروي المحدثون •
واخلص الداعون ودعا المخلصون • واخذ بالعزيمه المترخصون • وخص المغفرون •
وفسر الملخصون • وابتدى الفضلا • وانتدب الخطبا • وكثر المترشحون للخطابه •
المتوشحون بالاصابه • المعروفون بالفصاحه والعرابه • فما منهم الا من خطب
الرتبه • ورتب الخطبه • وانشا معنى شايقا • ووشي لفظا رايقا • وسوى
كلاما بالموضع لايقا • وروي مبتكرا من البلاغه فايقا • وكلهم طال الي الانتها بها
عنقه • وسال من الالتهاب عليها عرقه • وما منهم الا من يتاهب • ويترقب • ويتوسل
ويتقرب • وفيهم من يتعرض ويتصرح • ويتشوف • ويتشفع • وكلهم قد لبس
وقارن ووقر لباسه • وضرب في خماسه اسداسه • ورفع لهذه الرياسه راسه •
والسلطان لا يعين • ولا يبين • ولا يخص • ولا ينص • ومنهم من يقول ليتني
خطبت في الجمعة الاولي • وفزت بالبد الطولي • واذا ظفرت بطالع
سعدى • فما ابالي من يخطب من بعدي • فلما دخل يوم الجمعة رابع شعبان •
اصبح الناس يسالون في تعيين الخطيب السلطان • وامتلا الجامع •
واحتفلت المجامع • وتوحشت الابصار والمسامع • وفاضت لرقة القلوب المدامع •
وتوسمت العيون • وتقسمت الظنون • وقال الناس هذا يوم كريم • وفضل عميم •
وموسم عظيم • هذا يوم تجاب فيه الدعوات • وتقال العثرات • ويتنقط الغافلون •

ويتعظ العاملون طول العمر ما عاش • حتى حضر هذا اليوم الذي فيه انتعش الاسلام
وارتاش • وما افضل هذه الطايفة الحاضرة • والعصبة الطاهرة • والايمة
الطاهرة • وما اكرم هذه النفرة الناصرية • والاسرة الامامية • والدعوة العباسية
والمملكة الايوبية • والدولة الصلاحية • وهل في بلاد الاسلام اشرف من هذه
الجماعة التي شرفها الله بالتوفيق والطاعة • وتكلموا فيمن يخطب • ولمن يكون المنصب
وتفاوضوا في التفويض • وتحدثوا بالتصريح والتعريض • والاعلام تعلى والمنبر يكسى
ويجلى • والاصوات ترتفع • والجماعات تجتمع • والافواج تزدحم • والامواج تلتطم •
وللعارفين من الضجيج • ما في عرفات للحجيج • حتى حان الزوال • وزال الاعتزال •
وحبل الداعي • والحجل الساعي • نصب السلطان الخطيب بنصه • وابان عن
اختياره بعد فحصه • واشار الى القاضي محيي الدين ابي المعالي محمد بن زكي
الدين علي القرشي بان يرقى ذلك المرقى • وترك جباه الباقين بتقديمه عرقى •
فرقي العود • ولقي السعود • واهتزت اعطاف المنبر • واعتزت اطراف المحضر •
وخطب وانصتوا • ونطق وسكتوا • افصح واعرب • وابدع واغرب •
واعجز واعجب • واوجز واسهب • ووعظ في خطبتيه • وخطب بموعظتيه
وابان عن فضل البيت المقدس وتقديسه • والمسجد الاقصى من اول تاسيسه •
وتطهيره بعد تنجيسه • واخراس ناقوسه • واخراج قسيسه • ودعا للخليفة
والسلطان • وختم بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان • ونزل وصلى
في المحراب • وافتتح بسم الله ام الكتاب • وام بتلك الامة • وتم نزول الرحمة •
وكمل وصول النعمة • ولما قضيت الصلاة ابتشر الناس • واشتهر الايناس •

وانعقد

وانعقد الاجماع واطرد القياس • وكان قد نصب للوعظ تجاه القبلة
سريرا فجلس عليه زين الدين ابو الحسن علي بن نجا • فذكر من خاف ومن رجا ومن سعد
ومن شقي ومن هلك ومن نجا • وخوف بالجد دون الحجى • وجلى بنور عظاته من ظلمات
المشبهات ما دجى • واتى بكل عظة للراقدين موقظة • وللظالمين محفظة •
ولاولياء الله مرققة ولاعداء الله مغلظة • وضج المتباكون • وعج المتشاكون • ورقت
القلوب • وخفت الكروب • وتصاعدت الزفرات • وتحدرت العبرات • وتاب
المذنبون • وصاح التوابون • وناح الاوابون • وجرت حالات جلت •
وجلوات حلت • ودعوات علت • وضراعات قبلت • وفرص من الولاية الالهية
انتهزت • وحصص من العناية الربانية احرزت • وصلى السلطان في قبة
الصخرة والصفوف على سعة الصحن بها متصلة • والامة الجديدة نعم مبتهلة •
والوجوه الموجهة الى القبلة عليه مقبلة • والايدي الى الله مرفوعة • والدعوات له
مسموعة • ثم رتب في المسجد الاقصى خطيبا استمر بخطبته • واستقرت نصبته •
وعلى ذكر وصف الصخرة المعظمة قال واما الصخرة فتلك كان الفرنج بنوا
عليها كنيسة ومذبحا ولم يتركوا فيها لايدي المتبركة ولا للعيون المدركة متلمسا
ولا مطمحا • وقد زينوها بالصور والتماثيل • وعينوا فيها مواضع الرهبان ومحط الانجيل
وكملوا لها اسباب التعظيم والتبجيل • وافردوا فيها لموضع القدم قبة صغيرة مذهبة
باعمدة الرخام منصبة • وقالوا انها محل قدم المسيح • وهو مقام التقديس والتسبيح •
وكان فيها صور الانعام مثبتة في الرخام • قال ورايت في تلك الصور اشباه
الخنازير • والصخرة المقصودة المزورة بما عليها من الابنية مستورة • وبتلك

الكنيسه المعمورة معمورة • فامر السلطان بكشف نقابها • ورفع حجابها •
وحسر لثامها • وقشر رخامها • وكسر رجامها • ونقض بنايها • وفض عطايها •
وابرازها للزايرين • واظهارها للناظرين • ونزع لبوسها • وزفاف عروسها •
واخراج درها من الصدف • واطلاع بدرها من السدف • وهدم سجنها •
وفك رهنها • وابدا وجهها الصبيح • وجلا شرفها الصريح • وردها الى الحالة
الحاليه • والقيمة الغاليه • والرتبة العاليه • وهي التي حليها عطل • وعطلها
حلي • وعريها كسوه وكسوتها عري • فعادت كما كانت في الزمن القديم • وشهدت
حين شوهدت بحسنها الكريم • وسيم بها حسنها الوسيم • وما كان يظهر منها قبل
الفتح الا قطعة من تحتها • قد اسا اهل الكفر في نحتها • فظهرت الان احسن ظهوره •
وسفرت ابين سفوره • واشرقت القناديل من فوقها نورا على نور • وعملت عليها
حظيرة من شبابيك حديد • والاعتنا بها الى الان بحمد الله كل يوم في مزيد •
ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القرا تلاوة • واز ينهم طلاوة •
واندا هم صوتا • واسماهم في الديانة صيتا • واعرفهم بالقراات السبع بل العشر •
واطيبهم في الرواية والنشر • واغناه واقناه • واولاه لما اولاه • ووقف عليه
دارا وارضا وبستانا • واسدى اليه معروفا وادارا واحسانا • وحمل اليها والى
محراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات • وربعات معظمات • لا تزال بين
يدي الزايرين على كراسيها مرفوعه • وعلى اسرتها موضوعه • ورتب لهذه القبه
خاصه • وللبيت المقدس عامه قومه لشمل مصالحها ضامه • فما يرتب الا العارفون
العاكفون القايمون بالعبادة • الواقفون في محل السعادة • على اقدام الجد في طلب

الحسنى

الحسنى وزيادة • فما ابهج ليلها وقد حضرت الجموع • وازهرت الشموع • وبان
الخشوع • وذان الخضوع • ودرت من المتقين الدموع • واستغرت من
العارفين الضلوع • فهناك كل ولي يعبد ربه ويوحده • وكل اشعث
اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله لابره • وهناك كل من يحيي الليل ويقومه ويسموا
بالحق ويسومه • وهناك كل من يختم القران ويرتله • ويطرد الشيطان
ويبطله • ومن عرفته بمعرفة الاسحار • ومن الفته بتهجد الاوراد والاذكار •
وما اسعد نهارها حين يستقبل الملايكة زوارها • وتلحف الشمس انوارها • وتحمل
القلوب اليها اسرارها • ويضع الجناة عندها اوزارها • ويستهدي صبيحة كل
يوم منها اسفارها • وما اطهر من تولى اطهارها • واطهر من باشر اطهارها • قال
وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعا وحملوا منها الى قسطنطينيه •
ونقلوا منها الى صقليه • وقيل باعوها بوزنها ذهبا • واتخذوا ذلك مكسبا •
ولما ظهرت ظهرت مواضعها • وقطعت القلوب لما بانت مقاطعها فهي
الان ميرزة للعيون بحزها • باقية على الايام بعزها • مصونة للاسلام في خدرها
وحرزها • وهذا كله تم بعد انفصال السلطان • والشروع في العمران • وامر
بترخيم محراب الاقصى • وان يبالغ فيه ويستقصى • وتنافس ملوك بني ايوب
فيما يوثر فيها من الاثار الحسنه • وفيما يجمع لهم ود القلوب وشكر الالسنة • فما منهم
الا من اجمل واحسن • وفعل ما امكن • وحلي وزين • وحبي وزين • واشفق
وانفق • واعتنى واتقى • واعتنى وابتنى • ووفى واوفى • واصفى واضفى •
واتى الملك العادل سيف الدين ابو بكر بكل صنع بكر • موجب لكل شكر •

وكل فعل جميل ورفد جزيل ومن جلي ومنح جليل ومكرمة حميد ومحمل كريم
واتي الملك المظفر تقي الدين عمر بكل ما عم به العرف وغمر ونهى وامر
ونهى وعمر ومن جملة افعاله المشكوره ومكرماته المشهوره انه حضر يوما
في قبة الصخرة مع جماعة من السراة الاسره ومعه من ماء الورد احمال ولاجل
الصدقة اموال والوفد مال واستهز فرصة هذه الفضيلة التي ابتكرها
بلا افتراض وتولى بيده كنس تلك الساحات والعراص ثم غسلها بالماء
مرارا حتى تطهرت ثم اتبع الماء بماء الورد صبا حتى تعطرت وكذلك طهر
حيطانها وغسل جدرانها ثم اتى بمجامر الطيب فبخرت وتضوعت
وتعرفت وعمت مناشق اهل الهدى وارغمت اناف العدى وما زال
مع قومه في تطهير البقعة المباركة طول يومه حتى تبينت طهارتها وتبينت
عمارتها ولاقت نظارتها ووقعت على احسان الاستحسان نضارتها ثم فرق
ذلك المال فيها على ذوي الاستحقاق وافتخر بان فاق الكرام بالانفاق وجا
الملك الافضل نور الدين علي بكل فضل جلي وكرم ملي واحسان سني
وانعام هني وعرف زكي وعطا مبتدع ومنحا مخترع وجود
مبتكر ورفد معتبر واتي بكل ما خلد الاثر الحسن وانطق بحمده الالسن
وبسط بها الصنيعه وفرش فيها الفرش الرفيعه وهدي واهدي واعاد
بعد ما ابدي وانار واسدى وافاض الندا ونقض الجدا ونقض الاكياس
واوصل الصلات الى الناس وامر ببنا اسوار القدس وحفر خنادقه واعجز
بالعجب من سوابق معروفه ولواحقه ما لم يسبق احد فيه عيان ولا ملك

ولا ملك سابق فيه مضمار واما الملك العزيز عثمان فانه اتى بالاحسان
الذي استظهر به الايمان وذلك انه لما عاد الى مصر وقد شاهد الفتح
والنصر ترك خزانة سلاحه بالقدس كلها ولم يرد بعد حصولها به نقلها
وكانت احمالا باموال واثقالا لاجمال وذخاير وافيه وعددا وافيه
فاستظهرت بها المدينه وتوثقت بها عراها المبينه وكان من جملة ما شرط
على الفرنج ان يتركوا لنا خيلهم وعددهم ويخرجوا قبل ان يستوفي الباقون
في اداء القطيعة مدتهم فتوفرت بذلك عدد البلد واستغنى بذلك عما
يصل من المدد وعلي محراب داود عليه السلام وغيره من المشاهد الكرام
وتبطيل الكنايس وانشا المدارس قال العماد واما محراب داود
عليه السلام خارج المسجد الاقصى فانه في حصن عند باب المدينه منيع
وموضع عال رفيع وهو الحصن الذي يسكن به الوالي فاعتنى السلطان
باحوال الحوالي ورتب له اماما ومؤذنين وقواما وهو مثابة الصالحين
ومزار الغادين والرايحين فاحياه وجدده ونهج لقاصديه جدده وامر
بعمارة جميع المساجد وصون المشاهد وانجاح المقاصد واصفا الموارد
للصادر والوارد وكان موضع هذه القلعه دار داود وسليمان عليهما السلام وكانا
بيتنا بهما فيها الايام وكان الملك العادل نازلا في كنيسة صهيون واجناده
على بابها مخيمون وفاوض السلطان جلساءه من العلما الابرار والاتقيا الاخيار
في مدرسة للفقهاء الشافعية ورباطا للصلحا الصوفية فعين للمدرسة الكنيسة
المعروفة بصندحنة عند باب اسباط وعين دار البطرك وهي بقرب كنيسة

قمامة للرباط ووقف عليها وقوفا واسدي بذلك الي الطايفتين معروفا
وارتاد ايضا مدارس للطوايف ليضيفها الي ما اولاه من العوارف وامر
باغلاق كنيسة قمامة وحرم علي النصارى زيارتها ولا الالمامة وتفاوض
الناس عنده فيها فمنهم من اشار بهدم مبانيها وتعفية اثارها وتعمية
بهج مزارها وازالة تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفا قناديلها
واعفا اناجيلها واذهاب تساويلها واكذاب اقاويلها وقالوا اذا
هدمت مبانيها والحقت باسافلها اعاليها ونبشت المقبرة وعفيت
واخمدت نيرانها واطفيت ومحيت رسومها ونسيت وحرثت ارضها
ودمر طولها وعرضها انقطعت عنها امداد الزوار وانحسمت عن قصدها مواد
اطماع اهل النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزيارة وقال اكثر الناس
لا فايدة في هدمها ولا هدها ولا داعية لصد الكفرة عن ابواب الزيارة بسدها
فان متعبدهم موضع الصليب والقبر لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها
قصد اجناس النصرانية ولو كسفت ارضها في السما ولما فتح امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام اقرهم علي هذا المكان
ولم يامرهم بهدم البنيان **قال العماد** رحمه الله ومما كتبته الي الديوان
العزيز بشارة بفتح القدس مع الرسول ضيا الدين الشهرزوري من رسالة
قد سبقت البشاير بما من الله به من الفتح العظيم والنصر العميم والعرف الجسيم
والفضل الوسيم واليوم الاغر الاعز الكريم والشرف الذي خص الله لهذا
العصر بتفضيله علي الاعصار وارتاد تاخيره فكان الي هذه الايام ليكون له

تاريخ

تاريخ الفخار فقد اعجز الملوك عن اقتضا نصرته واقتضاض عذرته وحصر
من حاوله عليه بسمو اقداره وعلو قدرته واعاد به القدس الي قدسه واظهر
وطهره من رجز الكفر ورجسه وقد رجع الاسلام الغريب منه الي داره وخرج
قمر الهدي به من سراره وذهب ظلم الضلالة باشراق انواره وعادت الارض
المقدسة الي ما كانت موصوفة به من التقديس وامنت المخاوف فيها واهلها فصار
صباح السري ومناخ التعريس وقد اقصي عن المسجد الاقصي الاقصون
من الله الابعدون وتوافد اليه المصطفون الاقربون والملايكة
المقربون وخرس الناقوس بزجل المسبحين وخرج المفسد من بدخول
المصلحين وقال المحراب لاهله مرحبا واهلا وسمل جماعة المسلمين من اقامة
الجمعة والجماعة ما جمع للاسلام فيه شملا ورفعت الاعلام العباسية علي
منبره فاخذت من بره اوفي نصيب وتلت ببلسان السعد عليها نصر من الله وفتح
قريب وغسلت الصخرة المباركة بدموع المتقين من دنس المشركين
وبعد اهل الاحد من قربها تقرب الموحدين فذكرها ما كاد ينسي من عهد المعراج
النبوي وقامت بدلالتها براهين الاعجاز المحمدي وصافحت الايدي
منها موضع القدم وتجدد لها من البهجة والوسامة ما كان لها في القدم فهو
ثاني المسجدين بل ثالث الحرمين فليهن البيت الحرام خلاص اخيه البيت المقدس
من الاسر واسفار صبح الاسلام بعد طول اعتكار ليل الكفر وتطهر موقف
الانبيا صلوات الله عليهم من ادناس الارجاس وتضوع ارج الرجا في ارجايه
بعد الياس فالحمد لله الذي ابدل الايحاش بالايناس ونزع عنه بافاضة خلع

الرحمة عليه لباس الباس • وجعل عصر مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه علي الاعصر مفضلا • وكمل بهذا الفتح الشريف شرف زمانه فاصبح فخر
الدين والدنيا به مكملا • وليسر ببركات ايامه فتح البلاد الساحلية باسرها •
وعجل هلاك هذه الطايفة الطاغية من الفرنج بقتلها واسرها • ولقد
حل الكفر عزه وعزه • وهد ذروة ذروه • وعادت حاله رثاثا • وعوده
انكاثا • ومساكنه اجداثا • وصار حديثا بعد ان شوهد اهل الذمة احداثا •
فالرتاج مستفتح • والرجا مستنجح • والبلاد مستخلصة • والقيم العوالي منها
بسوم العوالي مسترخصة • والعقايل مقتنصة • والمعاقل منقضة • ومناهل
المني بمياه النجاح مرتفضة • ونجوم الرجوم علي شياطين الكفر بسيوف
اهل الايمان منقضة • والثغور مبتسمة • والامور منتظمة • والحصون
متسلمة • والخصوم مذعنة مستسلمة • وارض الكفر ينقصها الاسلام كل
يوم من اطرافها • بل يستولي علي اوساطها واكنافها • ويعيد الي الطاعة كرها
من ذهب خلافها • ولقد اينع زرعها وثمرها من رءوس المشركين وهذا اوان
حصادها وقطافها • والنعمة بحمد الله عظيمة • والموهبة وان خصت هذا
الاقليم فهي بحمد الله في جميع اقاليم الاسلام عميمة • ولو شرح ما لهذا الفتح
من جلالة العظمة • ودلالة المكرمة • لكبا جواد قلم البليغ في مضمار البيان
ولم يبلغ مدا • قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جينا بمثله مددا • والقاضي ضيا الدين الشهرزوري قد توجه لهذه
النعمة واصفا • وعند ما يوم به من انها البشرى واقفا • واولي من وصف الغرف

ل

من كان باوصافه عارفا • واحق من شرح الحق والحقيقة من يعي شرح
الصدور ومصادر شرحه • ويفتح علي الاسلام ابواب الهنا بانها ما تسني
من فتحه • ويحدث وهو الضيا باسفار صبحه • انتهي كلام العماد وقال غيره
رايت في بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله
لما كثرت في البلاد الساحلية فتوحاته • واوجعت في اهل الكفر سهامه
وسطواته • كان لا يتجاسر علي فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه من الابطال •
والعدد والرجال والنبال • وكونه كرسي دين النصرانية • وابدى غلبة
الفرنج عليه اذ ذاك محتو به قويه • وكان ببيت المقدس بعيد شاب من اسرى
اهل دمشق فكتب ابياتا علي لسان القدس • وارسلها الي السلطان الملك
الناصر صلاح الدين وهي • يا ايها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس •
جاءت اليك ظلامة تسعي من البيت المقدس • كل المساجد طهرت • وانا علي شرفي منجس •
فاخذته غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات هي الداعية له علي فتح بيت المقدس •
وقال ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان • وكان في خدمة السلطان صلاح
الدين جماعة من العلما فتطاول كل منهم للخطابة بالمسجد الاقصى • وهيا خطبة
بليغة طمعا في ان يكون هو المعين للخطابة • فخرج المرسوم السلطاني للقاضي
محيي الدين بن ابي المعالي العثماني ان يخطب فخطب كما قدمناه خطبة عظيمة
ذكرها ابن خلكان بنصها ولذلك صاحب مثير الغرام • وتركت انا ذكرها هنا
خشية الاطالة ويقال ان السلطان وجد في اثناء ذلك صاحب الابيات فوليه
فولاه الخطابة واستمر فيها وتوفي السلطان صلاح الدين في صفر سنة

وثمانين وخمس مايه • وقد سطرت مثوبة هذا الفتح المتين في صحايف حسناته •
وارجوا ان يسكنه الله بها في اعلا غرفات جنانه • وهذا بيت المقدس من لدن
فتحه العزيز في ايدي المسلمين • معضود بالعماره والتعظيم على مر السنين •
وتعاقب في ايدي المسلمين من الكرام • المستمر ان شا الله الى يوم القيمة انتهى والله اعلم •

بلغ مقابلة

الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام

واعيان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين • ومن عرفهم ومن توفى منهم ودفن
فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامره قال في مثير الغرام وعدد هم
مايه الف واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كم الانبيا قال مايه الف واربعة وعشرون الفا قلت كم ارسل من ذلك قال ثلاثمايه
وثلاثة عشر جم غفير قلت كثير طيب من كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال نعم
اربعة سريانيون • ادم • وشيث • واخنوخ • وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح • واربعة من العرب هود • وشعيب • وصالح • ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بني
اسرايل موسى • واخرهم عيسى • واول الرسل ادم واخرهم محمد • قلت يا رسول الله كم كتاب
انزل الله قال مايه واربعة كتب • انزل الله على شيث خمسين صحيفة • وعلى اخنوخ
ثلاثين صحيفة • وعلى ابرهيم عشر صحايف • وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف • وانزل
التوراة • والانجيل • والزبور • والفرقان • وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم
ابرهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى • وهرون • وعند ذكر ابرهيم
الخليل عليه السلم روى بسنده عن عبد الحافظ الى ايوب بن عتبة قاضي اليمامة قال

بين ادم ونوح عشرة ابا فذلك الف سنة • وبين ابرهيم وموسى سبعة ابا ولم
يسم السنين وبين موسى وعيسى الف وخمس مايه سنة وبين عيسى ومحمد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ستمايه سنة وهي الفترة قال وقرات بخط بن عمي
الحافظ ابي محمد قبل ذكر الاسرا قال وبلغني ان من زمن ادم الى سبي بابل اربعة
الاف سنة وتسع مايه وثمان عشره سنة وجميع ما ملك بخت نصر خمس واربعون
سنة منها تسع عشره سنة قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل وست وعشرون
سنة بعد الخراب ادم عليه السلام روى انه مات وعمره الف سنة وقيل الف الا
سبعين سنة وقيل ثمان مايه سنة ودفن في ابي قبيس واخرجه نوح عليه السلم
زمن الطوفان • وحمل تابوته في السفينة ثم اعاده الى مكانه • وقيل الى بيت المقدس
ودفنه فيه • وقيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينة وحمله الى منى ودفنه تحت
مسجد الخيف • وعن عطا وابن عباس قال لما اهبط ادم الى الارض كان يمسح
راسه السما فقيل واهبط بالهند فخر ساجدا على صخرة بيت المقدس ورواه
الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها
انه قال ان راس ادم عند الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر
ان ادم صلى الله عليه وسلم راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل صلى الله عليه وسلم
فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا
انتهى كلام مثير الغرام • وفي كتاب الانس ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس
ثم قال اخبرنا علي بن عمي الحافظ القاسم وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه
عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة اقامه

الله عز وجل علي رجليه اقول وهذا عجيب السند واحد والمتن مختلف
فان في هذه الروايه ان رجليه عند الصخره وراسه عند مسجد ابرهيم عليه السلام
وفي مثير الغرام عكسه كما تقدم ويوافق الاول ما رواه صاحب الانس بسنده
الي عبد الله بن ابي فراس انه قال قبر ادم في مغارة بين بيت المقدس ومسجد
ابرهيم ورجلاه عند الصخره وراسه عند مسجد ابرهيم صلي الله عليه وسلم وبينهما
ثمانيه عشر ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس الي مسجد ابرهيم مطوي ورواه
بن عمر بن ابان فيه فاذا كان يوم القيمه اقامه الله عز وجل علي رجليه ثم يحشر
ذريته اليه ويقول الله يا ادم الكبل احوذ ذريتك ولا احرك بين احشر لكرامتك
علي نوح عليه السلام قيل ان السفينه طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت
ببيت المقدس اسبوعا ثم استوت علي الجودي ابرهيم خليل الرحمن صلي الله عليه وسلم
روي ابو داود في سننه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال انها ستكون هجره
بعد هجره فخيار اهل الارض اكرمهم مهاجر ابرهيم فهو مهاجره قال اهل التاريخ
لما قدم ابرهيم عليه السلام من مصر نزل بين الرمله وايليا وقال وثمه كان ابرهيم
عليه السلام بفلسطين ولم تمت ابرهيم حتي بعث اسحق الي ارض الشام وبعث
يعقوب الي ارض كنعان واسماعيل الي جرهم ولوط الي سدوم فكانوا انبيا
علي عهد ابرهيم عليه السلام وذهب كعب وعبيد الله بن عمير الي ان قصة الذبح
كانت بالشام علي صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراه يعقوب عليه السلام وهو
اسرايل قال وثمه قيل سمي اسرايل لانه اسري به في سبع سموات وصح عن ابن عباس
انه قال كان الانبيا كلهم من بني اسرايل الا عشره نوح وهود وصالح ولوط وشعيب

وابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلي الله وسلم عليه وعليهم اجمعين
وقيل انه لما سافر الي خاله وكان ابوه اسحق وصي اليه ان لا ينكح امراه من الكنعانيين
وان ينكح من بنات خاله وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه
الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراي فيما يري النايم ان سلما
منصوبا الي باب من ابواب السما عند راسه والملايكه تنزل فيه وتعرج منه
فاوحي الله اليه اني الهك واله ابايك ابرهيم واسحق وقد ورثتك هذه الارض
المقدسه لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب
والحكم والنبوه ثم انا معك احفظك حتي اردك الي هذا المكان فاجعله بيتا
تعبدني فيه انت وذريتك اقول وهذا منشا الخلاف المنقول في باعث النفوس
عن صاحب المستقصي في باب بنا بيت المقدس علي اساس قديم وان الاساس القديم
الذي كان لبيت المقدس اسسه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان علي ذلك
الاساس وقيل اول من بناه واري موضعه يعقوب لما رويناه في هذا الاثر
وليس لبسط القول في ما في ذلك من الخلاف محل هنا فان الاكثرين علي ان اول
من اسسه وبناه داود ثم من بعده ولده سليمان كما قدمناه في باب مبدا وضعه واسمه
وقال وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاه جمع ولده وولد ولده واوصاهم
وعهد اليهم واوصي يوسف ان يحمل جسده حتي يقبر مع ابويه ابرهيم واسحق
بالارض المقدسه فحمله يوسف علي عجله من ارض مصر حتي اورده الارض المقدسه
ووضعه موضعه الذي امر به ثم رجع الي ارض مصر وقال والله ابده مات هو واخوه
عيصوا في يوم واحد وكان عمر يعقوب وعيصوا مايه سنه وسبعا واربعين سنه

يوسف الصديق عليه السلام روي ابو عبد الله الهروي بسنده الى معمر عن
قتادة في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب بير ببيت المقدس في نواحيه **وقال**
بعض
ابو عبد الله القضاعي كانت النبوه والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد
اسرايل بن اسحق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى
عليهما السلام **موسى بن عمران** عليه السلام تقدم ان الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في
مثير الغرام ولعله يريد قول كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اجعل القبلة
خلف الصخرة فيجتمع قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليهما وسلم **وروى** الزهري انه
لم يبعث الله نبيا منذ اهبط ادم عليه السلام الى الارض الا جعل قبلته صخرة
بيت المقدس ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
وفي لفظ في الصحيحين ان موسى عليه السلام قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية
بحجر قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو اني عنده لاريتكم قبره الى جنب الطريق عند الكثيب الاحمر
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب بن منبه قال قرات في بعض الكتب التي
انزل الله من السما ان الله عز وجل قال لموسى اتدري لاي شي كلمتك قال لا اي شي قال اني اطلعت
في قلوب العباد فلم ار قلبا اشد حبا من قلبك **وبسنده** الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال موسى ربه عن ست خصال قال يا رب اي عبادك افضل
قال الذي يذكر ولا ينسى قال يا رب فاي عبادك اهدى قال الذي يتبع الهدى
قال يا رب فاي عبادك اعلم قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس الى علمه قال يا رب
فاي عبادك اعز قال الذي اذا قدر عفى قال يا رب فاي عبادك اغنى قال الذي يرضى
بما اوتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن ظهر مال انما الغنى غنى النفس

فاذا

فاذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه **وعن** ابن عباس رضي الله عنه قال
قال موسى صلى الله عليه وسلم حين كلم ربه اي رب اي عبادك احب اليك قال اكثرهم
لي ذكرا قال رب فاي عبادك احكم قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس
قال رب فاي عبادك اغنى قال الراضي بما اعطيته **وعن** ابي عمران الجوني قال اوحى
الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام فقال يا موسى اذكرني وانت تنتفض اعضاوك
مني وكن عند ذكري خاشعا مطمينا واذا كنت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل
يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس
وصحح الحاكم في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه فحبسها
الله عز وجل **وقال** القضاعي بعث الله يوشع بن نون نبيا بعد موسى وامره بالمسير الى
اريحا لحرب من فيها من الجبارين فسار اليهم مع بني اسرايل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا
ودخل السبت فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس وزيد في النهار يوميذ نصف ساعة
فهزم الجبارين وافتتح عليهم الباب وقتلوهم **داود** عليه السلام كانت دار ملكه بيت المقدس
وتقدم انه شرع في بنا بيت المقدس فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة
والمواعظ النافعة ما هو مشهور عند قراء الزبور **وروى** ابن ابي الدنيا بسنده الى يزيد
الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرايل زمن داود اربع مايه جاريه عذرا وكن يجين
الى داود يوم نوحه يعني حين يسمعن الصوت ولا يرين الشخص فان احسن الاصوات
ما سمع من ورا الحجاب **قال** ويرفع صوته بقراة الزبور والنياحة على نفسه فما برح
حتى متن عن اخرهن ويقال ان قبره بكنيسة صهيون لانها كانت داره وفي كنيسه

صهيون موضع يعظمه النصارى ويذكرون ان قبر داود فيه قال المشرف
سمعت جماعة يقولون ذلك لا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد بن البنا
في كتاب البدع ان قبر داود في كنيسة صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس
وروى بسنده الى ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود
عليه السلام رب اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك
احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان اعبد البشر وعن ابي المنهال عن عبد الله
بن الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود ان اذكرني واحبني واحب احبابي وحببني
الى عبادي قال يا رب كيف احببك الى عبادك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون
مني الا الحسن وعن ابن عباس قال اوحى الى داود قل للظلمة لا يذكروني فانه ان
حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم سليمان بن داود عليه السلام
تقدم انه لما فرغ من بنا المسجد سال الله تعالى خلالا ثلاثا وهو صحيح مخرج في السنن
قيل انه دعا على الصخرة التي في صحن المسجد مما يلي باب الاسباط قاله المشرف في
كتابه وروى عاصم بن رجا بن حيوة عن ابيه قال تقدم كعب ايليا مرة من المرات فرشى
حبرا من احبار يهود ببضعة عشر دينارا ليدله على الصخرة التي قام عليها سليمان
يوم فرغ من بنا المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى شهاب بن خراش وهو ثقة
مشهور عن بكر بن حبيش قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك
الارض يقلب بصره الى اين يجلس وكان يرى المساكين من العمي والخرس والمجذومين يدع
الناس ويتخطى ويجلس معهم تواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول مسكين مع المساكين قال

النووي قال اهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشر
سنة وابتدا بنا بيت المقدس بعد ابتدا ملكه باربع سنين والله اعلم شعيا عليه السلام
وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ولما قتله بنو اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم
فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا ليس فيه من الساكن سبعين سنة وهو الملك لاهل
بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنو اسرائيل البدع ورغبوا عن دينهم ودعب بعضهم عن
بيت المقدس وصاروا من بعدهم فزلزل بهم المسجد عام بخت نصر فتابوا الى الله فرد عليهم
ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى ارميا النبي عليه السلام يخبرهم بغضب الله عليهم
فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج
ارميا الى مصر فاقام بها فامره الله بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال
انا يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس يقال اقامت
خرابا سبعين سنة وقيل الذي مر على قرية هو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم
بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان
من علمائهم قالوا وفي اخر ايام عزير ازال الملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين ولد يونان
زكريا عليه السلام عن وهب قال تزوج زكريا بامراة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها
السلام فلما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته
ولده يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة
يحيى بثلاث سنين وقيل ستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف
شجرة فقطعوه بالمنشار وقال ابن اسحق وذكر بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع

بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره ان فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اما ان يكف عن انينك
واما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع بنصفين **يحيى بن زكريا** عليهما السلام قيل امه
خالة مريم بنت عمران وقيل بنت اختها وبعضد الحديث الصحيح في عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة
قال الله تعالى في حقه مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين **قال قتادة**
لا ياتي النساء الذين وهو قول ابن عباس وابن مسعود **وعن** سعيد بن المسيب والضحاك
انه العنين وقال في كتاب الانس مصدقا بكلمة يعني بعيسى ويحيى اول من صدق بعيسى وهو
ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة وفي مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن ادم ياتي يوم القيمة وله ذنب الا
يحيى بن زكريا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال وذلك انه لم يكن له ما
للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال على شرط مسلم ونبا ان يحيى صبغ
عيسى بنهر الاردن ويقال ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس ويقال ان ملكا
من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزوج امراة فقال انها بغي فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي
دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك وراى دم
يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه افتى في امراة اب لا تحل لابن
زوجها فضربت رقبته لذلك وكان راسه بعد القطع يقول لا تحل له لا تحل لك وزعم قوم
ان بختنصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن زكريا وليس بصحيح لان بختنصر خرب
بيت المقدس قبل ولان يحيى بعد اربعماية سنة **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله
بن مسلم عن قرة قال ما بكت السما على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهم السلام وحمرتها
بكاوها وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت

يحيى

بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وبسنده الى
عبد الله بن عمر قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج فنظر الى عباد بيت المقدس
قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم فذكر الراوي من حالهم
ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا
ويسبح ويصلي الليل حتى اتت عليه خمس عشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن
وقد نقع قدميه في الماء من العطش قد كاد ان يذبحه وفيه انه قال الله تعالى وعزتك لا اذوق
بارد الشراب حتى اعلم اين مصيري الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه وسالاه ان ياكل قرصا من
شعير كان معهما ويشرب من ذلك الماء فقبلهما وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى
وبرا بوالديه فرده ابواه الى بيت المقدس فكان اذا كان في صلاته بكى فيبكي زكريا لبكائه
حتى يغمى عليه وتبكي اهل المنازل ومن كان من العباد حولهما لبكائهما ولم يزل كذلك حتى
خرقت دموعه خديه فاتخذت له امه قطعتين من لبد والصقتهما على خديه فتستنقع دموعه
اذا بكى في القطعتين فيقوم امه فتعصرهما فكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعي
امه قال اللهم هذه دموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده المشرف
بسند فيه ابن لهيعة والراوي عن الواقدي **عيسى عليه السلام** جا في حديث المعراج ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى ببيت لحم حيث ولد عيسى وهو حديث قوي وكان عبد الله بن عمرو بن
العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام **وعن** هلال بن دينار قال
دخل عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخراقا
وجعل يضربهم به ويعرقهم ويقول يا بني اولاد الحيات والافاعي اتخذتم مساجد الله
اسواقا وقيل لما تم لعيسى ثمانية ايام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه اليسوع

وهربت به امه الى مصر فاقام بها اثنى عشر سنه ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلاثين
سنه جاه الوحي **قال** وهب وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات حتى رفعه الله اليه قالوا وكان
بيت المقدس حين رفع عيسى للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجد فاتل المصلوب
واخذ خشبته او قال خشبه فاكرمها وقتل من بني اسرايل قتلا كثيره واجلاهم من فلسطين ومن
هناك كان اصل النصرانيه في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينيه
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم
فاهبط الله عليه جبريل في باطن جناحه مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك الاحد الاعز وادعوك
اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال
الذي ملا الاركان كلها ان تكشف عني ما امسيت واصبحت فيه فاوحى الله عز وجل الى
جبريل ان ارفع عبدي الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعا ولا تستبطوا
الاجابه فانما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون **ومن** مواعظه عليه السلام حدث
معويه ان ابا فروة حدثه ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله فتاثم ولا
تنشره عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع داوه حيث يعلم انه ينفع **وعن** داود بن
ابي محمد قال قال عيسى بن مريم من سره ان يكون مومنا حقا فلا يحفل لغده فانه من جمع شيا مالا رجال
دونه الاجل ويحاسب بالفضل وياكل غيره هنيا **وعن** محمد بن الحنفيه قال قال عيسى
عليه السلام من اهتم لرزق غد كتبت عليه خطيه **وعن** عمرو بن قيس قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فيقسا قلوبكم وان كانت لينه فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون
ولا تنظروا في ذنوب الناس كهيئة العبيد الارباب وانظروا في ذنوب انفسكم كهيئة العبيد
فانما الناس مبتلي ومعافا فاحمدوا على العافيه وارحموا المبتلي **وعن** ابي هريرة قال قال عيسى

عليه

عليه السلام لاصحابه اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البريه وانجوا
من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال واشربوا الما القراح **وعن** ميمون
بن سياه قال كان عيسى بن مريم يقول يا بني اسرايل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا
بيوتكم كمنازل الضيفان ما لكم في العالم من منزل ان انتم الا عابري سبيل **وعن** عمار بن
غزيه قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه بحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيه
والنظر تزرع الشهوه في القلب وكفى بها خطيه **وعن** مجاهد قال قالت مريم عليها السلام
كنت اذا خلوت حدثني عيسى وحدثته واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه في بطني
الخضر عليه السلام قد ذهب جماعه من العلما الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب اخرون الى انه
ولي ومذهب الاكثر انه حي وهو المختار عند محققي شيوخنا وللعلما رحمهم الله تعالى مصنفات
فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه ببيت المقدس فيما بين باب الرحمه الى باب الاسباط
مريم الصديقه عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسه المعروفه بالجسمانيه وموضع سجدها
بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله المشرف في معنى ذلك وهو قوله
يمضي الزاير الى محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد في الدعا فان الدعا
فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرا سوره مريم لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر في محراب داود
عليه السلام وقرا فيه سوره ص وسجد فيها لما فيها من ذكر داود عليه السلام **المهدي** الذي يكون في اخر الزمان
قال في مثير الغرام روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل بامتي في اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم لم يسمع الناس بلا اشد منه حتى تضيق عليهم
الارض الرحبه وحتى يملا الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملا الله به الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السما وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيا الا

اخرجته ولا السماء من قطرها شيا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين
او تسعا يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من الخير وروى الطبراني بسنده
الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي
ينزل الله القطر من السما ويخرج له الارض من نباتها او قال من بركتها تملى الارض منه قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال
حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي قال المهدي يولد بالمدينة
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس قال وحدثنا الوليد
بن مسلم عن ابي عبد الله عن عبد الله بن الحامية عن محمد بن الحنفية قال يخرج راية سود لبني العباس
ثم يخرج من خراسان اخرى سودا وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح
مولى بني تميم يهزمون اصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه
ونمد اليه من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه الامر اثنان وسبعون شهرا وقيل
يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم مختفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي منزله اذا
بلغه خروجه الى الشام قال فاذا سمع العابد الذي بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر الفا
فيهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس وعن سليمان بن عيسى قال بلغني انه على يد
المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية ويحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس
فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي وعن ابان بن صالح عن
الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا
الدنيا الا ادبارا ولا يقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم اخرجه
ابن ماجه في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه وحديثه واه جدا لا يعارض ما تقدم

فانه

فانه ثابت قوي قال ولا تزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود وعن ابن ابي
السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا استقل الى بيت المقدس فقيل له ما يقلك اليها
قال بلغني انه لا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود ومن دخل بيت المقدس
من اعيان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم الشام
اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة
ولم يدخلها في الاولى من الاخيرتين ودخلها حال الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فادركه اجله بفحل فتوفي بها وقال ادفنوني
غربي نهر الاردن الى الارض المقدسة وقيل قال ادفنوني حيث قبضت فاني الحق وان يكون سنة
مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وهي بالرملة على اربعة اميال مما يلي بيت المقدس
اقول مقام ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية
يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين فقارس والعادلية براوية دير علا من الغور العربي وقد
زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت المقدس اميرا على الجيش الذي حصره ثم وانه كتب الى عمر
واستدعاه للصلح فحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة رضي الله عنه ذكره الحافظ
ابو محمد القاسم وسعد بن ابي وقاص الزهري من بني زهرة قدم بيت المقدس واحرم منها بعمرة وروى
الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد بن ابي وقاص انه قال ما بكيت من الدهر الا ثلاثة ايام
يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق فعلى
الحق السلام مات بمكة وابو الدردا عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم
بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق بن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة
وشهده سعد بن ابي وقاص وابن عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى اهل الكوفة انه مات

عندهم بالكوفه في خلافه معويه وصلي عليه المغيرة وهو يوميذ والي الكوفه لمعويه
وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس واهل منه بعمره قالوا وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس
في المسجد حتي اذا طلعت الشمس قام فصلي ركعات هو ومن معه ثم قعدوا علي رواحلهم ولم
ياتوا الصخره ولم ينتظر والصلاه الجماعه واحرم بن عمر عام الحكمين من بيت المقدس وفي موطا
مالك عن الثقه عنده ان عبد الله بن عمر اهل من ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه
واخوه عبيد الله شهدوا اجنادين وقدموا علي معاويه فتابعه عمرو بن العاص علي طلب
دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاويه
بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الامانه
ان بيننا عهد الله علي التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل احدنا
صاحبه بشي ولا يتخذ من دونه وليجه ولا يحول بيننا ولد ولا والد ما حيينا فيما استطعنا
وقال علي بن ابي جميله عن طوق رايت عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الي بيت لحم فصلي وامر
بزيت لا يتقادها ومعاذ بن جبل رضي الله عنه روي ابرهيم بن ابي عبله عن رجا بن حيوه عن عبد الرحمن
بن غنم الاشعري ان معاذا اتي بيت المقدس واقام بها ثلاثه ايام بلياليها يصوم ويصلي فلما خرج
منها وكان علي الشرف لبعث البهايم اقبل علي اصحابه فقال اما ما مضي من ذنوبكم فقد غفر لكم
فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الي ابرهيم
ابن ابي عبله وقد تقدم ذكره ثم روي الحافظ ايضا بسنده الي عثمن بن عطا عن ابيه انه
قال قبر معاذ بن جبل بقصر خالد عند دمشق اقول قبر معاذ بن جبل ظاهر مقصود
بالزيارة بالقصير الذي من الغور وقد زرته مرارا وانزلت به امورا مهمه وتوسلت الي
الله به فيها فرايت اثر الاجابه ببركته وبركه صحبته رضي الله عنه وروي صاحب كتاب الانس

بسنده الي سعيد بن المسيب قال معاذ بن جبل وهو بن ثلاث وثلاثين سنه وابو ذر
الغفاري جندب بن جناده في مسند احمد عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس
فرايت فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت
اتدري علي شفع انصرفت ام علي وتر فقال ان انا لا ادري فان الله يدري ثم قال اخبرني حبيبي
ابو القاسم صلي الله عليه وسلم ثم بكي ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم ثم بكي ما من عبد يسجد لله
سجده الا رفعه بها درجه وحط عنه بها خطيه وكتب له بها حسنه قال قلت اخبرني من انت
يرحمك الله قال انا ابو ذر صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقاصرت الي نفسي وروي
غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر نحوه قال وسكن ابو ذر بيت المقدس
ثم ارتحل الي المدينه وتوفي الي بالربذه اخر خلافه عثمان وسلمان الفارسي دخل بيت المقدس
يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهوره مذكوره في مثير الغرام وفيها انه
خرج في طلب شخص قال فلقيني ركب من كلب فاناخ رجل منهم بعيره وحملني خلفه حتي اتوا
بي بلادهم فباعوني لامراه من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخبرت به فاخذت شيا من تمر حايطي واتيته فوجدت عنده ناسا واقربهم اليه ابو بكر
فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقه فقال كلوا ولم ياكل فلبثت ما شا الله ثم
اخذت مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هديه فقال بسم الله
واكل واكل القوم قال ثم درت من خلفه ففطن لي فارخي ثوبه فاذا خاتم النبوه في ناحيه
هذه الايسر فبينته ثم رددت فجلست بين يديه وقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال من انت قلت مملوك وحدثته حديثي فقال لي من انت قلت لامراه من
الانصار جعلتني في حايط لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر

وعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه وقلت يا رسول
ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم قال فدخلني من ذلك امر عظيم
وقلت في نفسي الذي اقام المقعد لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شي
وانزل الله على نبيه ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فقال
النبي صلى الله عليه وسلم علي بسلمان واتاني الرسول وانا خايف فجيت فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان ان الذين كنت
معهم وصاحبك لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق
ان صاحبي لهو الذي امرني باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت عليه
قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث جيد الاسناد حكم
الحاكم بصحته قال الواقدي ومات سلمان في خلافة عثمان بالمداين وقيل توفي سنة ست
وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد البحراني عاش سلمان ثلاث مايه سنة وخمسين سنة وليس
ما قاله بقوي قال الذهبي ولقد فتشت فما ظفرت في سنه بشي سوى هذا القول وهو
منقطع لا اسناد له وجميع امره واحواله وغزوه وهمته وسيفه الجريد وغير يقضي
بانه ليس بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون
او اقل فلم يلبث ان سمع مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين
سنة وما اراه بلغ المايه وقد نقل طول عمره ابن الجوزي وما علمت في هذا شيا يركن اليه
وخالد بن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص
وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدر
الناس وابتدر خالد بن الوليد الى ناصيته فاخذها وجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت

ميمونة

ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابرهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينه
والاظهر والاشهر انه مات بحمص قاله في المستقصى وفي كتاب الاقشهري انه توفي
بحمص وقيل دفن في قرية على ميل من حمص سنة احدى او اثنين وعشرين في خلافة عمر وعمرو
بن العاص السهمي وقد تقدم ذكره عند ذكر ابنه عبد الله بن عمرو وما كان بينه وبين
معاوية بن ابي سفيان من كتابة العهد وروى الحافظ صاحب المستقصى بسنده الى
قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين الله
ولا احسن مداراه منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل عن غير
مسالة منه وصحبت معاوية بن ابي سفيان فما رايت رجلا احلى حلما منه وصحبت
عمرو بن العاص فما رايت رجلا اغض طرفا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بعلانية منه
وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا بالمكر لخرج
من ابوابها كلها وعياض بن غنم دخل بيت المقدس وبنا بها حماما وهو ابن عم ابي
عبيدة استعمله عمر على حمص وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة عشرين
وعبد الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرايلي المشهود له بالجنة من خواص
الصحابة قال الواقدي بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس قال ابن سعد وكان اسمه الحصين
فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة ثلاث واربعين ويزيد بن ابي سفيان
صخر بن حرب بعثه ابو بكر رضي الله عنه الى الشام وكان على جند من الاجناد المتقدمة قال
في المستقصى وتوفي يزيد بن ابي سفيان وامر عمر مكانه اخاه معاوية بن ابي سفيان
ومعاوية بن ابي سفيان تعاهد ثلاثة من الكوفة على قتله وقتل عمرو بن العاص وجبير بن سلمة
فاسلوا بعد ما بويع معاوية بالخلافة حتى قدموا ايليا وصلوا من السحر ما قدر لهم والقصة

في ذلك شهور قال الحافظ ابو محمد القاسم ولاه عمر بن الخطاب دمشق على جنده
يزيد بن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله
فكانت ولايته على الشام امارة عشرين سنة ثم بويع له بالخلافة واجتمع عليه بعد قتل
علي فلم يزل خليفة عشرين سنة حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنة ستين وهو ابن
ثمان وسبعين سنة وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو المدفون بيبنا انما بها بعض ولده مات سنة سبع
وخمسين وقال في كتاب الاشهر انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة سبع وخمسين
وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقال الحافظ بن النجار وروى عنه اكثر من ثمان مائة
رجل صحابي وتابعي وابو امامة صدي بن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق شهد حجة
الوداع وهو ابن ثلاثين سنة وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخر من بقي بالشام من الصحابة
مات سنة ست وثمانين كذا في المستقصى وقال ابو الحسن بن عمير سمعت بن سميع يقول شهد
ابو امامة حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنة ومات في سنة احدى وثمانين وعشرة دفنوه
وابو مسعود الانصاري عقبة بن عمرو البدري سكن بدرا ولم يشهدها على الراجح
وتوفي سنة تسع وثلاثين وقيل سنة اربعين وحكى صاحب المستقصى انه دخل بيت المقدس
فسمع ناسا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيئا لم
ولم يتند بدم حرام الا دخل من اي ابواب الجنة شاء ورواه بن المبارك ومحمد بن عبيد عن
اسماعيل بن ابي خالد عن عقبة بن عامر المقتول يوم اليمامة شهيدا وقد مر مرفوعا
افرده صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عقبة بن عامر الجهني واورد هذا الحديث
بسنده اليه ثم قال ابو سعيد وتوفي بمصر في خلافة معاوية وقد كان بالشام وعوف

بن مالك الاشجعي شهد فتح بيت المقدس ونزل حمص ومات سنة ثلاث وسبعين وقيل مات
سنة خمس وثلاثين وهو وهم وابو جمعة الانصاري واسمه حبيب بن سباع وقيل غير ذلك
قدم بيت المقدس يعد في الشاميين وعلى هامش المستقصى بخط الاصل قال بن سميع
مات بالشام اول المحرم سنة سبع وسبعين وكتبه يلحق بعد سنة ومرة بن كعب قال بن
عبد البر نزل من البصرة ثم نزل الشام وتوفي سنة سبع وخمسين بالاردن وعبادة بن الصامت
سكن بيت المقدس وهو من شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام
قاضيا ومعلما فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين
ودفن ببيت المقدس وقبره به معروف الى اليوم وقيل توفي بالرملة والاول اكثر واشهر
وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والان قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرملة واندرس
لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا في مثير الغرام وترجم في المستقصى بقوله ذكر
بعض من سكن بيت المقدس من الصحابة منهم عبادة بن الصامت ثم ذكر بسنده الى
عبادة بن الوليد بن عبادة عن ابيه انه مات بالرملة من الشام سنة اربع وثلاثين في خلافة
عثمان وهو ابن اثنين وسبعين سنة وله عقب قال محمد بن سعد سمعت من يقول انه بقي
حتى مات في خلافة معاوية بالشام هذا كلام المستقصى وشداد بن اوس بن اخي حسان
بن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن اوس ممن اوتي
العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان الله تعالى يؤتي الرجل العلم ولا يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم
ولا يؤتيه العلم وشداد بن اوس اتاه الله العلم والحلم وروى انه لما دنت وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب قلقك
فقال يا رسول الله ضاقت بي فقال الا ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك

من بعد كلامه بها ان شا الله ذا عبادة واجتهاد وله عقب ببيت المقدس مات سنة
ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل مات سنة احدى واربعين وقبره
ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذا سور المسجد الاقصى وفي
المستقصى انه نزل الشام بفلسطين ومات بها **وابو ريحانه** واسمه شمعون بشين
معجمة وقيل بالمهملة القرظي من بني قريظة ويقال من بني النضير ويقال له مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت ابنته ريحانه سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ريحانه بيت المقدس وكان يقص في المسجد الاقصى يقال له الازدي
ويقال دوسي ودوس من الازد كذا ذكره الدارمي ويقال القرشي بنى بد مشو دارا **وتميم بن
اوس الداري** وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع واسلما وصحب تميم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل
عثمان وكان اميرا على بيت المقدس **قال** روح بن زنباع دخلت عليه وهو امير على بيت المقدس
وهو ينقي لفرسه شعيرا ثم قام به حتى يعلقه عليه فقلت له اما عندك من يكفيك هذا فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقى لفرسه في سبيل الله شعيرا ثم قام به حتى يعلقه عليه كتبت له
بكل شعيرة حسنة رواه الطبراني في معجمه الصغير واقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلاد الخليل حبرون وبيت عينون وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة على غيرها وكان له
عذر من ذلك العالم فان الناس يقتدون به وان تاب بعد ذلك **وروينا** في سنن ابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري انه قال اول من اسرج في المساجد تميم الداري وتوفي سنة اربعين
ويقال ان قبره بالقرب من قرية من قرى الشام يقال لها الكسوه **والشريد بن سويد** قدم
بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له

ابن

وابن ابي الجذعا هو عبد الله بن ابي الجذعا التميمي ويقال الكناني ويقال العبدي عن
عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط بايليا فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي
فلما قام قلت من هذا قالوا ابن ابي الجذعا حديث صحيح حسن غريب رواه الترمذي
وفيروز الديلمي ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك ويقال الحميري
لنزوله بحمير وهو من ابنا فارس من فرس صنعا وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن
فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال ان قبره به مات في خلافة عثمان
وذو الاصابع التميمي ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس قال ابن سعد ذو الاصابع
من اهل اليمن من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس **وابو محمد النجاري** بالجيم الانصاري البدري
اظنه مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي
وغيره وهو الذي زعم ان الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي
في خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي **وابو ابي بن ام حرام** ويقال ابي ويقال
عبد الله بن ابي وقيل بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما ويعد في الشاميين روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام الحديث
سكن بيت المقدس وكان زوج عبادة بن الصامت وقال ابو بكر الخطيب باسناده الى موسى
بن سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين
ممن سكنها منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر عبادة بن الصامت
وابي بن ام حرام واخرين مروا وقال ابو محمد الدمياطي في الاربعين الكبرى هو اخر من مات
من الصحابة ببيت المقدس كذا في مثير الغرام ذكره في المستقصى وقال ومنهم ابو ابي عبد الله .

عبد الله بن كعب وقيل عبد الله بن ام حرام ... وقيس عمرو

بن عمرو الانصاري وذكر الحديث السالف وزاد فقال قالوا يا رسول الله وما السام
قال الموت قال ابو الدردا قلت لعمر بن بكر يا السنوت قال في غريب كلام العرب رب
عكة السمن تعصر فيخرج خطوطا سودا من السمن وروى بسنده الي ابن ابي الحسن
بن سميع قال في الطبقة الاولي ام حرام بن ابي حرام امراه عباده بن الصامت وقال الحافظ
ابو بكر الواسطي الخطيب ممن ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابه والتابعين ومات بها
عباده بن الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانه وسلامه بن قيصر
وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد البخاري هولاء من اهل بيت المقدس ماتوا بها واعقب
منهم عباده وشداد وسلامه وفيروز هولا الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس
وقبورهم بها ولم يعقب ابو ريحانه ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد البخاري وفي فضايل بيت المقدس
لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات ببيت المقدس عباده بن الصامت وشداد بن
اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانه واسمه شمعون وذو الاصابع وابو محمد البخاري هولا
من بيت المقدس ماتوا به والذي اعقب منهم عباده بن الصامت وشداد وسلامه بن قيصر
وفيروز الديلمي والذي لم يعقب منهم ابو ريحانه وذو الاصابع وابو محمد البخاري وواثله
بن الاسقع اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز الي تبوك وقيل انه خدم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفة وقيل سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام
وكان منزله علي ثلاث فراسخ من دمشق بقرية يقال لها البلاط وشهد المغازي بدمشق
وحمص ثم تحول الي بيت المقدس ومات به وهو ابن مايه سنه وقيل مات بدمشق اخر خلافه
عبد الملك بن مروان سنه خمس او ست وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنه ومحمود بن الربيع
ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

وهو

وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عباده بن الصامت مات سنه تسع وتسعين
وهو ابن ثلاث وتسعين سنه وسلامه بن قيصر وقيل سلامة له صحبة وكان واليا لمعاويه
علي بيت المقدس ولم يعقب بها وانكر ابو زرعه ان يكون له صحبه قال ابن عبد البر حديثه مضطرب
لا يثبت في الصحابه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحديثه منقطع الاسناد
مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وصفية بنت حيي ام المومنين تقدم انها قدمت
بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به وعصيف بن الحارث وهو
الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلي فيه وجماعه من الصحابه روينا في
سنن النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاويه بيت المقدس فجمع فاذا اجل
من في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم محتبين والامام يخطب واما من دخلها من
التابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم فاويس القرني من بني قرن صح انه صلى الله عليه وسلم
امر عمر ان يساله ان يستغفر لعمر وروى عثمان بن عطا عن ابيه ان اويسا اتي بيت المقدس
عام حج ولقي عمر بن الخطاب وقيل انما لقيه في الموسم فقال له عمر قد حججت واعتمرت
وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت اني صليت في المسجد الاقصى
فجهزه عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج راجلا
[غازيا]
الى ثغر ارمينية فاصابه البطن والتجا الي اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وقعب
فقال الرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبان ليسا
من ثياب الدنيا وجا الرجلان فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخره كان فرغت عنه
الايدي الساعه فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يجدوا شيا ويقال قتل بصفين سنه سبع

وبلاين و تقال مات بدمشق ودفن بها **وكعب الاحبار** بن مانع الحميري
كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر وقال له العباس ما منعك الاسلام
الي عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا
وختم علي ساير كتبه واخذ علي بحق الوالد ان لا افض الخاتم فلما رات الاسلام
يظهر قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك كتمك فلو قراته ففضضت الكتاب
فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ولامته فاسلمت الان سكن كعب الشام
قال ابو الدردا ان عنده لعلما كثيرا روي عن جماعه وروى عنه جماعة من الصحابة كابي
هريرة وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يقص فقال يا كعب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا اميرا او مامورا او مختال فاستاذن
معاوية فاذن له وتقدمت قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موضع قبلة
المسجد الاقصى مات بحمص سنه اثنين وثلاثين في خلافة عثمان **وعبيد** عامل عمر علي
بيت المقدس **وعمير بن سعد** استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي حمص وكان زهو
ومعاويه علي الشام ثم عزله عثمان واستعمل معاوية **ويعلي بن شداد** بن اوس
كنيته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين روي عن ابيه شداد
وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس وروي عنه جماعة كهلال
بن ميمون وسلمان بن بشير واخرج له ابو داود وابن ماجة **وجبير بن نفير**
الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة الاولي من التابعين ادرك
زمن النبوة واسلم زمن ابي بكر روى عن خالد بن الوليد وابي الدردا وعبادة والنواس
بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحدة في السلطان والحرص في العلما والقسوه

علما

ق

في الشيوخ والشح في الاغنيا وقلة الحيا في ذوي الاحساب مات جبير سنه خمس وسبعين
وابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا علي
ايليا فابطا بصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة اي وصلي فجا عبادة وهو
يصلي فصلي بصلاته **وابو الزبير المؤذن** الدارقطني روى انه قال جانا عمر بن
الخطاب فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاجزم وفي رواية فاحدر **وابو سلام
الحبشي** واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان بن بشير وقال ابو
مسهر وسمع من عبادة بن الصامت وقيل روايته عنه مرسله وروي محمد بن محيريز
عن ابي سلام المذكور قال اذا قدمت بيت المقدس نزلت علي عبادة بن الصامت
فاتيت يوما منزله فلم اجده فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب
اذا كانت سنه ستين فمن كان له مال فليمحه ومن كان له امراة فليطلقها ومن كان عزبا
فلا يتزوج فانه لا خير في مولود يولد بعد بويد وانتقل ابو سلام من حمص الي دمشق
وقال البركة تضاعف فيهما مرتين وروي عن عبادة ايضا اثرا **وابو جعفر الجرسي**
روى علي بن ابي جميلة عنه قال دخلت مع عبادة بن الصامت المسجد مسجد بيت المقدس
فرا رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك تناجي ربك لعلقت
بهن العصا انك تفعل كفعل اهل الكتاب **وخالد بن معدان** الكلاعي العبد
الصالح كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة وفقيه كبير روي عن معاوية وابن عمر
وعبد الله بن عمرو وثوبان وخرج له الائمة في كتبهم وروي عنه ثور بن يزيد وصفوان
بن عمرو ويحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس وتزل منه علي سته اميال ولم يصل
فيه غير خمس صلوات **وعبد الرحمن** بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

سان
اذا اذنت

[illegible] بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن حكى ان معاذ بن جبل

ولكن لم يحدا اليه لكنه لازم معاذ بن جبل وسمع عمر بن الخطاب اظنه قدم بيت المقدس
وانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدرداء
بحمص روى عنه مطور ومكحول ويقال مات سنة سبع وسبعين **وام الدرداء**
هجيمة ويقال جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان فابت وقالت سمعت ابا الدرداء
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر ازواجها فان اردت ان تكوني
في الجنة فلا تتزوجي بعدي زوجا وقالت طلبت العبادة في كل شي فما رايت
اشفا من مجالسة العلما ومذاكرتهم وكان معها نسا يتعبدن فاذا اضعفن عن
قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس فاذا مرت
على الجبال قالت لعابدتها اسمع الجبال ما وعدها ربها فتقرا ويسلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت
تجالس المساكين ببيت المقدس فجا انسان فاعطاهن فلوسا واعطاها فلسا
فامرت الجارية ان تشتري به بقلا وقالت انه جا من مسله وكانت تقيم ببيت المقدس
نصف سنة وبدمشق نصف سنة **وابو العوام** موذن بيت المقدس قد تقدم
ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور المذكور في القران هو سور
المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك **وقبيصة** بن ذويب **وعبد الله**
بن محيريز **وهاني** بن كلثوم هولا كلهم عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا
مات سنة ست وثمانين وابن محيريز قرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس قال رجا بن
حيوة ان يفخر علينا اهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز ان كنت

اعد

اعد بقاه امانا لاهل الارض مات قبل المائة واما هاني فقد عرضت عليه امرة
فلسطين فامتنع قال وكان البلاية يقصد وقت الصلاة من الرملة الى بيت المقدس
وعبد الملك بن مروان باني قبة صخرة بيت المقدس روي عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لم يغز ولم يجهز غازيا او لم يخلفه بخير اصابه الله
بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان ابا يعني عبد الملك وقال
عمرو بن العاص كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقا حسن الحديث
اذا حدث حسن الاستماع اذا احدث هين المونة اذا خولف فلا عارج من
شي بعقله ودينه ولا يجالس لئيما ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان من جالسا
في الصحن وعن ام الدرداء فنودي بالمغرب فقامت متوكا عليه حتى ادخلها
المسجد الى النسا ومضى فصلى بالناس وقال العلا بن زياد ما غبطته بشي من
ولايته الا بقتل الحارث الكذاب لانه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي ولما
ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت المقدس فبحث عبد الملك في طلبه حتى
اتي به فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين **وعمر بن عبد العزيز**
امير المومنين الامام العادل رضي الله عنه كان خالد ببيت المقدس فجا عمر بن عبد العزيز
فاخذ بيده وقال يا خالد عليك علينا فقال عليكم من الله اذن سميعة وعين بصيرة
فارعد حتى وضع راسه ونزع يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا
ولزم خالد بيته حتى احرم وقال ما بقي من الناس الا حاسد او شامت توفي خالد
سنة تسعين وتوفي عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وقال ابن سيرين رحمه الله

سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف
عمر بن عبد العزيز روى عن عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعنه وروى
عنه ابناه وابرهيم بن ابي عبلة وايوب وغيرهم وقال سفين الثوري الخلفا الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وروى هذا ايضا عن الامام الشافعي **ومحارب بن**
دثار السدوسي قال محارب صحبنا القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس ففضلنا على بلاد على
قيام الليل والبسط في النفقة والكف عن الناس وفي رواية القاسم بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخا النفس وحدث
محارب مخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن ابن عمر وجابر وغيرهما وروى
عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان من العلما الزهاد رحمه الله تعالى **وابرهيم بن**
ابي عبلة هو عقيلي مقدسي روى عن ابي امامة وانس وطايفة وروى عنه الامامان
مالك وابن المبارك وقال رايت انا وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس فدخل واثلة بن
الاسقع وعبد الله بن ام حرام فتمشى الى عبد الله وقام ابن الديلمي الى واثلة فاخبر عبد الله
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبر ابن الديلمي ان واثلة قال اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبة يعتق الله منه بكل عضو منها
عضوا من النار توفي ابن ابي عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى **وعبد الله بن فيروز**
الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسائي وابن ماجه روى عن ابيه وابن مسعود
وعنهما وعنه ربيعة بن يزيد القصير ويحيى الشيباني وله اخ يقال له الضحاك بن فيروز
ثقة ايضا روى عن ابيه وعنه ابو وهب الجيشاني وغيره **ورجا بن حيوة** فقيه من العلما
الاعلام روى عن معاوية وابن ابي سفيان وابي امامة وعنه ابن عوف وثور بن يزيد

دسم

٨٩

ويتقدم انه كان القايم ببنا قبة الصخرة بيت المقدس ايام عبد الملك بن مروان ووزر لعمر بن عبد العزيز
توفي سنة اثنين ومائة **ومحمد بن واسع** ثقة زاهد من اهل البصرة من الازد روى عن انس
بن مالك ومطرف بن الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي حج هو والحسن البصري ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وساروا الى بيت المقدس
وقصتهم مشهورة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة بلا خلاف **ومالك بن دينار** من الايمة الاعلام
روى عن انس وعنه ابان وهمام وثقه النسائي واخرج له اصحاب السنن ابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة **والوليد بن**
عبد الملك بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس وقال ضمرة سمعت
ابرهيم بن ابي عبلة يقول رحم الله الوليد واين مثل الوليد هدم كنيسة دمشق وبنى مسجد
دمشق رحم الله الوليد واين مثل الوليد كان يعطيني صحاف الفضة فاقسمها على
قراء المسجد توفي سنة ست وتسعين بدمشق **وسليمان** بن عبد الملك الخليفة
اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة كان يجلس في قبة في صحن مسجد بيت المقدس
مما يلي الصخرة ويبسط البسط بين يدي قبته عليها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن
للناس فيجلس الناس على الكراسي والوسايد والى جانبه الاموال وكتاب الدواوين
وكان قد هم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس بها واجتمع
سليمان بن عبد الملك بابي حازم وساله ووعظه واجتمع بالزهري **روينا** في مسند
الحافظ ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن الضحاك بن موسى قال مر سليمان بن عبد الملك بالمدينة
يريد مكة فقال هل بالمدينة احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم
فارسل اليه فدخل عليه فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخرة

وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال له وكيف القدوم غدا
على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسي فكالابق يقدم على
مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب
الله فقال في اي مكان اجده قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان
فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين قال فاي عباد الله اكرم قال اولو المروة والنهي
قال فاي الدعا اسمع قال دعا المحسن اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل قال
للسايل البايس وجهد المقل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول الحق
عند من تخافه او ترجوه قال فاي المومنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها
قال فاي المومنين احمق قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا
غيره قال فما تقول فيما نحن فيه قال او تعفيني قال لا ولكن نصيحة تلقيها الي قال ان
اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين
ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما
قيل لهم فقال رجل من جلسايه بيسما قلت يا ابا حازم فقال له كذبت ان الله اخذ ميثاق
العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون
الصلف وتمسكون بالمروة وتقسمون بالسوية قال له سليمان فكيف لنا ان نصلح
المأخذ به قال تاخذه من حله وتضعه في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب
منا ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني
ضعف الحياة وضعف الممات قال ارفع الينا حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة
قال ليس ذلك الي قال فما لي حاجة غيرها قال فادع لي قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره

لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال
عظني قال قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينفعني
ان ارمي عن قوس ليس لها وتر قال اوصني قال سأوصيك واوجز عظم ربك ونزهه
ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بماية دينار
وكتب اليه ان انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعيذك
بالله ان يكون سوالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا وما ارضاها لك فكيف ارضاها
لنفسي وهذه منقبة عظيمة لسليمان الخليفة في اعظام العلما وكانت خلافته سنة ست
وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة **وزياد** بن ابي سودة مقدسي
روى عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وعنه معاوية بن صالح وسعيد بن عبد العزيز
ذكره ابن حبان في الثقات **وسليمان** بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة وسمع
انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا يدخل معي حتى اخرج منه
مات سنة ثلاث واربعين وماية **ورابعة** بنت اسماعيل العدوية تقدم ذكرها في الكلام
على طور زيتا وذكرنا جانبا وما كانت عليه من العبادة **وابو الحسن** النهرجاني الاندلسي كان
مقيما ببيت المقدس سمع ابو عبد الله محمد بن علي الصوري **ومقاتل** بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس
قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل بن سليمان في التفسير وذكر
الاخرين ومات مقاتل سنة خمسين وماية **وابرهيم بن محمد** بن يوسف الفريابي نزل بيت المقدس
وروى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم واخرين وعنه بقي بن مخلد وابو زرعة
وابن قتيبة العسقلاني وصدقة ابو حازم وحديثه في كتاب ابن ماجة **وابو عبيد الخواص**
عباد بن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس روى عن ابن عون ويونس وعنه ادم وابو مسهر

وثقوه قال ابو عتبة رايت بيت المقدس شيخا كانه محترق وبيده علية مدرعة سودا
وعمامة سودا طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله
لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جا في البياض فبكى وقال هذا اشبه بلباس
المصاب وانما نحن في الدنيا في حداد وكانما قد دعينا عشي عليه **وسفيان الثوري**
هو ابن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه اتى المسجد
الاقصى فصلى فيه في موضع الجماعة ولم يات قبة الصخرة وروي انه اتاها فقراها
ختمه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة بن يزيد قال لقيت سفيان الثوري في
مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت القبة ولولا ان يكون في نفسي من ذلك شي
ما سالته فقال نعم وختمت فيها القران وروي انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في
طلها ثم قال ان الحمار اذا اوفى علفته او قال علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رحم من
راه وروى عن زياد بن علاقة وحبيب بن ثابت والاسود بن قيس وعنه الاعمش
وهو من شيوخه وشعبة والاوزاعي وهما من اقرانه مات بالبصرة سنة احدى وستين
ومايه **عابد** ببعض قرى بيت المقدس زمن ثور بن يزيد قال محمد بن الفيض سمعت
ابي يقول سمعت منبه بن عثمان اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس
وكان رجل متعبد في بعض قرى بيت المقدس يجلس الى ثور بن يزيد وكان يغدو اليه من قريته
مع الفجر فيصلي الصلوات كلها بيت المقدس ولا ينصرف بعد عشا الاخرة الى قريته وقد
سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راى شيا يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله شي وهو الواحد
القهار فقالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد وانصرف ذلك

الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث
خالد فقاله ففرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش فالتقاه فخرج منه لهب من نار
لياكله فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك **وابرهيم**
بن ادهم ابو اسحق قال النسائي في التمييز ثقة مامون احد الزهاد وذكره ابن حبان في
ثقات اتباع التابعين روى عن الشعبي وعنه الثوري وبقية بن الوليد اصله
بلخ ثم انتقل الى بغداد ثم تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال فاقام بها مرابطا
غازيا يعيش على الجهد الجهيد والفقر الشديد والخلة للاصحاب والسخا الوافر
والورع الدايم تقدم انه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة مات في بلاد الروم سنة احدى
وستين ومايه **والاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام فقيه اهل الشام
كان راسا في العلم والعبادة راى ابن سيرين وروى عن عطا ومكحول وعنه قتادة شيخه
وغير واحد قدم بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صلى فيه الخمس
وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيا من المزارات مات في الحمام سنة سبعة
وخمسين ومايه **والليث بن سعد** بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظير
مالك في العلم روى عن عطا وابن ابي مليكة وخلق وعنه ابن ابي قتيبة ومحمد بن رمح وخلايق
قيل كان دخله في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة وفي رواية لا يقضي
عام الا وعليه دين من كثرة جوده وممن قدم بيت المقدس ومات سنة خمس وسبعين ومايه
وابو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
تقدم انه تقدم بيت المقدس بعد الرجفة الاولى وكان قد وقع شرقي المسجد وغربيه
فرفعوا الامر اليه فقال ما عندي شي من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضة

التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دراهم ودنانير وصرفت في العمال وتوفي
سنة ثمان وخمسين ومائة والمهدي بن المنصور روى صاحب المستقصى بسنده
الى الحارث احمد بن ابراهيم بن هشام الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم
المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه ابو عبد الله الاشعري
فقال يا ابا عبد الله سبقنا بنوا امية بثلاث بهذا البيت يعني مسجد دمشق ولا
اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز
ولا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه
رابعة مات سنة تسع وستين ومائة ووكيع بن الجراح ابو سفيان الرواسي من الاعلام روى عن
الاعمش وهشام بن عروة وعنه احمد واسحق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان
احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت انه ارجح من سفيان قال ابو داود
رحمه الله وكيع احرم من بيت المقدس يعني الى مكة مات يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومائة
والامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قدم بيت المقدس وصلى فيه وقال
سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم
قتل زنبورا فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وحدثنا ابن عيينة عن عبد الملك
بن عمير عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
وحدثنا ابن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل
الزنبور مات الامام الشافعي رحمه الله عليه سنة اربع ومائتين والمومل بن اسماعيل البصري
صدوق قدم بيت المقدس فاعطى قوما شيا ودار وابه تلك الاماكن وكان شديدا في
المشيد مات سنة ست ومائتين والسري بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس وروى

عنه انه قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بمشرفة وغدير ماء وعشب
نابت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء وقلت في نفسي ان كنت اكلت او
شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي
بلغتك الى هنا من اين مات سنة احدى وخمسين ومائتين وذو النون المصري ابو
الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت على صخرة ببيت المقدس كل عاص مستوحش
وكل مطيع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل
محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق مات
سنة خمس واربعين ومائتين وصالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي الاصل مات
بالشام في بلد الرملة سنة اثنين وثمانين ومائتين يستسقى بقبره ويستجاب الدعاء عنده
ويقال انه حج تسعين حجة راجلا في كل حجة يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدخل البادية
بتوكل على التجريد والتوكل وبشر بن الحارث الحافي قيل له لم تعرج الصالحون ببيت المقدس
قال لانها تذهب الهم ولا تستعلي النفس بها وقال اما يبقى عندي من لذات الدنيا الا ان
استلقي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس ولد سنة ست عشرين ومائتين
وعبد الله بن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول المدخول
في العبادة قال الجوع قلت لم قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت
السما فاذا اشبع الجسد ركن الى الارض واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت ما سبب
الجوع قال ملازمة الذكر والخشوع وابو عبد الله محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز
وحدي فتهت في البادية واستدني الجوع والعطش حتى سقط من اسناني ثمانية
وانتثر شعري كله فوقعت الى قرية فاقمت بها حتى تماثلت وخرجت الى مكة ثم اتيت بيت المقدس

ثم دخلت الشام فبت بمسجد الى جانب حانوت صباغ فبات معي رجل به فبات معي
يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا صاح ناس نقب حانوت الصباغ واخذ
ما فيه فدخلوا المسجد فراونا فسالونا فقال الرجل المبطون لا ادري الا ان هذا
الرجل كان طول الليل يخرج ويدخل فاخذ ولي ومازالوا يجرونني ويضربونني
ويقولون لي تكلم فاعتقدت التسليم فاغتاظوا من سكوتي وازدادوا علي حنقا
وحملوني الى دكان الصباغ واثر رجل اللص في الرماد فقالوا ضع رجلك فيه
فوضعتها فوافقته وزادوا غضبا وجا الامير وامر بنت ونصب قدرا فغلى الزيت
فيه وجاوا من يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الامير يهددني ويصول علي فراءاه
فعرفته وكان مملوكا لابي فكلمني بالعربيه وكلمته بالفارسية فنظر الي فضحكت
نفرسني من ضحكي وجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحة وقعت باخذ اللصوص فاعتذر
الي وجهد بي كل الجهد ان اقبل منه شيا فابيت وهربت ليومي وحدثت بعض المشايخ
بذلك فقال هذه عقوبة انفرادك فما دخلت بعد بلدا فيها فقراء الا قصدتهم **وعن**
الزاهد قال رايت راهبا على باب بيت المقدس كالواله لا يرقا له دمع فقلت اوصني فقلت
ايها الراهب اوصني بوصيه احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع والهوام
فهو خائف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه او يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا امن
فيه المغرورون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم ولى وتركني فقلت لو زدتني شيا
عسى الله ان ينفعني به فقال يا هذا ان الظمآن يكفيه من الماء ايسره **وابو الحسن علي بن محمد**
الحلا البغدادي قال اخبرني احمد بن يحيى البزار البغدادي انه قدم من مكة الى بيت المقدس ماشيا
على نجيبه وقال ادركت الصلاة بمكة بمائة الف وهنا بخمسة وعشرين الف صلاة وبمكة ينزل عليه

عون ومائة رحمة الطائفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فرا النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمة تنزل
نزولا وهنا تصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى موضع
الاسرا عند قبة الاسرا المعراج لما اسري بي اليه واقام الرجل بالقدس الى ان مات
قال المشرف وكانت هذه الرويا في رجب سنة احد واربعين وثلاث مائة **والامام**
الحافظ ابو الفضل علي بن احمد بن محمد بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع بين
الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط رات نسخة بخط يستدل الى داود
خطه ومجيء عنه ولد الحافظ ابو الفضل ببيت المقدس سنة ثمان واربعين واربع مائة واول ما
سمع منه سنة ستين ورحل الى بغداد سنة سبع وستين واجتمع في حلقته بالشيخ ابي اسحق
الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكة واول من سمعه الفقه نصر المقدسي
ومات بن طاهر سنة سبع وخمس مائة ببغداد **والامام محمد الطرطوشي** الاندلسي الفهري
المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف قرا الادب على بن حزم ورحل الى بلاد الشرق سنة ست وسبعين
واربع مائة وقدم بيت المقدس وحج وتفقه على ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام
ودرس بها وكان للعلماء عالما زاهدا ولد سنة احدى وخمسين واربع مائة **والامام ابو حامد محمد الغزالي**
حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق ثم انتقل الى بيت المقدس ورحل الى الاسكندرية واقام بها
مدة ثم عاد الى طوس مات سنة خمس وخمس مائة **وابو الغنائم** محمد بن علي بن ميمون النرسي
الكوفي الحافظ دين ثقة رحل الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوائد
يتعلق بالحديث مات سنة عشرة وخمس مائة بالحلة ورحل الى الكوفة **والامام ابو بكر بن العربي**
محمد بن عبد الله الاشبيلي الحافظ المشهور بالتحقيق والتدقيق في العلوم تقدم ذكره **وابو عبد الله محمد**

الدباجي بن احمد بن يحيى المقدسي العثماني من اولاد الدباج بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بن عفان وامه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سمي الدباج
لحسنه ولان دباجة وجهه كانت تشبه دباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصله من مكة وامام بيت المقدس وهو فقيه فاضل مقدم حسن السيرة قوال
بالحق كان يقال له سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه مات يوم الاحد ثاني عشر
صفر سنة تسع وعشرين وخمس مايه ودفن بالوردية ومحمد بن حاتم
الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق والحجاز والشام
ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث وابو روح ياسين بن سهل القايسي الخشاب
مات بنيسابور سنة اثنتي عشر وخمس مايه وابو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد
بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروى بها عن ابي محمد عبد الله بن ابي
زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال ابن الوليد انا
ابو محمد بن ابي زيد قال جماع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث قول النبي
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله للذي اختصر له في الوصية لا تغضب
وقوله المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه توفي بن الوليد ببيت المقدس وابو بكر الجرجاني
محمد بن احمد بن ابي بكر من اهل جرجان من علما نيسابور وتوجه هو وابو محمد سعد بن
السمعاني الى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يتفقا الى العراق قال ابن السمعاني في
حقه كان نعم الصاحب وهو شيخ صالح دايم البكا جاورته سنين وخدم المشايخ الكبار
ولد سنة خمس وستين واربع مايه ومات سنة اربع واربعين وخمس مايه وابو الحسن علي بن محمد المعافري

بن

بن علي بن حميد بن سعد الدين المالكي محدث مجيد سمع المستقصى برواية علي مولفه
بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمس مايه
وابو سعد بن السمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور تاج الاسلام له الذيل على تاريخ مدينة
السلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنة اثنتين وستين وخمس مايه
والملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي الفرنج
تقدم ذكره فيما كان ذلك من الفتوح الذي انزل الله به الملايكة والروح وكانت وفاته
في صفر سنة تسع وثمانين وخمس مايه تغمده الله تعالى برحمته واسكنه فسيح جنته
وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما جازى راعيا عن رعيته والشيخ الزاهد ابو
عبد الله القرشي محمد بن احمد بن ابرهيم له كرامات ظاهرة ومناقب جليلة باهرة
واهل مصر يذكرون عنه اشيا خارقة قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات
سنة تسع وتسعين وخمس مايه ابن خمس وخمسين سنة وقبره ظاهر يزار بتربة ماملا
وعلى ذلك اجماع الطوايف كلها على تعظيمه وقصد زيارته ما خلا السامرة
اقول قال صاحب مثير الغرام في اخر فصل ختم به كتابه المذكور اعلم ان القدس الشريف
بلد عظيم اجمعت الطوايف على تعظيمه ما خلا طايفة السامرة فانهم يقولون
ان القدس جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت بنو اسرايل
اذا نزل بهم خوف من عدو اخذوا صورة القدس وجعلوه هيكلا وصوروا
ابوابه ومحاريبه واستقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه
واستسقوا به فلا تزال السما تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في
كل امر مهم يدهمهم انتهى والله اعلم

الباب الحادي عشر

بلغ مقابلة

في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند القايه في النار
وذكر ضيافته وكرمه وذكر معني الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه وتسروله وشيبته ورا
بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرايع
وادابا للمرسلين وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة **اعلم** ان الله عز وجل
وعلا بفضله ومنه قد كرم بني ادم علي ساير الخلق فقال جل ثناوه ولقد كرمنا بني ادم
وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم علي كثير ممن خلقنا تفضيلا
ثم قسمهم اقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجات ففضل الانبيا علي جميع خلقه
ثم زاد بعض الانبيا تشريفا بالرسالة فتميزوا بها علي الانبيا ثم خص بالافضلية من
المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه المزية اخص الخواص
ورقاهم بسابق عنايته الربانية الي مراتب عليه **المرتبة الاولي** التكريم العام **والمرتبة الثانية**
النبوة وناهيك بها شرفا **والمرتبة الثالثة** الرسالة **والمرتبة الرابعة** ان جعلهم من اولي
العزم واصحاب هذه المرتبة من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم والقبول
محلهم لذلك فجعلهم اصحاب الشرايع وهم اولوا العزم خمسة نوح وابرهيم وموسي
وعيسي ومحمد نبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ثم اودع سبحانه في كل واحد من
هولا خصايص الرحمة بها **فمنهم** من اكرمه بالخلة **ومنهم** من اكرمه بالكلام الي غير ذلك من الكرامات
الباهرة والخصايص الظاهرة وجمع في حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حقايق الجميع وسراير
اهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع ثم شرف بعده السيد الجليل ابا الانبياء
ابرهيم الخليل وجعله السيد الكامل والاب الفاضل ونبه سبحانه في كتابه المبين
علي فضله وشرفه في ايات متعددة ناطقة بتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقيره

فكل ما جاء من نوع الاجلال والتعظيم وهو سايغ في حق جميع الانبيا فهو من مزايا
خصوصية سيدنا الخليل ابرهيم صلى الله وسلم علي نبينا وعليه وعلي ساير الانبيا والمرسلين
افضل الصلاة وازكي التسليم وهو من اجلهم رتبة واعظمهم منزلة **وعلي ذكر فضله**
صلى الله عليه وسلم **اقول** نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حق رسله صلى الله عليهم وسلم
واحبابهم واصطفايهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم ما يجل عن الوصف فربما
جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم بخصوصيته كما شرف السيد الخليل
عليه السلام بقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا الي غير ذلك مما اثني الله في حقه
من الايات المخصوصة به مما يزيد علي الاشارة فعلي هذا التقرير يجب تعظيم
الجميع وتوقيرهم سيما والدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم فتاكد تعظيمه لان تعظيمه
من لوازم الايمان به ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان بالله تعالى ويترتب علي من
اعتقاد تعظيمه مزيد الايمان به ثلاث امور **منها** ما هو فرض **ومنها** ما هو ندب **ومنها**
ما هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال
قدره الشريف من القلب في اعظم المنازل واسناها واما الندب فهو التادب معه غيبة
وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه والتذلل عند زيارته وروية
قبره وخفض الصوت بقربه والامساك عن كل ما لا يجوزه الشرع لانه صلى الله عليه وسلم
شاهد له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبيا احيا في قبورهم ولا
تنكر حياة الانبيا الا جاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله واما الاستحباب
فيستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفة ان يقصد كل يوم من زيارته والتمثل بحضرته
والتشفع به معتقدا ان فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما خصه الله به وجعله

خصائصه عليها الغيره وهو النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والامامة
والانابة والابوة والخلة والحلة والفتوة والصلاح والرافة والحلم والعلم والرشد والوفاء
والصفا والحيا والسخا والاجتبا والاصطفا وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة
الدين والرضى والتسليم والتسبيح للكلمات والحسبلة واستنانه للبيت المعمور وارتقائه
الى السموات السبع والذرية الكرام البررة وابتناء المسجد الحرام والصحف والكبش من الجنة
والسا العطر محلاه ولين ولسان صدق في الاخرين والسماط والسرداب والقنديل والشيبة
البيض الى غير ذلك من فضايله التي اكرمه الله بها وجعلها اكراما له وارشادا لغيره وشرايع
واداباً لمن بعده فكان اول من اظهرها وسنها ونفع الله العباد بها ببركة ارشاده فلذا في ذلك
فصلنا فضيلة الملبس بين والعمل وثواب ارشاد الخلق الى سلوك منهاجها القويم

فاعلم ان الله سبحانه وتعالى اكرم خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات ومعجزات دالات على جلالة
قدره وعظيم فضله وعلو رتبته منها انه رغب عن عبادة [illegible] وهو في صلب ابيه ومنها
انه نكس الاصنام وهو في بطن امه ومنها طلوع نجم سعده قبل مولده ومنها خفة مولده ومنها
سهولة وضعه ومنها شربه لبنا وعسلا من اصابعه ومنها خضوع الوحوش والسباع عند
رويته ومنها اقرار النقوش للحراث برسالته ومنها اقرار الوحش بنبوته ومنها اتيان العجل
لبعثته ومنها شهادة المرضع بصحة حجته ومنها قلب الاعيان من الرمل بالبر الخالص ببركته
ومنها اسماع صوت ندايه بالحج البيت لمن شا الله من خليقته وهم في عالم الارواح تحت علم الله
ومشيته ومنها وفود الحجيج كل عام من اقصى المشرق ومنتهى المغرب الى البيت العتيق
لنفوذ استجابة دعوته ومنها ندب الصلاة عليه وعلى اله على كل مصل في كل تحية فلا تتم صلاة
عبد الا بعد ذكر شريف اسمه واستجلا شرف طلعته فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وعترته صلاة نتشرف بها في الدنيا بزيارته ونحشر بها
في الاخرة ان شاء الله في زمرته وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وفي لفظ المسلم قال له يا خير البرية قال ذاك ابي ابراهيم عليه السلام وعلى ذكر قصد زيارته صلى الله عليه وسلم

اقول الزيارة هي التوجه الخاص الخالص والوقوف تجاه الحضرة الشريفة والسلام
على الوجه المشروع والدعا والتشفع الى غير ذلك من الاداب وكيفية الزيارة ان يبدا
الزاير بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابة الى الله سبحانه وتعالى ثم
التطهير الكامل من الغسل والوضوء وينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه بعزم ورغبة
ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ساير النبيين والمرسلين فاذا اتى
باب الحرم وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب ان
يدعى به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد يصلي ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد
ثم يتوجه الى قبر السيد الخليل نبي الله اسحق عليه السلام ويقف من بعد ويستغفر الله ثم
يسلم عليه فاذا اسلم سكت هنيهة طمعا في جواب سلامه لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه
ان يقول السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل عليه السلام
فاذا وصل الى الباب وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن ثم ان شاء دخل وان شاء وقف مكانه
فانه يرى الحجرة المقدسة وكلما تادب كان اقرب للقبول فاذا اوقع نظره على الضريح المقدس
يطرق راسه هنيهة ثم يستغفر الله واكمل الاستغفار سبعون مرة واقله ثلاث مرات ثم يرفع
راسه ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يا سيدي يا خليل اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا وما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم

والملائكة المقربين والانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين من اهل السموات
واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفاتح الخاتم سيد
الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعليكما وصحبكما كلما ذكركما الذاكرون وغفل عن ذكركما
الغافلون واجل العدد من يعد ايضا سبعون مرة فان له تاثير عظيم مجرب واقله ثلاث مرات ثم
يدعو لما شاء من خير الدنيا والاخرة له ولوالديه ولساير احبابه والمسلمين ثم يلتفت نحو الشمال
سان ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزيارة والاتيان بها على الوجه المشروع
ان يبدا الزائر بزيارة الخليل عليه السلام ثم زوجته السيدة سارة ثم بالسيد نبي الله اسحق
عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اسحق صلى الله عليك
وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته
يا نبي الله متوجه بك الى ربي في حوائجي ليقضي لي ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله
ويسلم على السيدة الجليلة زوجة سيدنا اسحق ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب
عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي الله
يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شباك خليل الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم ويقف بالقرب
منه من غير ان يمسه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعاء هناك مستجاب ثم يتوجه الى الله
بجميع انبيائه خصوصا بسيد الاولين والاخرين ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا ان شاء الله
ووجه كمال الزيارة على هذا الترتيب لانها من البداءة بالاباء والثنية بالابناء والاختتام
بالاب الكريم خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والتسليم وكذا ذكره اهل العلم في مناسكهم من اداب الزيارة

في حق النبي صلى الله عليه وسلم فهو شايع في حق هذا النبي الكريم خليل الله ابرهيم من غير تردد ولا تقصير
فمن اهمل شيا من ذلك فلجهله وحرمانه ومن تحلى بما ادبه الله به من الدخول في سلك اوليائه واهل طاعته
يقصد المعالي من الامور الموجبة للارتقاء الى المنازل العلية كان من الفايزين المقربين وعلى ذكر
قصد زيارة قبر ابرهيم الخليل وابنائه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اقول روى
الحافظ ابو محمد القاسم بن الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بسنده الى ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي
جبريل عليه السلام الى قبر ابرهيم عليه السلام فقال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابيك
ابرهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله وروى ابو الحسين عبد الله بن الحسن بن عمر اللخمي المقرئ
بسنده الى عبد الله بن سلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر
ابي ابرهيم الخليل عليه السلام وروى الشيخ ابو منصور خرزون بسنده الى وهب بن منبه قال ياتي
على الناس زمان ينقطع فيه السبل ويمنع الله حل باوه من الحج فمن لم يصل الى ذلك فليزر قبر
ابي ابرهيم الخليل عليه السلام فانه من زاره فكانما زارني وعنه ايضا ان الزيارة الى قبر ابرهيم عليه السلام
والصلاة عنده حج الفقراء ورجاء الاغنيا ورواه ايضا المشرف بن المرجا وعن وهب بن منبه عن كعب
قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابرهيم عليه السلام للصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات ثم سال الله
عز وجل شيا اعطاه اياه وغفرت ذنوبه كلها ومن زار قبر ابرهيم واسحق ويعقوب وسارة
ورفقة ولبقة اعطي بتلك الزيارة الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله
بذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفرت له ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى ابرهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان الله غفر له وروى ابو بكر جامع بن الخطيب المقدسي بسنده الى
الى كعب الحبر قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلاة عليه وعلى

صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان يتعوادلك وتحال بينكم وبين ذلك ما الفتن وفساد
السبل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارات الي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته
واتيانه الي قبر ابرهيم عليه السلام وليظهر الصلاة عليه وليكثر الدعا عنده فان الدعا عنده شي
لن يتوسل به احد الي الله جل اسمه في شي الا اسرع اوري الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا.
ولسنده ايضا الي وهب بن منبه اليماني انه قال اذا كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين
الحج فلم يحج وحق ذلك فعليه بقبر ابرهيم فان زيارته تعدل حجة **عن** كعب الاحبار قال لو يعلم
الذي يعلم ما له من الثواب في اتيانه الي قبر ابرهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك البقعة ولا يتوسل
احد بابرهيم عليه السلام الا اعطاه الله ما سال واضعفه له ذلك ربما كان فوق مسالته لكرامة ابرهيم
عليه السلام **وحدث** ابو الحسن موسي بن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل بعلبك قال اذ زرنا قبر ابرهيم
الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول
حبيبي ابرهيم سل ربك يكفيني فلانا وفلانا وفلانا فانهم يوذونني ونحن نضحك منه ونتعجب ثم رجعنا
بعد مدة الي ما فما وصلنا الا بعد بيروت وقد جا رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الثلاثة الذين كان
ماتوا **وروي** عن ابو الحسن بن جماعة بسنده الي وهب بن منبه انه قال طوبي لمن زار قبر ابرهيم
عليه السلام طوبي له يمحوا الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد **وعنه** انه قال من زار قبر ابرهيم عليه السلام
في عمره مرة لا يعنيه الا ذلك حشر يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر وفي فضائل القبر وكان حقا
علي الله ان يحج سنة بين ابرهيم في دار السلام **وعلي ذكر مولد** صلى الله عليه وسلم وقصته عند المغارة في النار
اول قال ابن اسحق رحمه الله في سيرته لما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابرهيم صلى الله عليه وسلم حجة
علي قومه ورسولا الي عباده راي نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضو الشمس والقمر حتي لم
يبق لهما ضو ففزع لذلك فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود

يولد في ناحيتك هذه السنة ويكون هلاكك وذهاب ملكك علي يديه **قال** فامر نمرود بذبح
كل غلام يولد في تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل علي كل حامل امينا
فكانت الحامل اذا وضعت ولدها وكان ذكرا ذبحه وقيل انه حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام
ابرهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار **قال** وخرج نمرود بجميع الرجال الي العسكر
ونحاهم عن النسا كل ذلك تخوفا من ذلك المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره
بدت له حاجة في المدينة لم يامن عليها احدا من قومه الا ازر وذلك قبل حمل ام ابرهيم فبعث
الي ازر واسر اليه حاجته وقال له اما اني لم ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنوا
من اهلك فقال ازر انا اشح علي ديني من ذلك **قال** ودخل ازر المدينة وقضي حاجته ثم بدا له
الدخول علي اهله لينظر حالهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حمل عليه بنفوذ
الاقدار ونسي ما التزم به لنمرود فواقع اهله فحملت بابرهيم صلى الله عليه وسلم **قال** فلما استقر
في بطنها تنكست الاصنام وظهر نجم ابرهيم صلى الله عليه وسلم وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب فلما راه نمرود تحير وازداد خوفه ولما تم حمل ابرهيم وجاها الطلق ارسل الله اليها ملكا
علي اجمل صورة من بني ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها بولد له شان عظيم فلما نقل عليها الحال قال
لها انهضي معي فقامت معه وتبعته فتوجه بها حتي ادخلها غارا هناك مخفي عن الخلق فلما دخلت
الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابرهيم عليه السلام
ليلة الجمعة ليلة عاشورا فلما سقط الي الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع سرته واذن في اذنه
وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الجميل لها وتركت ولدها في الغار **قال** ولما طالت غيبة نمرود
عن ارضه عاد في تدبير ما اهمه فبينا هو جالس يوما علي سريره واذا هو قد انتفض من تحته انتفاضا
شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابرهيم فقال لازر اسمعت ما سمعت قال نعم ولا قرابرهم

قال آزر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابرهيم فلم يخبروه بشي مع علمهم بمو كان
ذلك يوم ولادته ثم توالت على نمرود الهواتف ونطقت الوحوش والطيور عن ذلك فكان
نمرود لا يقر بمكان الا ويسمع قايلا يقول تعس من كفر بالله ابرهيم قال ثم ان نمرود راى رويا اخرى قال له
وذلك انه راى القمر قد طلع من ظهر آزر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السما والارض وسمع قايلا يقول
جا الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها فاستيقظ فزعا وقص روياه على آزر
فخاف آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لهن قال وكان نمرود بلبلا اجابا وامر
يقول آزر وسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما حل بها دخل آزر على الاصنام وكان زهو القيم
لها فلما وقع نظره عليها انسا قطعت عن كراسيها فسجد آزر جرا ذلك فانطقها الله تعالى
وقالت يا آزر جا الحق وزهق الباطل ووافى نمرود ما كان يحذره قد دخل آزر بيته وكان قد
توهم في زوجته انها حامل فلما راها وهي نشيطة سالها عن حملها فقالت ان الذي كان في بطني
لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد انصرف عني فصدقها على ذلك قال والقى الله على نمرود والنسا
لام ابرهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة لتنظر حاله فتراه في احسن هيبة قال
فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور على باب المغارة فخافت واضطربت وظنت ان ولدها
هلك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية على فراش من السندس وهو مدهون مكحول فلما
رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان له ربا يتولاه وجعل يمص
من اصابعه الابهام والسبابة ويشرب من الواحد لبنا ومن الاخر عسلا قالت وكان يشب شبابا
لا يشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا
وتكلم وقيل اكثر فقال لامه يوما من ربي فقالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي
قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت له

ارات

ارات الغلام الذي يحدث به انه يغير دين اهل الارض قال لا قالت انه ابنك ثم اخبرته
بامره ومكانه فاتاه ابوه ونظره وفرح به فقال له ما قاله لامه فقال له ابوه عند ذكر النمرود
اسكت فسكت قال ثم ان ابرهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشا فلما
خرج نظر وتفكر في خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني
ويسقيني لربي الذي ما لي اله غيره ثم نظر الى السما فراى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره
ينظر اليه حتى غاب فساءه وقال لا احب الافلين وهذا دليل على كمال عقله وعلمه
ان الافل لا يجوز ان يكون الها قال ثم راى القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب
فساءه ورجع بفكره متوجها الى ربه وقال لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لين لم يهدني ربي لان الهداية والتوفيق بيده
سبحانه قال ثم طلعت الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت ساءها وتوجه الى ربه
بقلب سليم ووجه وجهه للحق بالصدق واليقين ونادى على قومه بالشرك المبين وقال
يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين فنقله الله تعالى من علم اليقين الى عين اليقين قال ثم ان اباه
ضمه اليه فشب شابا حسنا ولم يزل صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجلا مكملا حتى اكرمه
الله بما اكرمه من الايات البينات والكرامات الباهرات ثم البسه خلعة الخلة
وجعله من اولي العزم من الرسل وجعله ابا الانبيا وتاج الاصفيا ونور اهل الارض
وشرف اهل السما وكان مولده صلى الله عليه وسلم بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق
على ارجح الاقوال قال ولم يبتل الله احدا من الخلق بهذا الدين فاقامه كله الا ابرهيم
عليه السلام وهذا قول ابن عباس لاجرم ان الله عز وجل مدحه في كتابه العزيز بقوله تعالى

واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن • والكلمات التي ابتلاه الله بها من اجل شرائع
الاسلام ومن اعظم ما امتحن به اهل الايمان • ولذلك مدحه الله عز وجل بقوله وابرهيم
الذي وفى • ومعنى التوفيه هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده
فاتم الجميع على الوجه المطلوب • ولما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر
تحقق الابتلاء وصدق الولاء • وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق
استغاثت الملائكة قائلة يا ربنا هذا خليلك قد نزل به من عدوك ما انت اعلم به فقال
الله سبحانه وتعالى لجبريل اذهب فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي •
فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوى الى النار وقال له هل لك من حاجة
فقال اما اليك فلا • واما الى الله فبلى • وقيل جاءه جبريل عليه السلام فساله فقال اما الك
فلا • حسبي من سوالي علمه بحالي • فلم يستنصر بغير الله • ولا جنحت همته لما سوى الله
بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عز وجل عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى
وابرهيم الذي وفى ونجاه من النار وقال لها يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال
بعض اهل العلم لو لم يقل الله سبحانه وسلاما لاهلكه بردها وخمدت تلك النار وقيل
انه لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ومغاربها الا خمدت ظنا انها
المعنية بالخطاب قال وكان حين وضع في المنجنيق وجرد عن ثيابه ولم يترك
عليه الا سراويله فقصد بعض السفهاء نزع السراويل عنه فشلت يده وكان مغلولا
بقيود ويلقاه جبريل عليه السلام في جو الهوى فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك
جمر احمر ملتهب ومتوقد لم يوثر فيه شي من جمر النار وظهر للناظرين اليه والى
تلك الارض التي سقط عليها مخضرة مونقة وجليسه جليس صالح حسن الوجه

كاحسن

كاحسن ما راه راء ثم البسه قميصا من ثياب الجنة وقال قد انسه وقال ان ربك
يقريك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي وقال عليه السلام حسبي الله
ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه وسلم اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله في
ذلك المحل قميصا من الجنة وادخر له كسوة يلبسها اول الخلق في القيمة كل ذلك وهو
بمشهد من الخلق ينظرون اليه فلما راوا ما اكرمه الله بما اكرمه به امن ما شاء الله جمع كبير
في سر من نمرود قال وخرج ابرهيم من مكانه يمشي وفارقه جبريل عليه السلام واقبل نحو
منزله فارسل اليه نمرود وساله عن كسوته ورفيقه فقال له انه ملك ارسله الي ربي
وقص عليه القصة فقال نمرود ان الهك الذي تعبده لاله عظيم • واني مقرب
قربانا اليه لما رايت من عزته وقدرته فيما صنع بك حين ابيت الا عبادته قال فقرب
اربعة الاف بقرة ثم احترم بعد ذلك ابرهيم وكف عنه ثم قال له يوما اسالك ان
تخرج من ارضي هذه الى حيث شئت • فاجابه الى ذلك وخرج هو واهله فنزل
الرهام ثم انتقل الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس الى محله الان وهو اول من
هاجر من وطنه في ذات الله حفظا لايمانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله ان جمع
الملل بعد سعيا اليه من سائر اقطار الدنيا وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر الخلة
واختصاصه بها اقول روى صاحب كتاب الانس بسنده الى عكرمة قال كان ابرهيم
خليل الرحمن يدعى ابا الضيفان وقال الغزالي في باب الضيافة من الاحياء ان ابرهيم عليه السلام
كان اذا اراد ان ياكل خرج ميلا او ميلين يلتمس من ياكل معه • وكان يكنى ابا الضيفان
ولصدق نيته في الضيافة دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا تنقضي
يوم وليلة الا وياكل عنده جماعة • وقال اقوام الموضع لا يخلو الى الان ليلة عن ضيف

قال وحدثني محمد بن عبد السلام بن الحسين عن بعض الشيوخ قال كان رجل شريف القدر
محتشم من اهل دمشق ذو وجاهة يزور مسجد الخليل عليه السلام كل حين وكان يولع
بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولا ياكل منها شيا فحار من وهو ملهوف
وجعل يطلبها ويجد في طلبها حتى قيل انه كان يتبع ما يلقى في المقصاع ويلتقط
ما يجد من لباب الخبز وفتاته فياكله فقيل له في ذلك فقال رايت الخليل عليه السلام
فقال لي ما اكلت ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتك فان اكلت ضيافتنا قبلنا زيارتك
وروى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى وسع على
ابرهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيت ضيافة له بابان يدخل الغريب من احدهما
ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة الشتا وكسوة الصيف ومايدة منصوبة
عليها طعام فياكل الضيف ويلبس ان كان عريانا ويجدد ابرهيم عليه السلام كل حين مثل
ذلك وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهيب بن الورد قال بلغنا ان ابرهيم عليه السلام
لما قرب العجل الى الضيوف ورآى ايديهم لا تصل اليه قال لهم الا تاكلون قالوا لا ناكل طعاما الا
بثمنه قال اوليس معكم ثمنه قالوا وما ثمنه قال تسمون الله تبارك وتعالى اذا اكلتم وتحمدونه
اذا فرغتم قالوا سبحان الله لو كان ينبغي لله ان يتخذ خليلا من خلقه لاتخذك يا ابرهيم خليلا
قال فاتخذ الله ابرهيم خليلا وقيل ان الملايكة لما رات ازدياد ابرهيم عليه السلام في الخير
واقبال الدنيا عليه ولم تشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان ظاهره
لحسن وانه لا يوثر على ربه شيا فهل هو في قلبه هكذا فعلم الله سبحانه وتعالى منهم ما تكلموا
به فامر ملكين من اجلا الملايكة قيل انهما جبريل وميكايل عليهما السلام ان ينزلا عليه ويستقصيا
ويذكرانه بربه ويرفعان صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لله تعالى فنزلا عليه على

صوت بني ادم فسالاه الاذن لهما في المبيت عنده واذن لهما واكرم نزلهما
ورفع محلهما فلما كان بعض الليل وهو بيا مرهما اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان
ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت لم يسمع
مثله قال فاغمي على ابرهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق بعد
ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا لا الا ان تفعل حتى تجعل لنا شيا معلوما فقال
لهما خذا ما تختاران من مالي فقالا له اعطنا ما شيت فقال لكما جميع ما لي من الغنم وكان
شيا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتيهما وقالا كالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما
لا يقولان شيا الا بمعلوم قال لهما لكما جميع ما لي من البقر فرضيا واعادا ولم يزالا
يكرران عليه الذكر ويتجلى به الوقت ويستغرق في لذته حتى اعطاهما جميع موجوده
من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون في رقهما وجعل
في عنقه شدادا وسلمه اليهما فقالا له كما جودا على الذكر من اخرى فلما راا
منه ذلك قالا له حقا لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان من الملايكة فتبسم وقال
حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك
قال فجزاه الله عليه ما يتقادر به وسماطه وزاد بركة وخيرا وجعل سماطه ممدودا من
يوم ذلك الى يومنا هذا الى يوم القيامة ان شا الله وروى بعض الشيوخ المنسوبين
الى العلم والفضل ان فرقة عظيمة من اشراف الناس نزلت على ابرهيم عليه السلام
فاضافهم احسن الضيافة واكرمهم احسن الكرامة وبالغ في اكرامهم مدة مقامهم
عنده فلما عزموا على الانصراف قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد في
اكرامنا حتى احسننا فتعالوا حتى نقول له ان كان له حاجة قضيناها له او معونة

على امر اعناه عليه مكافاه لما صنع معنا من الجميل فقالوا له انك قد اكرمتنا وزدت
في اكرامنا فان كانت لك حاجة قضيناها لك او معونة على امر اعناك عليه فقال لي اليكم
حاجة مهمة واريد ان تقضوها لي فقالوا ما هي قال تسجدوا لالهي سجدة واحدة فقالوا
لا سبيل الى ذلك وصعب عليهم هذا الامر وانكروه اشد انكار وكانوا مشركين بالله
تعالى فقال ما لي اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فما لي حاجة غيرها فقال بعضهم
لبعض ما علينا من ذلك فقالوا حتى نقضي حاجته ونسجد لالهه سجدة واحدة ونحن
باقون على ديننا لا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا لابرهيم نحن نقضي حاجتك
قال فافعلوا فاستقبلوا قبلة ابرهيم وسجدوا لها وسجد ابرهيم عليه السلام معهم وذكر الله
في سجوده وقال اللهم اني قد فعلت ما قدرت عليه من صلاح ظواهرهم ولا اقدر على صلاح
بواطنهم فاصلحها فهداهم الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا روسهم من سجودهم
وهم مومنون موحدون فسر ابرهيم عليه السلام بذلك وصاروا كلهم على دين الحق
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا كان يسمع خفقان قلبه
من بعد خوفا من الله وروى ابو نعيم الحافظ عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
لم اتخذ الله ابرهيم خليلا قال لاطعامه الطعام ولسنده ايضا الى وهب بن منبه قال قرات
في بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى قال لابرهيم اتدري لم اتخذتك خليلا قال لا يا رب قال لذل
مقامك بين يدي وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه انه
صلى الله عليه وسلم قال بعث الله جبريل الى ابرهيم فقال لم اتخذك خليلا على انك اعبد من عبادي
ولكن اطلعت على قلوب الادميين فلم اجد قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وفي
الصحيحين عن ابن عمر وابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى

اتخذني

اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في تفسير
الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه
اليه ومحبته له اختلال واصل الخلة الاستصفا وسمي ابرهيم خليل الله لانه
يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل الخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه قصر حاجته
على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعله لغيره حيث قال له جبريل عليه السلام
وهو في المنجنيق ليرمى في النار الك حاجة فقال اما اليك فلا وقال الاستاد
ابو بكر بن فورك الخلة صفا المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقيل
اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع
والخلة هنا اقوى من البنوة لانها قد تكون مع عداوة قال الله تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم ولا عداوة مع الخلة ووصف ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
بالخلة اما لانقطاعهما الى الله تعالى دون غيره وقصر حوايجهما على الله تعالى
والانقطاع عن الوسايط والاسباب او لزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وخفي
الطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار الالهية ومكنون غيوبه ومعرفته
او لاصطفائه لهما واستصفا قلوبهما وتفريغهما عن سواه حتى لا تخاللهما محبة لغيره
ولهذا قيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف
العلما ارباب القلوب هل الخلة والمحبة سيان او احدهما ارفع من الاخرى
فقيل سيان فالحبيب خليل والخليل حبيب لكن خص ابرهيم بالخلة ومحمد بالمحبة

وقيل الخلة ارفع للحديث المذكور لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ ابا بكر
خليلا واطلق على نفسه الشريفة المحبة له ولعائشة وفاطمة وابنيها واسامة
وغيرهم واكثرهم على ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم
ارفع من درجة ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحبوب وهذا في من يصح منه الميل وهي درجة المخلوقين اما الخالق جل جلاله
فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة
اسباب القرب وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه
بقلبه وينظر اليه ببصيرته كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى
التجرد لله تعالى والانقطاع اليه والاعراض عن سواه وصفا القلب لله واخلاص
الحركات له سبحانه وتعالى **وعلى ذكر ختانه وسراويله** وشيبه ورافته بهذه
الامة واخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانها صارت شرائع
وادابا لمن بعده **اقول** روى الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابرهيم النبي وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش
بعد ذلك ثمانين سنة **وفي** الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابرهيم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفيه التخفيف والتشديد قاله النووي
وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال ربط ابرهيم عليه السلام
غرلته وجعلها اليه ومد قدومه وضرب قدومه بعود كان معه فقدت بين يديه بلا
الم ولا دم وختن اسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام **وعن**

عكـ

عكرمة قال اختتن ابرهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك قد اكملت
امانتك لا تضيعه من جسدك فالتها اختتن بنفسه بالفاس **وقال** ابن عباس رضي الله عنه
كان ابرهيم اول من لبس السراويل وذلك انه كان عليه السلام كثير الحيا وكان من حيايه يستحي
ان يرى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله عز وجل ذلك فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام
فهبط عليه بخرقة من الجنة ففصلها جبريل سراويل وقال له ادفعها الى سارة وكان
اسمها يسارة فلتخيطه فلما خاطته سارة ولبسه ابرهيم قال ما احسن هذا واستره
يا جبريل فانه نعم الستره للمؤمن فكان ابرهيم عليه السلام اول من لبس السراويل واول من
فصل وخاط سارة بعد ادريس عليه السلام **وفي** رواية عن عبد الله بن مسعود انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك خليلي واحب
اهل الارض الي واياك اذا سجدت ولا تبد عورتك على الارض فاتخذ ثوبا يواريها فقال
جبريل يا جبريل وما هذا الثوب الذي يواريها قال السراويل قال ابرهيم ومن السراويل
قال جبريل ادع بثوب حتى اقطعه لك قال وكان ابرهيم عليه السلام بزازا فدعا بثوب
ودفعه الى جبريل فقطعه جبريل سراويلا وخاطته سارة فلما لبسه ابرهيم عليه السلام
قال ما لبست ثوبا احب الي منه فاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني من فوقه
وكان ابرهيم عليه السلام اول من لبس السراويل والنعلين واول من قاتل بالسيف واول
من رسم الحج واول من اختتن بموضع يسمى القدوم وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة
فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابرهيم اصحابه ليجمعهم لدفنهم فامر
بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم **وروى** الفقيه ابو علي الحسن
بن جماعة المقدسي بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من سمانا مسلمين ابرهيم

عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الاسما وكسر الاصنام واختتن ولبس
السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار
اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال تعالى وابرهيم الذي وفى
قال ابن عباس هي الاربع في اول النهار وهو اول من اضاف الضيف وثرد
الثريد وفرق الشعر واستنجى بالما وقلم الظفر وقص الشارب ونتف
الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق بالما وحلق العانة واول من صافح
وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال
الله تعالى وقار فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول
من جر الذيل هاجر امته فصارت سنة في النسا فغارت منها سارة وحلفت
انها لا بد ها من دمها فقال ابرهيم عليه السلام خذيها فاختنيها لكي يكون سنة من
بعدك وتخلصين من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول من اختتن من النسا وابرهيم
اول من اختتن من الرجال وعن ابي امامه قال بينما ابرهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر
الى كف خارجة من السماوين اصبعين من اصابعها شعره بيضا فلم يزل تدنو الى
ان تقف بالشعر في راس ابرهيم عليه السلام ثم قالت اشتعل وقارا فاشتعل راسه منها
شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فاغتسل ثم اوحى
الله اليه ان تطهر فاختتن فكان اول من اختتن وشاب ابرهيم عليه السلام وروى
الحافظ بن عساكر بسنده الى الاصبغ بن نباته قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل ياتي القوم وفيهم الوالد
والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفوا الابن من الاب فقال ابرهيم رب اجعل لي شيا

اعرف به فاصبح راسه ولحيته ابيضاض ومن رافته بهذه الامة وشفقته عليهم
ما رواه الترمذي عن ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقيت ابرهيم
ليلة اسري بي فقال يا محمد اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي رواية
وهب بن منبه عن ابي ايوب الانصاري وفيه فرات ابرهيم فرحب وسهل ثم قال مر
امتك فليكثروا من غرس الجنة فان تربها طيبة وارضها واسعة فقال وما غراس
الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي لفظ للبيهقي عن ابن مسعود وفيه فقال
لي ابرهيم يا محمد انا النبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ما تني اكلات
ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان يكون حاجتك
او جلها في امتك فافعل واما اخلاقه الكريمة وسنته المرضية التي لم يكن لاحد
قبله وصارت شرايع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وابو الضيفان والمجعول
له لسان صدق في الاخرين وليس احد من الامم الا والسنتهم تجري بمدحه وفضله
وتمجيده وتعظيمه وتوقيره وذلك بدعايه حيث قال واجعل لي لسان صدق في
الاخرين وهو المبتلي بانواع البلا واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات والمشهور بالوفا
وابرهيم الذي وفى والامة القانت ان ابرهيم كان امة قانتا لله اي معلما للخير
واجتمع فيه من انواع الخير وخلال الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى واوتي رشده
قبل بلوغه فدعى الخلق الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره وتلك حجتنا اتيناها
ابرهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا مسلما وبراه من دعاوي اليهود والنصارى
وشهد له بالاخلاص ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا الاية وهو اول من سمانا المسلمين

للمسلمين

واول من صافح وعانق وقبل بين العينين وهو اول من لبس النعلين وهو الكفيل لاطفال
وقايد اهل الجنة الى الجنة وهو الذي بنا الكعبة البيت الحرام واول من كسر الاصنام
واضاف الضيف وضرب بالسيف وبرد البريد وقسم الفي وختن نفسه وشاب
واتخذ السراويل واقام مناسك الحج وضحى والقي في النار فجعلها الله عليه بردا
وسلاما واحيى له الموتى بسواله واول من يكسى حله بيضا يوم القيمه ويوضع له منبر عن
يسار العرش واول من خطب على المنابر كما ورد في الحديث من روايه معاذ انه صلى الله عليه وسلم
قال ان اتخذ المنبر فقد اتخذه ابرهيم وان اتخذ العصى فقد اتخذها ابرهيم واول من قص
شاربه وفرق شعره وقلم اظفاره ونتف ابطه واستحد وتمضمض واستنشق بالماء
واغتسل للجمعه وهاجر في دين الله ورفع يديه في الصلاه في كل خفض ورفع وصلى
في اول النهار اربع ركعات وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو الذي جعل
مقامه قبلة للناس وامر محمد صلى الله عليه وسلم وهو خير الانبيا وامته افضل الامم ان يتبعوا
ملته وان يتخذوا من مقامه مصلى وسماه الله حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي
يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التاوه من الذنوب والمنيب المقبل على
ربه عز وجل في شانه كله وعلى ذلك عمره ودعته عند موته وكسوته يوم القيمه اقول
روى صاحب كتاب الانس بسنده الى الحد بفيه قال اخبرني ابن سمعان يرفعه ان ابرهيم عليه السلام
عاش مايه سنه وخمسا وتسعين سنه وقيل مايه وخمسا وسبعين وقيل مايتا سنه وكان
بينه وبين نوح عليهما السلام الف سنه ومايه واثنان واربعون سنه وبين مولده وبين الهجره
النبويه الفان وثمانمايه واثنان وثلاثون سنه وعن هشام بن محمد عن ابيه قال حج ابرهيم
الى مكه ثلاث مرات ودعى الناس الى الحج في اخرهن فاجابه كل شي سمعه فاول من اجابه جرهم

قبل العماليق ثم اسلموا ورجع ابرهيم الى بلاد الشام فمات به وهو ابن مايتي سنه وفي
جامع الاصول عاش ابرهيم مايتي سنه وسنه ذكره الترمذي وروى صاحب
كتاب الانس بسنده الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابرهيم ليقبض روحه سلم عليه
فرد عليه السلام وقال له من انت قال ملك الموت وقد امرت بك فبكى ابرهيم حتى سمع بكاه
اسحق فدخل عليه وقال يا خليل الله ما يبكيك قال هذا ملك الموت يريد يقبض روحي
فبكى اسحق حتى علا بكاه وبكا ابيه فانصرف ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب
ان عبدك ابرهيم جزع من الموت جزعا شديدا قال يا جبريل خذ ريحانة من الجنه وانطلق
بها اليه وحيه بها وقل له الخليل اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه واشتهى خليلي
ما اشتقت الى خليلك فاتاه وبلغه رسالة ربه ودفع اليه الريحانه فقال نعم اشتقت
الى الهالك وشم الريحانه فقبض فيها وقال اهل السير لما اراد الله عز وجل قبض خليله
ابرهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة رجل شيخ هرم وقال الثعلبي قال السدي
باسناده قال كان ابرهيم كثير الاطعام يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس
اذا هو بشيخ كبير يمشي في الحر فبعث اليه بحمار واركبه حتى اذا اتاه اطعمه فجعل
الشيخ ياخذ اللقمه يدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت
جوفه خرجت من دبره وكان ابرهيم صلى الله عليه وسلم قد سال ربه ان لا يقبض روحه
حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا
قال يا ابرهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد على عمر ابرهيم سنتين فقال ابرهيم عليه السلام
انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم فقال ابرهيم اللهم اقبضني
اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض نفسه وكان ملك الموت صلوات الله وسلامه عليهما

وقال الحافظ ابن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم عليه السلام
يقري الضيف ويرحم المساكين وابن السبيل قال فابطات عليه الاضياف حتى
استراب فخرج الى الطريق يطلب ضيفا فمر به ملك الموت في صورة رجل فسلم على
ابراهيم فرد ابراهيم عليه السلام ثم ساله من انت قال ابن السبيل قال انا قعدت ههنا لمثلك
فانطلق به الى منزله فراه اسحق فعرفه وبكى اسحق فلما رات سارة اسحق بكى بكت لبكائه
قال ثم صعد ملك الموت فلما افاقوا عتب ابراهيم عليه السلام وقال ابكيتم في وجه ضيفي
حتى ذهب قال اسحق لا تلمني يا ابه فاني رايت ملك الموت معك ولا ارى اجلك يا ابه
الا قد حضر فارث في اهلك قال فامره بالوصية وكان لابراهيم عليه السلام بيت يتعبد
فيه لا يدخله غيره فاذا خرج اغلقه فجاء ابراهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو
برجل جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال باذن رب البيت دخلت فقال ابراهيم رب
البيت احق به ثم تنحى ابراهيم الى ناحية البيت فصلى كما كان يصنع وصعد ملك الموت
وقيل له ما رايت قال يا رب جئتك من عند عبد لك ليس في الارض خير منه ما
ترك خلقا من خلقك الا وقد دعا له في دينه او معيشته ثم مكث ابراهيم عليه السلام
ما شاء الله تعالى ثم فتح باب بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له
ابراهيم من انت قال انا ملك الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا فارني اية اعرف
انك ملك الموت فقال له ملك الموت اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم عليه السلام
بوجهه ثم قال له اقبل فانظر فاقبل ابراهيم عليه السلام بوجهه فاراه الصورة التي
يقبض فيها المومنين فراى من النور والبهاء شيا لا يعلمه الا الله تعالى ثم قال له اعرض
بوجهك يا ابراهيم فاعرض ثم قال له اقبل وانظر فاقبل فاراه الصورة التي يقبض فيها

منك

الكفار

الكفار قال فرعب ابراهيم عليه السلام رعبا شديدا حتى ارتعدت فرائصه والصق بطنه
بالارض وكادت نفسه تخرج فقال ابراهيم عليه السلام اعرف فانظر الذي
امرت به فامض له قال فصعد ملك الموت فقيل له تلطف بابراهيم يعني في قبض روح
ابراهيم فاتاه ملك الموت وهو في عنب له في صورة شيخ كبير لم يبق منه شي فنظر ابراهيم
عليه السلام فراه فرحمه فاخذ مكتلا فقطف فيه من العنب ثم جاء به فوضعه بين يديه
وقال له كل فجعل ملك الموت يريه انه ياكل ويجعل يمضغه ويمجه على لحيته وصدره
قال فعجب ابراهيم عليه السلام منه وقال له ما ابقت السنون منك شيا فكم اتى عليك قال
فحسب وقال اتى لي كذا وكذا سنة مثل ايام ابراهيم فقال ابراهيم عليه السلام قد بلغت
انا هذا فانما انتظر ان اكون مثل هذا اللهم اقبضني اليك قال فطابت نفس
ابراهيم صلى الله عليه وسلم عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الحالة وفي
رواية عن الحافظ ابي القاسم علي المقدسي ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض
روحك قال فامهلني يا ملك الموت حتى يجي اسحق فامهله فلما دخل قام اليه واعتنق
كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه عز وجل وقال يا رب رايت
خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت ائت خليلي في منامه فاقبضه قال فاتاه في
منامه فقبضه وروي النووي عن كعب الاحبار واخرج ابن سعد ان سبب وفاة ابراهيم
عليه السلام انه اتاه ملك في صورة شيخ كبير فكان ياكل ويسيل الطعام واللعاب على
صدره ولحيته فقال له ابراهيم عليه السلام يا عبد الله ما هذا قال بلغت الكبر الذي
يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال مائتا سنة ولابراهيم مائتا سنة
فكره الحياة كيلا يصل الى هذه الحالة فمات بغير مرض وروى انصاغر ابي السكن

الهجري قال توفي ابرهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجاه وكذلك الصالحون وهو
تخفيف على المومنين وتشديد على الكافرين قال النووي قلت وهو تخفيف ورحمه
في حق المومنين المراضين والله التوفيق وعن عبد الله بن ابي مليكه قال لما قدم ابرهيم
صلى الله عليه وسلم على ربه قال له يا ابرهيم كيف وجدت الموت قال يا رب وجدت نفسي
كانها تنزع بالسلا قال كيف وقد هونا عليك الموت يا ابرهيم وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
يكسى يوم القيمه ابرهيم صلى الله عليه وسلم حلة ثم انا الصفوة لي ثم علي بن ابي طالب يزف بيني
وبين ابرهيم زفا الى الجنه وروى البيهقي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
اول من يلبس يوم القيمه ابرهيم قبطيه والنبي صلى الله عليه وسلم حبره وهو عن يمين العرش
وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اول الخلايق يكسى يوم
القيمه ابرهيم عليه السلام وروى الامام احمد في حديث طويل انه صلى الله عليه وسلم قال اني
لاقوم المقام المحمود يوم القيمه فقال رجل من الانصار وما المقام المحمود يا رسول الله
فقال اذا جي بكم حفاة عراة غرلا فاول من يلبس ابرهيم يقول الله عز وجل اكسوا خليلي
فيوتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوه
فاكسى فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه احد فيغبطني به الاولون والاخرون وروى
ابو نعيم بسنده الى مجاهد عن عبيد بن عمير قال يحشر الناس يوم القيمه حفاة عراة
غرلا فيقول الله تعالى الا ارى خليلي عريانا فيكسى ثوبا ابيض فهو اول من يكسى وروى
الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الله بن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يكسى حلل الجنه انا وابرهيم والنبيون وبسنده الى طلق بن حبيب ان حلة

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس الحديث وفيه اول من يكسى ابرهيم
يقول الله تعالى اكسوا ابرهيم الخليل ليعلم الناس فضله عليهم فيكسى حلتين يكسى الناس
على منازلهم انتهى والله اعلم

الباب الثاني عشر

في ذكر
اسلافه صلى الله عليه وسلم الذبيح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحق عليه السلام وكم كان عمر ابيه
وامه حين ولد وذكر امه ساره والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النسا وقصه
يعقوب عليه السلام وعمره ومن قصه ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة غيبته
عند فراقه لابيه يعقوب ومدة عيشه عنده ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى
عليهما السلام اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله صلى الله عليه وسلم بتمام نعمه عليه امتحنه
فيها ابتدا بتوسعته في طلعته فاراه الكواكب فكان ذلك محنة الدين فاستخرج منه
خالص التوحيد بقوله تعالى حكاية عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ثم اثبت له الايمان الحقيقي وامر العباد
باتباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم اثبت له حسن الخلق وصحة
الاعتدال والكمال له ذلك فلم يكن في عصره اكمل ولا اجمل منه ثم امتحنه في ذلك بالاحراق
فكان فيه من المسلمين الراضين فجعل النار عليه بردا وسلاما والبسه ثوبا من الجنه
وزاده تشريفا وتكريما ثم تفضل عليه بما تتابع النعمه في المال الصالح الموصل الى
الدرجات في الدارين واكتساب القربات في العالمين فانتهى امره الى انه لم يكن في
زمانه اغنى ولا اكثر وافر منه ثم امتحنه فيه بارسال الملكين الاتيين لا علمه وسالاه
الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما فلما كان بعض الليل رفع احدهما صوته وقال سبحان
ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس وما كان منه ومنهما

حتى خرج لهما عن جميع ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما ورضي ان يكون
في ذمتهما حتى قال له حقا لك ان يتخذك اسه خليلا وقد تقدم ذكر القصة بطولها
عند ذكر مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم واعطاه سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم
به عليه فلما بلغ معه السعي واشراب قلبه لمحبته امتحنه بذبحه فامتثل الامر وبادر
الى ما امر به من غير تردد وقال اما اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابة افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فكان قول ابرهيم لولده ما
ذا ترى يعني ماذا تشير به استخرج بهذه اللفظة منه التفويض والتسليم
والانقياد لامر الله تعالى لا المؤامرة اياه اذ لا امر له مع امر الله فقال يا ابت افعل ما
تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك
الصبر فجمع الذبيح جميع ما سعاه في هذه اللفظة اليسيرة فلما اسلما وتله للجبين
ناداه ان يا ابرهيم قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين وفديناه بذبح
عظيم وبارك عليه وعلى ولده في العالمين ثم بشره باسحق نبيا من الصالحين واكرمهما
بالانبيا المكرمين وجعل نسلهما انبيا مرسلين واختلف علما المسلمين في هذا الغلام
الذي امر بذبحه ابرهيم عليه السلام فاهل الكتابين على انه اسحق وهو قول علي وابن
مسعود وكعب ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وروى الواحدي بسنده
الى الاحنف بن قيس قال سمعت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول هو اسماعيل
وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن ومجاهد وابن عباس في رواية وابي عطا
قال الواحدي وسياق الاية يدل على انه اسحق حيث قال تعالى فبشرناه بغلام حليم
ولا خلاف انه اسحق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبح على ذكر اسحق قال وكلا

القو

القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قال ان الذبيح اسحق احتج بقوله
عز وجل فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في
القران انه بشر بولد غير اسحق ومن قال انه اسماعيل احتج له بما قبل ان ذكر البشارة
باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
فدل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامر بذبح اسحق وقد وعد بنافلة منه قال القرظي
سال عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علما اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر
بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم
معشر العرب على ان يكون اباكم هو الذي امر بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم وقال
الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا عن الذبيح اسحق كان او اسماعيل فقال يا اصمعي اين
ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة شرفها الله تعالى واسماعيل هو الذي بني البيت مع
ابيه وروى المعلى عن الصنهاجي قال كنا عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح او
اسحق فقال على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل فقال له
يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان
فقال ان عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لئن سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده فخرج
السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بماية من الابل ففداه والثاني
اسماعيل عليه السلام وحكى صاحب ما عث النفوس فيما رواه عن عبد الله بن مسلم قال عاش
اسحق مايه وثمانين سنه وقال الطبري القي ابرهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وولد له اسحق
وهو ابن تسعين سنة وامر بذبحه وهو ابن سبع سنين وقال البغوي قال ابن عباس

ولد اسحق لابرهيم عليه السلام وهو ابن مايه واثني عشر سنه **وقال** سعيد بن جبير بشر
ابرهيم باسحق وهو ابن مايه وسبع عشر سنه قال الدميري وكانت سارة بنت عم ابرهيم
ابنه تسعين سنه في قول ابن اسحق **وقال** مجاهد تسع وتسعين سنه وابرهيم ابن مايه سنه
وعشرين سنه **قال** وكان اسحق ضريرا ونكح رفقا بنت بتويل فولدت عيصا ويعقوب
بعد مضي ستين سنه من عمره وتوفيت سارة وهي بنت مايه سنه وسبع وعشرين سنه
وقيل مايه وسبعه وعشرين سنه **وقال** الثعلبي ذهب بعض العلما رضي الله عنهم الى نبوه
ثلاث نسوة سارة وام موسى ومريم بنت عمران عليهن السلام فان الملايكه بشرت سارة باسحق
وقال في حق ام موسى واوحينا الى ام موسى وبشر الملك مريم بعيسى عليه السلام والجمهور
على انهن صديقات **وروى** الحافظ ابن عساكر بسنده الى عبد الله بن عبيد بن عمير عن
ابيه قال قال موسى يارب ذكرت ابرهيم واسحق ويعقوب بم اعطيتهم ذلك قال ابرهيم
لم يعدل بي احدا الا اختارني عليه واسحق جاد بنفسه وهو بما سواها اجود ويعقوب
لم ابتله ببلاء الا زاد في حسن الظن **وروى** الثعلبي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع اسحق بعدي فيقول يارب صدقت نبيك وجدت بنفسي للذبح فلا تدخل
النار من لم يشرك بك شيا فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا ادخل النار من لم يشرك
بي شيا **وعلى ذكر** قصه يعقوب عليه السلام وعمره وشي من قصه ولده يوسف عليه السلام
ومحبته ومده عند فراقه لابيه يعقوب ومده غيبته عنه ومده فقده وذكر كم
كان بينه وبين موسى عليهما السلام **اقول** يعقوب صلى الله عليه وسلم هو المسمى اسرايل قيل معناه
صفوه الله وهو ابو الاسباط الذين هم اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سبطا سموا
بذلك لانه ولد لكل منهم جماعه وهو اخو العيص قالوا وسمي يعقوب لانه كان هو والعيص

بن

ق

توامين فخرج من بطن امه اخذا بعقب اخيه العيص قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق
عربي ويعقوب اسم اعجمي **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن ابي الدنيا عن يحيى
بن بشر ان جبريل هبط على يعقوب عليه السلام فقال يا يعقوب قل يا كثير الخير يا دايم
المعروف فقالها فاوحى الله اليه لقد دعوتني بدعا لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك
وبسنده الى يحيى بن سليم انه بلغه ان ملك الموت عليه السلام استاذن ربه تبارك
وتعالى ان يسلم على يعقوب صلى الله عليه وسلم فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له يعقوب
بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف قال لا فقال له ملك الموت يا يعقوب
الا اعلمك كلمات لا تسال الله بها شيا الا اعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره قال فما طلع الفجر حتى اتي بقميص يوسف
وبسنده الى كعب الاحبار قال خرج بنو يعقوب الى الصحرا فامسكوا ذيبا وشدوا
وثاقه واتوا به الى ابيهم فقالوا يا ابانا هذا الذيب الذي اكل اخانا قال خلوا عنه وخلوا
كافه ففعلوا وقال يعقوب عليه السلام اكلت حبيبي يوسف قال معاذ الله يا نبي الله
الست تعلم انه محرم علينا لحوم الانبيا قال صدقت فمن اين جيت قال من مصر قال
والى اين تريد قال خراسان قال ما ذا قال لي زيارة اخ لي قال فما بلغك فيه قال
حدثني ابي عن جدي عن الانبيا السالفين عليهم السلام انه من زار اخا له في الله عز وجل كتب
الله له الف الف حسنه ومحي عنه الف الف سيه فقال يعقوب لبنيه اكتبوا
هذا الحديث من الذيب فقال معاذ الله ان املي عليهم لانهم كذبوا علي وقالوا علي ما لم
افعل **وبسنده** الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنه وما جفت
عينه وما احد يوميذ اكرم على الله منه حين ذهب بصره **قوله تعالى** ولما فصلت العير

خرجت قال المفسرون خرجت العير من مصر الى كنعان قال ابو الهيثم من خرج من اهله
وقرابته واما اولاده فكانوا غائبين عنه اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس
هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف الى يعقوب وبينهما مسيرة ثمان ليال وفي
رواية عنه مسيرة ثمانية ايام وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص ففاحت
روائح الجنة في الدنيا فاتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا
ريح الجنة الا ما كان في ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد ريح يوسف قال الكلبي
وكان اهله نحوا من سبعين انسانا لولا ان تفندون تسفهون وبسنده الى الحسن
علي بن احمد الواحدي قال ان يعقوب عليه السلام اقام بمصر بعد موافاته باهله
وولده اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش الى ان حضرته الوفاة
فاوصى الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه
وجده ففعل يوسف عليه السلام ذلك وقال البغوي لما حضر يعقوب بالموت جمع ولده
وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي من بعد فذلك قوله
عز وجل ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الاية قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب لما مات اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول
يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الاوثان والنيران
فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدي وقال عطاء ان الله
تعالى لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب عليه السلام قال انظرني
حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر
اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسماعيل واسحق

وكان

وكان اسماعيل عما لهم والعرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة اما وكان عمر
يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة وروى صاحب كتاب الانس بسنده
الى ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم
لله عز وجل قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فان اكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن خيارهم في
الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الداعي
لاجبت وبسنده الى ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في قوله اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال المفسرون راى يوسف ذلك وهو ابن اثنتي
عشرة سنة فكانت الكواكب في التاويل اخوته والشمس امه والقمر ابوه قال
الحسن القي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي اباه وهو ابن ثمانين سنة
ولبث في الجب ثلاثة ايام وبسنده الى ايوب بن سويد عن ابن شوذب
قال لما القي يوسف في الجب قال حسبي الله ونعم الوكيل فكان الماء اجاجا فصفا
وكان ملحا فعذب وبسنده الى محمد بن مسلم الطائفي قال لما القي يوسف في
الجب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا غير مغلوب اجعل
لي فرجا مما انا فيه قال فما بات وقال الحسن غيابة الجب قعره وقال قتادة
اسفله والغيابة كل ما غيب شيئا وستره والغيابة حفرة القبر لانها تغيب المقبور

والجب هو الركية التي لم تطو والمعنى اطرحوه في موضع مظلم من الجب
البئر لا يلحقه نظر الناظرين قال الواحدي واختلفوا في هذا الجب فقال
قتادة هو بئر بيت المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال مقاتل هو على ثلاث
فراسخ من منزل يعقوب وبسنده الى اسد بن سعيد عن ابيه قال لما دخل
يوسف عليه السلام السجن كتب على باب السجن قبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة
الاصدقاء وبسنده الى عبد الله بن علقمة الطائي قال رأى يوسف عليه السلام في
السجن رجلا حسن الهيئة فقال يا عبد الله اني ارى الحسن الهيئة ما اراك
محبوسا من انت قال انا جبريل اسكت اعلمك كلمات لعل الله ان ينفعك بها
قل اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب
وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك
سنة قال اصحاب الاخبار فلما تمت السنة من يوم سال الامارة دعاه الملك
وتوجه ورداه بسيفه وامر له بسرير من ذهب وضرب عليه كلة من استبرق
مكلل بالدر والياقوت ثم امر ان يخرج متوجا الفضة بطولها وبسنده
الى وهب بن منبه قال قيل ليوسف عليه السلام ما لك تجوع وانت على خزائن الارض فقال
اخاف ان اشبع فانسى الجائع قال الواحدي فلما تمم الله ليوسف عليه السلام نعمه وامر
عنه واتم تاويل رؤياه دعا ربه وشكره وحمده فقال رب قد اتيتني من الملك قال
الباقر اي الله يوسف ملك الارض المقدسة ملك اثنين وسبعين سنة وعلمتني من تاويل
الاحاديث تفسير الاحلام فاطر السموات والارض قال ابن عباس يريد خالق السموات

والارض

والارض ومن هذا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي خلقني
انت ولي الذي يلي امري في الدنيا والاخرة توفني مسلما قال ابن عباس يريد
لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه وقال قتادة سال ربه اللحوق به قال
ولم يتمن نبي قبله الموت والحقني بالصالحين من ابائه والمعنى الحقني بهم
في ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب كتاب الاسر وقال النووي رحمه
الله كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين
مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن
اقنى الانف صغير السرة بخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامة تزينه
حسنا كانه القمر ليلة البدر واهداب عينيه تشبه قوادم النسور
وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابتسم رايت النور من ضواحكه واذا تكلم رايت شعاع
النور من ثناياه قال وكان جده اسحق حسنا وسارة امه حسنا وورث الحسن
من امها حواء وروى الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول قد كسوت وجه
يوسف من نور الكرسي وكسوت وجهك من نور عرشي وعنه قال كان يوسف
عليه السلام اذا سار في ازقة مصر تلالا نور وجهه على الجدران وقال كعب ان الله
تعالى مثل لآدم ذريته بمنزلة الذر فاراه الانبياء نبيا نبيا فاراه في الطبقة السادسة
يوسف عليه السلام متوجا بتاج الوقار متزرا بحلة الشرف مرتديا ببرد الكرامة
وعليه قميص البهاء وفي يده قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره
سبعون الف ملك ومن خلفه امم الانبياء لهم زجل بالتسبيح والتقديس بين يديه يسجون

السعادة تزول معه حيث ما زال وتحول معه حيث ما حال فلما رآه ادم
عليه السلام قال الهي من هذا الكريم الذي احسنت بحوجه الكرامة ورفعت له الدرجة
العالية قال يا ادم هذا ابنك المحسود على ما اتيته يا ادم قد اعطيته ثلثي حسن
ذريتك ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا بني لا تاسف وابت
يوسف فاول ما سماه يوسف ادم عليه السلام وكان شبه ادم يوم خلقه الله بيده ونفخ
فيه من روحه وصوره قبل ان يصيب المعصية وقد كان تعالى اعطى ادم الحسن
والجمال والبها يوم خلقه الله عز وجل فلما عصى نزع الله ذلك منه ثم وهب الله
لادم الثلث من الجمال حين تاب عليه واعطى الحسن والجمال والنور والبها الذي كان
نزع من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله تعالى احب ان يري العباد
انه قادر على ما يشاء ثم اعطاه الله تعالى العلم بتاويل الرؤيا فكان يخبر بالامر الذي
يرى قبل وقوعه وقيل لبعض العلما يوسف احسن ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان
يوسف من احسن الناس وكان محمد صلى الله عليه وسلم احسن الناس وروى الثعلبي عن
مجاهد قال اخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين ثم جمع الله بينهما
وهو ابن اربعين سنة وقال صاحب جامع الاصول كانت مدة غيبته عن ابيه اربعين سنة
وقيل ثمانين سنة وعاش بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي يوسف وهو ابن مائة
وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربع مائة سنة ومات يوسف بعد ان اوصى الى اخيه
يهودا ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس عليه
كل يحب ان يدفن في محلته لما يرجون من بركته وكادوا ان يقتتلوا ثم راوا ان يدفنوه
في النيل فيمر الماء عليه ويصل الى جميع مصر فيكونوا كلهم فيه شركا فكان قبره في

النيل

النيل فلما خرج موسى عليه السلام من مصر حمله معه ودفنه بارض كنعان وكان
السبب في حمله وخروج موسى عليه السلام به من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل
في الكلام على قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الآية وذلك انه لما دنا هلاك فرعون
امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فاراد موسى عليه السلام
السير فضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم
عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا
من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموه
فنادى موسى عليه السلام انشد الله كل من عنده علم بقبر يوسف الا اخبرني به فاخبرته عجوز
انه في جوف الماء في النيل قالت فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر الماء عنه
فحفر موسى في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه في صندوق من مرمر ففتح الله
الطريق لهم وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما
قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند ابايه فلم يدر
اين هو فسال بني اسرائيل فلم يعرف احد منهم اين هو فقال له شيخ له ثلاث مائة سنة يا نبي
الله ما يعرف قبر يوسف الا والدتي فقال قم بي الى والدتك فقام الرجل ودخل
منزله واتاه بقفة فيها والدته فقال لها موسى الك علم بقبر يوسف عليه السلام فقالت
نعم ادلك عليه على ان تدعو الله لي ان يرد علي شبابي الى سبعة عشر سنة ويزيد في
عمري مثل ما مضى وقيل ان موسى لما سال بني اسرائيل قالوا لا نعلم احدا يدري اين هو
الا عجوز بني فلان فلعلها تعلم فارسل اليها فاتته فقال لها هل تعلمين قبر يوسف
قالت نعم قال فدلينا عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك قال لك ذلك قالت فاني اسالك

ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها في الجنة قال سليني الجنة قالت لا والله
الا ان اكون معك في درجتك فجعل يراددها وهي تابى فاوحى الله اليه ان اعطها
ذلك فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فدلته على القبر وكان في وسط نيل مصر
فاخرجه موسى وحمله على عجل من حديد الى بيت المقدس وقبره الذي هناك خلف
الحير من الغرب من قبور ابايه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انتهى والله اعلم

بلغ مقابلة

الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل

عليه السلام هو وابناوه الاكرمون وذكر شرايها من مالك ذلك الموضع وهو عفرون واول
من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور التي بها وما استدل به على صحتها وكم
لبناء الحير الذي بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان
موضع قبر يوسف عليه السلام وتسمية داخل الحير مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام
المساجد له وتسميته حرما واقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله
عليه وسلم له ولمن بعده من الداريين ونسخة ما كتبه لهم في ذلك روى ابو المعالي
شرف بن المرجى المحدث المقدسي بسنده الى كعب الاحبار ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم خرج
من كوثا هاربا حتى دخل بلاد الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم
بوادي السبع وهو شاب ولا مال له فاقام حتى كثر ماله وشاع وضاق على اهل
الموضع موضعهم من كثرة ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بالكلا ايها
الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض
جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ
الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صلى الله عليه وسلم صدقتم جيتكم ولست شيا فردوا علي

شبابي وخذوا ما شيتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم
الماء جاوا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ
الصالح واسالوه الرجوع فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه
فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا اغار الما فلذلك سمي المغار
وسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال
اوقفوا كل شاة على بير فان الما يرجع فلما سمي ذلك الوادي وادي السبع
لانه دفع اليهم فيه سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها
البير ظهر الما حتى يكون عينا معينا طاهرا فكلوا واشربوا ولا تقربها امراة
حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الما فكانوا يشربون منها
وهي على تلك الحالة حتى اتت امراة حايض واغترفت منها فغار ماوها قال
ورحل ابرهيم عليه السلام ونزل اللجون فاقام بها ما شا الله ثم اوحى الله اليه ان ارحل
ممري فرحل ونزل عليه جبريل عليه السلام وميكايل عليه السلام بممري وهما يريدان
قوم لوط عليه السلام فخرج ابرهيم عليه السلام ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى
دخل مغارة حبرون فنودي يا ابرهيم سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع
ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان من شانهم ما نص الله عز وجل في
كتابه ثم مضى معهم الى قرب ديار قوم لوط فقالوا له اقعد هاهنا فقعد وسمع
صوت الديكة في السما فقال هذا هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمي
ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابرهيم
عليه السلام وطلب من عفرون المغارة واشتراها منه باربع مايه درهم كل درهم

وزن خمسة دراهم كل مائة ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا
يجد فرجع الى منزله وخرج من عنده فاذا جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع
مقالة الجبار لك وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابرهيم عليه السلام ودفعها
الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الهي وخالقي ورازقي
فاخذها منه وحمل ابرهيم سارة عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن
فيها ثم توفي الخليل صلى الله عليه وسلم فدفن بحذائها ثم توفيت رفقة زوجة
اسحق فدفنت فيها ثم توفي اسحق عليه السلام فدفن بحذاء زوجته ثم توفي يعقوب
عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفيت لبقا زوجته فدفنت بحذائه
فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا
وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع احد اخوة العيص وفي رواية
احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا
جثته ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة وحوطوا عليها حائطا وعملوا
فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم هذا قبر سارة
هذا قبر اسحق هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه واطبقوا
بابه فكل من جاء اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى جاءت الروم بعد ذلك
ففتحوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد
ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وفي رواية عن عبد المنعم عن ابيه
عن وهب بن منبه قال اصبت على قبر ابرهيم عليه السلام مكتوبا خلقه في حجر • عز جهولا
امله • يموت من جا اجله • لم يغن عنه حيلة • زاد بعض اهل العلم والمرء لا يصحبه في القبر

هذا قبر رفقة

الا عمله قال وحدث محمد بن الخطيب خطيب مسجد ابرهيم عليه السلام قال سمعت
محمد بن اسحق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابي عمرو عثمان بن جعفر بن شاذان
الى قبر ابرهيم عليه السلام فاقمنا به ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جا الى النقش
الذي المقابل لقبر رفقة زوجة اسحق عليه السلام فامر بغسله حتى ظهرت كتابته
وتقدم الي بان انقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل
فنقلته ورجعنا الى الرملة فاحضر اهل كل لسان ليقراوه عليه فلم يكن فيهم
احد يقراوه ولكنهم اجمعوا ان هذا اللسان اليوناني القديم وانهم لا يعلمون ان
احدا يقراوه غير شيخ بحلب فقصد الى احضاره اليه فلما حضر عنده احضر لي
فاذا شيخ كبير فاملى على الشيخ المحضر من حلب ما نقلته في الدرج على التمثيل
باسم الهي واله العرش • القاهر الهادي الشديد البطش • العلم الذي
بحذاه هذا قبر رفقة زوجة اسحق • والذي وزانه والاه قبر اسحق • والعلم الاعظم
الذي يوازنه قبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم • والعلم الذي بحذايه من
الشرق قبر زوجته سارة • والعلم الاقصى الموازي لقبر ابرهيم قبر يعقوب
والعلم الذي يليه من الشرق قبر اليا زوجة يعقوب صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين • وكتب العيص بخطه قال واسم زوجة يعقوب اليا وفي بعض
الكتب ليا والمشهور ليقا والله اعلم وقال الحافظ بن عساكر وقرات في
بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال قال محمد بن بكران بن محمد الخطيب
خطيب مسجد ابرهيم عليه السلام وكان قاضيا بالرملة في ايام الراضي بالله في
سنة نيف وعشرين وثلاث مائة وما بعدها وله رواية في الحديث سمع من

جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن
جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر الاسكافي يقول صح عندي ان قبر
ابرهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو الان فيه للمارات وعاينت
وذلك انني وقفت على السدنة وعلى الموضع ووقفا لبيره بنحو من اربعة
الاف دينار ورجا ثواب الله عز وجل وطلبت ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت
قلوبهم بالتي اعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم
والطلب بذلك ان اصل الى ما صح وحال في صدري فقلت لهم يوما من الايام
وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم ان توصلوني الى باب المغارة في
ابن الخلا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم واشاهدهم فقالوا قد احتمال
الجمع لك لان لك علينا حقا واجبا ولكن ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق
لنا كثير ولكن حتى يدخل الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا
اقم عندنا حتى يقع الثلج فاقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق
عنهم فجاوا الى الصخرة ما بين قبر ابرهيم الخليل وقبر اسحق عليهما السلام
فقلعوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا
فيه خير ودين ونزلت معه وهو يمشي وانا من ورايه فنزلنا اثنين وسبعين
درجة فاذا عن يمينه دكان عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين
طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحق عليه السلام
ثم سرنا غير بعيد فاذا دكان اكبر من الاول وعليه شيخ على ظهره له شيبة قد
اخذت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحية والحاجبين واشفار العينين

تحت

وتحت شيبته ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يمينا
وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فسقطت
على وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح علي ثم سرنا فاذا دكان لطيف وعليه
شيخ ادم شديد الادمة كث اللحية وتحت منكبيه ثوب اخضر قد جلله
فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم انا عدلنا يسارا
لننظر الى الحرم فحلف ابو بكر الاسكافي ان يمت الحديث **قال** فقمت من عنده
في الوقت الذي حدثني فيه وخرجت من وقتي الى مسجد ابرهيم عليه السلام فلما
وصلت الى المسجد سالت عن صعلوك فقيل لي الساعة فلما اجا جئت اليه
(في الحاشية: ياتي)
وجلست عنده وطارحته بعض الحديث فنظر الي بعين منكر للحديث
الذي سمع فاومات اليه بلطف فخلصت بذلك الامر ثم قلت له ان ابا بكر
الاسكافي عمي وانس الي عند ذلك فقلت له يا صعلوك والله اعدلتم
الى نحو الحرم ماذا كان وما الذي رايتما فقال لي ما حدثك ابو بكر فقلت
اريد ان اسمعه منك ايضا فقال سمعنا من نحو الحرم صايحا يصيح تجنبوا الحرم
رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم ان بعد وقت افقنا وقمنا وقد ايسنا من
الحياة واستنا الجماعة ما قال فقال لي الشيخ فعاش ابو بكر الاسكافي بعد ما
حدثني اياما يسيره وتوفي وكذلك صعلوك رحمهما الله تعالى **وروى** الحسن
عبد الواحد بن رزق الرازي قال لما قدم ابو زرعة قاضي فلسطين الى مسجد ابرهيم
عليه السلام جئت اسلم عليه وقد قعد عند قبر سارة عليها السلام في وقت الصلاة
فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابرهيم من هولا قال وما اليه له الشيخ

الى قبر ابرهيم عليه السلام ومضى في آ شاب فدعاه وقال له مثل ذلك
فاشار اليه ومضى في اصبي فدعاه وقال له مثل ذلك فاوما اليه فقال
ابو زرعة اشهد ان هذا قبر ابرهيم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف كما
قال مالك بن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف اصح من الحديث
لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا يطعن في
ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل الى داخل فصلى الظهر ثم رحل
من الغد **وقال** ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي في كتاب البدع
في تفضيل مملكة الاسلام وحبري هي قرية ابرهيم عليه السلام فيها حصن عظيم
يزعمون انه من بنا الجن من حجارة عظيمة منقوشة ووسطه قبة من الحجارة
اسلامية على قبر ابرهيم عليه السلام وقبر اسحق قدام في المغطى وقبر يعقوب
في المؤخر حذا كل نبي امراته وقد جعل الحير مسجدا وبني حوله دور المجاورين
له واتصلت العمارة به من كل جانب ولهم قناة ماء ضعيفة وهذه القرية
الى نصف مرحلة من كل جانب قرا وكروم واعناب وتفاح وعامتها تحمل
الى مصر وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون
يقدمون العدس بالزيت لكل من حضر من الفقرا ويدفع الى الاغنيا اذا اخذوا
وعلى ذكرنا سليمان عليه السلام الحير على الخانق بوحي من الله عز وجل **اول**
[بن داود ع]
روى الحافظ بن عساكر بسنده الى كعب الاحبار قال ان سليمان بن داود
عليه السلام لما فرغ من بنا بيت المقدس اوحى الله تعالى اليه ان ابن على قبر خليلي
بنا ليعرف به فخرج سليمان عليه السلام فبنى في موضع يسمى الرامة فاوحى الله اليه

ليس هو هذا ولكن انظر الى النور المتدلي من السما الى الارض فنظر فاذا
النور على بقعة من بقاع حبري فعلم ان ذلك المقصود فبنا ذلك الحير على البقعة
وروى الحافظ بكر المقدسي عن مكحول عن كعب انه قال اول من مات ودفن في
حبري سارة زوجة ابرهيم عليه السلام ولما ماتت خرج ابرهيم يطلب موضعا
لقبرها فيه فقدم على عفرون وكانت على دينه وكان مسكنه وناحيته حبرى
فاشترى منه الموضع كما تقدم ودفن فيه سارة ثم توفي اسحق فدفن لديها ثم
توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت معهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذلك الموضع على ذلك الى زمن سليمان عليه السلام
فلما بعثه الله تعالى اوحى اليه يا ابن داود ابن على قبر خليلي حيرا حتى يكون
لمن ياتي بعدك لكي يعرف فخرج سليمان وبنو اسرائيل من بيت المقدس حتى قدم
ارض كنعان وطاف فلم يصبه فرجع الى بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه
يا سليمان خالفت امري قال يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله تعالى اليه
امض فانك ترى نورا من السما الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابرهيم فخرج سليمان
بابنه فنظر وامر الجن يبنوا على الموضع الذي يقال له الرامة فاوحى الله اليه
ان هذا ليس هو الموضع ولكن اذا رايت النور قد التزق بعنان السما فابن فخرج
سليمان عليه السلام فنظر الى النور وقد التزق بعنان السما الى الارض فبنا عليه الحير
وعلى ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف
عليه السلام وتسمية ذلك الحير مسجدا وجواز دخوله وتبويب احكام المساجد
له وتسميته حرما **اول** قد تقدم ذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وما

يستحب للزائر من الآداب عند قصد الزيارة في الباب الحادي عشر واما بيان
موضع قبر يوسف عليه السلام فقد قال المقدسي ان قبره في البقيع الذي خلف الحير
وهو حذا قبر يعقوب عليه السلام او قريبا منه وفي جوار اجداده ابرهيم واسحق عليهم
السلام وروي الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابرهيم بن احمد الخلنجي ان جارية المقتدر
بالله وكانت تعرف بالعجوز سالته وكانت مقيمة ببيت المقدس الخروج الى الموضع
الذي ذكر ان قبر يوسف فيه واظهاره والبنا عليه قال فخرجت ومعي العمال لكشف
الموضع في البقيع الذي روي فيه خارج الحير قال فاشترى البقيع من صاحبه
واخذ في كشفه فخرج في الموضع الذي روي انه فيه حجر عظيم وامر بكسره
فكسر منه قطع وقلعوها فاذا يوسف على صفته من الحسن والجمال وصار رايحة
الموضع مسكا عبيقا ثم جاءت ريح عظيم فاطبق العمال الحجر كما كان ثم بنت عليه
القبة التي هي عليه الان على صخرة من دوسه وكان الذي رأى الرويا رجلا صالحا
من ولد تميم الداري وكان امام مسجد ابرهيم عليه السلام قال وكنت اضع راسي على الدرجة
السفلى من المنبر وانام فاتاني هاتف يقول اظهر قبر يوسف عليه السلام سر
وارى البقيع والمكان ثلاث مرات عند طلوع الفجر قال فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس
وعرفت العجوز جارية المقتدر بالله فلم تلبث الى ان وصلوا اليها خبر الامر بالكشف عن
الموضع والبنا عليه وسار ذلك وتحقق ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس الى عند ابايه
فلم يدر اين هو فدله عليه عجوز بني اسرايل فاستخرجه من النيل وحمله الى عند ابايه
كما قدمناه عند ذكر يوسف عليه السلام وقال ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البنا المقدسي

في كتاب البديع سمعت عمي ابا الحسين بن ابي بكر البنا يقول كان قبر يوسف
عليه السلام ذكره يقال انها قبر بعض الاسباط حتى جا رجل من خراسان وذكر انه راه
في المنام قايلا يقول له اذهب الى بيت المقدس واعلمهم ان ذاك يوسف الصديق
فجا واخبر برؤياه قال فامر السلطان والذي بالخروج فخرج وخرجت معه فلم
تزل الفعلة يحفرون حتى انتهوا الى خشب الحجر واذا بها قد نخرت ولم ازل
ارا عند عجايز من اهل تلك الحجارة يستشفون بها من الرمد واما تسمية داخل
المحوط مسجدا وجواز الدخول اليه وثبوت احكام المسجد له وتسميته حرما فقد
تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن الفقيه ابي المعالي المشرف انه سماه
مسجدا واكده بقوله يستحب ان يصلي ركعتين تحية المسجد وتقدم عند ذكر ادم
ادم عليه السلام عن ابن عمر انه قال رجلاه يعني ادم عليه السلام عند مسجد الخليل عليه السلام
فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابرهيم ورجلاه
عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم عليه السلام واذا كان مسجدا جاز الدخول
اليه وسماه السبكي وكتب بخطه في اخر جزء حديثي يسمى تحفة اهل الحديث في
سماع على الشيخ برهان الدين الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال
وصح وثبت في يوم السبت ثامن عشر من صفر سنة ثمان وسبعمائة بحرم الخليل
صلى الله عليه وسلم نسا وعليه فاطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح في انه دخله
هو والشيخ برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل
الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عند الاشارات
التي عليها وصلاة الجماعات والجمعات هناك بعد وضع منبر عال كبير هناك

عن يمين المحراب واذا علمت ما يقرر من جواز دخوله وانه يطلق عليه مسجدا
علمت انه يثبت له احكام المساجد كنية الاعتكاف فيه وتحريم المكث على الجنب فيه
والحيض اذ لا تعويل على انه مقبرة فان الرجال الذين فيه صلى الله عليهم وسلم احيا في
قبورهم واما النسا فعلى خلاف فيه **واما اقطاع تميم الداري** رضي الله عنه
الذي اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه على من الداريين ونسخة ما
كتبه لهم في ذلك **قال** صاحب ماعت النفوس روي عن ابي هند الداري قال
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم بن اوس الداري واخوه
نعيم ويزيد بن قيس وابو عبد الله بن عبد الله وهو صاحب الحديث واخوه الطيب بن
عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه بن النعمان فاسلمنا وسالنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا حيث شيتم قال ابو هند الداري فنهضنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى موضع نتشاور فيه اين نسال فقال تميم اري ان نساله بيت المقدس وكورتها
فقال ابو هند رايت ملك العجم اليوم اليس هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو هند
فكذلك يكون فيه العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا قال تميم فنساله بيت جبرين وكورتها
فقال ابو هند هذا اكبر واكثر فقال تميم فاين نساله فقال اري ان نساله القرى التي
[تري ان]
نصنع فيها حصرنا مع ما فيها من اثار ابرهيم عليه السلام فقال تميم اصبت ووفقت
قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم احب ان تخبرني بما انتم فيه
او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اردت يا تميم امرا واراد هذا غيره ونعم الراي راي ابو هند قال فدعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم وكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب
لهم بيت عين وحبرون والمرطوم وبيت ابرهيم ومن فيهم لهم ابد الابد شهد عباس
بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب قال ثم دخل بالكتاب
الى منزله فعالج في زاوية الرقعة شيئا لا نعرف وعقد من خارج الرقعة
بسير عقدتين وخرج الينا به مطويا وهو يقول ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين ثم قال انصرفوا
حتى تسمعوا اني قد هاجرت **قال** ابو هند فانصرفنا فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسالناه ان يجدد لنا كتابا اخر فكتب
لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتميم الداري
واصحابه اني انطيتكم بيت عين وحبرون والمرطوم وبيت ابرهيم برمتهم وجميع
ما فيهم نطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن
اذاهم فيه اذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وكتب فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وجند الجنود الى الشام كتب لنا كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فامنع من كان يومن بالله واليوم الاخر
من الفساد في قرى الداريين وان كان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون يزرعونها
فليزرعوها واذا رجع اهلها اليها فهي لهم واحق بهم والسلام عليك انتهى والله اعلم

الباب الرابع عشر في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله الي
مكة المشرفة وركوب سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم البراق لزيارته وزيارة
امه هاجر وموتها ومدفنها وعمر اسماعيل عليه السلام ومدفنه وكم بين وفاته
ومولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال صاحب جامع الاصول اسماعيل بن
ابرهيم عليهما السلام وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول رب العالمين
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اولاده وامه هاجر جارية لابرهيم عليه السلام
وهي التي اخدمها ذلك الجبار لسارة ووهبتها سارة لابرهيم عليه السلام وقالت
خذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد وايست
منه وكان ابرهيم قد دعا الله تعالى ان يهب له من الصالحين فاخرت الدعوة
حتى كبر ابرهيم عليه السلام وعقمت سارة قال ثم ان ابرهيم عليه السلام وقع على
هاجر فولدت له اسماعيل فحزنت سارة على ما فاتها من الولد حزنا شديدا
وقال الثعلبي حملت سارة باسحق وكانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا
معا وشب الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان ابرهيم عليه السلام
قد سابق بينهما فسبق اسماعيل واقعده ابرهيم في حجره واجلس اسحق الي
جانبه وسارة تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت الي ابن الامة فاجلسته
في حجرك وعمدت الي ابني فاجلسته الي جانبك وقد حلفت ان لا تقاربني
واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن
خلقها والا لمان يدها من دمها فقال ابرهيم عليه السلام خذيها فاختنيها يكون
سنة من بعدك وتخلصين من يمينك ففعلت ذلك فصارت سنة في النساء

ثم ان اسماعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت سارة
على هاجر وقالت لا تساكنيني في بلد ابدا وامرت ابرهيم ان يعزلها عنها
فاوحى الله تعالى اليه ان ياتي بهاجر وابنها اسماعيل مكة فذهب بهما
وهي اذ ذاك عضاه سلم وسمر وحولها اناس يقال لهم العماليق فعمد الي
موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا ففعل
ثم دعا ابرهيم عليه السلام فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
عند بيتك المحرم الاية وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم
عليه السلام ذهب باسماعيل وامه هاجر وهي ترضعه من الشام الي مكة وقيل نقله
الي مكة وهو رضيع وقيل كان له سنتان وقيل غير ذلك فوضعهما تحت دوحة
وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها ما وليس بمكة يومئذ احد
ولا بها ما ووضع عندهما جرابا فيه تمر ثم رجع فنادته ام اسماعيل يا ابرهيم اين
تذهب وتدعنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس قالت له ذلك مرارا
وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا
الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث
لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات رافعا يديه ثم
قال وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الما حتى اذا انفد عطشت
وعطش اسماعيل فجعلت تنظر اليه يتلوى من العطش فانطلقت
كراهية ان تراه تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه وجعلت تسمع هل تسمع صوتا او ترى شيئا فلم تسمع

صوتا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات السباع حول اسماعيل
فاقبلت اليه تشتد ثم سمعت صوتا نحو المروة فاقبلت حتى قامت
عليها فلم تر شيا وفي رواية ففعلت ذلك سبعا قال الطبري بل قامت
على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم عمدت الى المروة ففعلت
ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع في الوادي نحو اسماعيل حيث
تركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته يفحص الماء بيده من عين قد انفجرت
من تحت يده فشرب منها وجاءت ام اسماعيل فجعلته حبسا ثم اخذت منها
في قربتها تدخره لاسماعيل ولولا الذي فعلت ما زالت زمزم عينا
معينا ماوها ظاهرا ابدا قال مجاهد ولم نزل نسمع ان زمزم همزة جبريل
بعقبه لاسماعيل حين ظمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل
لولا انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري من طرق تواترت عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما كان بين ابرهيم الخليل وبين اهله ما كان
خرج باسماعيل وامه هاجر ومعهم شنة فيها ما فجعلت ام اسماعيل
تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعها تحت
دوحة ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لحقته ونادته من
ورايه يا ابرهيم الى من تتركنا قال الى الله تعالى قالت رضيت بالله ورجعت
وجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها الى ان فني الما قالت
لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا
فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلما بلغت الوادي سعت حتى اتت المروة

ففعلت

ففعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي
فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها
فقالت لو ذهبت فنظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك غواث فاذا
جبريل عليه السلام قد قال بعقبه هكذا وغمز بعقبه الارض فانبثق الما فدهشت
ام اسماعيل وجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكان الما
ظاهرا قال وجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن
الوادي فاذا هم بطير كانهم انكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على ما
فبعثوا رسولهم فنظر فاذا هم بالما فاتاهم واخبرهم فاتوا اليها وقالوا
يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او قالوا نسكن معك قال فاذنت
لهم وبلغ ابنها ونكح منهم امراة وفي رواية فشربت وارضعت ولدها فقال
لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه
وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه
السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم
او اهل بيت من جرهم فنزلوا اسفل مكة فراوا طايرا عايفا والعايف المتردد
حول الما فقالوا ان هذا الطاير ليدور على الما العهد بهذا الوادي وما فيه
ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا واخبروهم بالما فاقبلوا
وام اسماعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن
لا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك

ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم
حتى اذا كان بها اهل ابيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم
حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجا ابرهيم
عليه السلام بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال امراته
عنه فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جا اسماعيل او
قال زوجك اقري عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسماعيل كانه
انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا فسالني عنك
فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك
بشي قالت امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك
ابي امرني ان افارقك الحقي باهلك وطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم
ابرهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما
شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم لدعا لهم فيه قال فاذا جا زوجك فاقرئي
عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جا اسماعيل قال هل اتاكم من احد
قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف
عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك

ان

ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث
عنهم ما شا الله ثم جا بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم
فلما راه قام اليه وصنعا ما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل
ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني عليه قال
واعينك قال فان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة
على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابرهيم
يبني حتى اذا ارتفع البنا جا بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وام اسماعيل قبطية
ماتت قبل ساره بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل
مصر بسببها فقال اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن
اسحق فسالت الزهري عن الرحم الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاجر ام اسماعيل
وقال غيره لمارية القبطية ام ولد ابرهيم لانها منهم وعاش اسماعيل مائة وسبعا
وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثون سنة ومات ودفن في الحجر عند قبر امه هاجر وكان
ابرهيم اذا اراد زيارة هاجر واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل
بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام ذكره محمد بن اسحق وقال وكان لاسماعيل
لما مات ابوه ابرهيم عليهما السلام تسع وثمانون سنة وقال ابن عباس ولد اسماعيل لابرهيم
صلى الله عليهما وسلم وهو ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسماعيل ومولد النبي
صلى الله عليه وسلم نحو من الفين وستماية سنة واليهود ينقصون من ذلك نحوا من اربع مائة سنة

الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة

بلغ مقابلة

الغربية التي تحت المسجد العتيق تجاهه وذكر مسجد اليقين والمغارة
والمغارة التي في شرقيه وعلى ما تضمنه هذا الباب **اقول** هو لوط نبي الله
ورسوله بن هاران بن تارح وهو آزر ولوط بن اخي ابرهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم **قال** الثعلبي وانما سمي لوطا لان حبه ليط بقلب ابرهيم اي تعلق ولصق
وكان ابرهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا **وقال** الثعلبي قال وهب بن منبه خرج
لوط من ارض بابل من العراق مع عمه ابرهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى
الشام ومعهما سارة امراة ابرهيم وخرج معهما آزر ابو ابرهيم مخالفا لابرهيم
في دينه مقيما على امره حتى وصلوا الى حران فمات آزر ومضى ابرهيم ولوط
وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام فنزل ابرهيم عليه السلام
فلسطين وانزل لوطا الاردن وارسله الى اهل سدوم وما يليهما وكانوا كفارا
ياتون الفواحش كما اخبر الله عنهم **قال** وقال عمرو بن دينار ما روي ذكر على ذكر
حتى كان قوم لوط وقوله عز وجل ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
وتاتون في ناديكم المنكر فكان قطعهم السبيل فيما ذكر اهل التاويل اتيانهم
الفاحشة على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون هو
انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيحذفون من مر بهم ويتضارطون
في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في مجالسهم **وروى** ابو صالح عن ام هانئ
قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال كانوا يجلسون
في الطريق فيحذفون من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا ياتون
وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على امرهم

على ما كانوا عليه وتركهم التوبة منه العذاب الاليم فلا يزيدهم زجره ووعظه
لهم الا تماديا وعتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب الله وانكارا وتكذيبا ويقولون
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سال لوط ربه تعالى ان ينصره عليهم
فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاه وبعث جبريل
وميكايل واسرافيل عليهم السلام لاهلاكهم وبشارة ابرهيم عليه السلام فاقبلوا مشاة
في صور رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابرهيم عليه السلام وبشروه باسحق
ويعقوب فلما فرغوا من ذلك اخبروا ابرهيم ان الله ارسلهم لاهلاك قوم لوط
فناظرهم ابرهيم وحاجهم في ذلك كما اخبر الله عز وجل بقوله فلما ذهب عن ابرهيم
الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وكان جداله اياهم على ما ذكر ابن عباس
انهم قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابرهيم
اتهلكون قرية فيها اربع ماية مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها ماتا مومن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعة عشر مومنا قالوا لا قال وكان ابرهيم يعدهم اربعة عشر مومنا بامراة
لوط فسكت عنهم واطمانت نفسه **وروي** عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما انه قال لما علم ابرهيم عليه السلام حال قوم لوط قال للرسل ان فيها
لوطا اشفاقا منه عليه فقال له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته
كانت من الغابرين ان ابرهيم لحليم اواه منيب **قال** الثعلبي قال ابن جريج وكان
في قرى لوط اربعة الاف الف فقالت الرسل عند ذلك لابرهيم يا ابرهيم اعرض
عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جاء امر ربك الى عذاب ربك وانهم اتيهم

اي نازل بهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم ولما جات رسلنا يعني هولا
الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم اي حزن لوط
لمجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا لما نظر الى حسن وجوههم وطيب
رائحتهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى
المدافعة عنهم فقال هذا يوم عصيب اي شديد كانه عصب به الشر والبلا
قال وقال قتادة والسدي خرجت الملائكة من عند ابرهيم نحو القرى التي للوط
فاتوها نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان يحتطب وقد
قال الله تعالى لهم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوا
لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال اما بلغكم امر هذه القرية قال وما امرهم
قال اشهد بالله انها لشر قرية في الارض عملا يقول ذلك اربع مرات وجبريل عليه
السلام يقول للملائكة اشهدوا حتى اتى قومه وروي ان الملائكة جاوا الى بيت
لوط وقومه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط فخرجت امراته واخبرت
قومها وقالت في بيت لوط رجال ما رايت مثلهم قط وجاه قومه يهرعون
اليه قال ابن عباس وقتادة يسرعون وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط
حين قصدوا اضيافه وظنوا انهم غلمان يا قوم هولا بناتي هن اطهر لكم
يعني بالتزويج وفدا اضيافه ببناته وكان في ذلك الوقت تزويج المسلمة
من الكافر جايزا كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتبة بن ابي لهب وابا العاص
بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض بناته عليهم بشرط
الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هولا اراد نساهم واضافهم الى نفسه

لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي لا تسوءوني ولا تفضحوني
في اضيافي اليس منكم رجل رشيد قال ابن اسحق يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي ما لنا فيهن من حاجة ولا شهوة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد اي انضم الى عشيرة مانعة لقاتلناكم وحلنا بينكم
وبينهم وروي البغوي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يغفر الله للوط انه كان لياوي الى ركن شديد وقال البغوي قال ابن عباس
واهل التفسير اغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم
من ورا الباب وهم يعالجون تسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقى لوط
بسببهم قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح
الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستاذن جبريل ربه عز وجل
في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحه وعليه
وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين وراسه حبك حبك مثل
المرجان كانه الثلج بياضا وقدماه الى الخضرة فضرب بجناحه وجوههم فطمس
اعينهم واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم فانصرفوا
وهم يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض سحرونا وجعلوا
يقولون يا لوط كما انت حتى تصبح وسترى ما تلقى منا غدا يتوعدونه فقال لهم
لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلو اهلكتموهم
الان فقالوا اليس الصبح بقريب ثم قالوا يا لوط فاسر باهلك بقطع من الليل

ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط قد اخرجها معه
ونهى من تبعه من اسرى بهم ان يلتفت سوى زوجته فانها لما سمعت هذه الهدة
التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها فلما جا امرنا اي عذابنا جعلنا
عاليها سافلها وذلك ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت قرى قوم لوط المؤتفكات
وهي خمس مداين وفيها اربع ماية الف وقيل اربعة الاف الف من المداين
كلها حتى سمع اهل السما صياح الديكة ونبح الكلاب فلم يكفا لهم انا ولم ينتبه
لهم نايم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قيل
كان مكتوب علي كل حجر اسم من رمي به وقيل ان الحجر اتبع مسافريهم اين كانوا
في البلاد وروى الثعلبي عن مقاتل بن سليمان قال قلت لمجاهد يا ابا الحجاج هل
بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل بقي تاجر في اربعين يوما بمكة فجاه حجر ليصيبه في
الحرم فقام اليه ملايكة الحرم وقالوا للحجر ارجع من حيث جيت فان الرجل في حرم الله عز وجل
قال فخرج الحجر ووقف خارج الحرم اربعين يوما بين السما والارض حتى قضى
الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج الحرم وعن ابي سعيد قال الذين عملوا ذلك
من قوم لوط انما كانوا ثلاثين رجلا ونيفا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم
الله جميعا واما قبره صلى الله عليه وسلم فقد قال شيخ الفقيه الزاهد ابو عقبه
عبد الله بن محمد المروزي الحنفي رحمه الله قرات في بعض سير الانبيا عليهم السلام ان
لوطا مقبور في قرية تسمي كفر بريك عن مسجد الخليل عليه السلام نحو من فرسخ وان
في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا منهم عشرون مرسلا وقد كان
قبر لوط يزار ويقصد من قديم الزمان ينقل الخلف عن السلف وقال صاحب كتاب

الربع في تفصيل ممالك الاسلام وعلى فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف
علي عين زغر وموضع قريات لوط وثم مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه مرقد
ابراهيم عليه السلام قد غاص في الخف نحوا من ذراع فقال ان ابراهيم لما راى
قريات لوط في الهوى وقف ورقد ثم قال اشهد ان هذا لهو الحق اليقين
فسمي ذلك المسجد مسجد اليقين قال التدمري ولم ار احدا تعرض لوفاة
لوط ولا للعمر ولا الموضع قبره من اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه انتهى والله اعلم

الباب السادس عشر

فيما قيل في قبر سيدنا موسي
عليه السلام وعمره ووفاته وسواله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وصلاته في
قبره ورافته بهذه الامة وشفقته عليهم وذكر شي من بعض معجزاته وذكر
السبب في تسميته موسي روى صاحب كتاب الانس بسنده الي قتادة
عن الحسن قال لما مات موسي فلم يدر احد من بني اسرايل اين قبره ولا اين توجه
فماج الناس في امره ولبثوا الى ذلك ثلاثة ايام لا ينامون الليل فلما كان بالثالثة
عشيتهم سحابة علي قدر محلة بني اسرايل وسمعوا فيها مناديا يقول يا علي
صوته مات موسي واي نفس لا تموت يكرر ذلك القول حتى فهم الناس
كلهم وعلموا انه قد مات ولم يعرف احد من الخلايق اين قبره وبسنده الي محمد بن
اسحق يرفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اطلع احد علي قبر موسي الا الرخمة
فنزع الله عقلها كيلا تدل عليه احدا وقال القرطبي في كلامه على قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسي اي بقولهم قتل اخاه هرون فتكلمت
الملايكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعلها الله ابكم اصم وكذا رواه

الحاكم في مستدركه وفي كتاب تاريخ الانبيا بسنده الي قتادة قال قال
الحسن مات موسي وهو ابن عشرين ومايه سنه ومات هرون قبل موسي
بثلاث سنين وهو ابن ثمانية عشر ومايه سنه وهو اكبر من موسي بسنه وكذا
ذكر ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر موسي مايه سنه وعشرون سنة
وقال غيره مات موسي وهو ابن مايه وسبع عشره سنة ومات في سابع اذار
ودفن في الوادي من الارض التي مات فيها قال وهرون ولد قبل موسي بسنة
في عام الذبح وذلك انه وقع في مشيخة بني اسرايل الموت فقال رووس القبط
لفرعون قد وقع الموت في هولا القوم ويوشك ان يفني الكبار واذبح
الصغار فامر ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في سنة
الترك وموسي بعدها في سنة الذبح ومات هرون قبل موسي بثلاث سنين
وموسي اكبر من هرون وقول صاحب كتاب الانس حكاية عن الحسن وهو اكبر
من موسي بسنه مراده اسبق منه الي الوجود بسنه لا انه اسن منه وقال وهب لما
قبض هرون كان عمر موسي مايه وسبع عشر سنه وعاش بعده ثلاث سنين وقد
اطلع نبينا صلي الله عليه وسلم ليلة الاسرا عليه واخبر عنه بما فيه نوع تخصيص
واختلف في محل ما اخبر عنه فقيل انه من حضور ما القريب من راس القيشان تجاه
المقبرة من ضواحي دمشق عند مسجد القدم قيل وعنده كثيب احمر وهو علي
الطريق قيل وكان شيخ العلامة محي الدين الحصني رحمه الله يزوره وقيل بسفح
جبل لبنان بين الكرك وبين العرمه المعروفه بقبر الياس عليه السلام من اعمال دمشق
وعلمنا وهو ايضا علي الطريق وعنده كثيب احمر وقيل انه شرقي بيت المقدس بينها

مرحله

مرحله ودربه وعر وعليه تابوت محكم وداخله مسجد وعلي بابه قبه معقوده
بالحجارة وفيها ضريح وعلي الضريح ستر من حرير اسود وعليه طراز احمر بزركش
داير علي جميع اطرافه والاكثرون علي ان هذا قبره وفي الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم
مر به ليلة اسري به وهو قايم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر ولم يشتهر انه
صلي الله عليه وسلم دخل دمشق ولا ضواحيها ولا اعمالها ليلة الاسرا ولو وقع ذلك
لاخبر عنه صلي الله عليه وسلم كما اخبر عن امور كثيره غيره وفي الصحيحين ان موسي عليه السلام
قال يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ولو اني
عنده لاريتكم قبره الي جنب الطريق عند الكثيب الاحمر وعمل الناس اليوم من اهل بيت
المقدس وغيرهم علي القول الثالث وهو انه شرقي بيت المقدس ويقصدون زيارة
القبر المشار اليه ويتحملون مشقة الذهاب اليه ويسيرون عنده ومشقة الاياب
ويبذلون المال في اجرة الدواب ومونه الاكل والشراب ويفعل ذلك الرجال والنسا
من اهل بيت المقدس وكثير من الواردين عليه بقصد الزيارة لا يخلون بذلك وبعضهم
يكرر تلك الزيارة وروى الامام العلامة نجم الدين ابو البقا محمد بن جماعة الكناني في
ما الفه له سماه الدر النظيم في اخبار موسي الكليم في اواخر الباب العاشر منه قال
ابن حبان قبر موسي عليه السلام بمدين بين المدينة وبيت المقدس وانكر الحافظ ضيا الدين
المقدسي فان مدين ليست قريبة من بيت المقدس ولا من الارض المقدسة وقال اشتهر ان
قبره في الارض المقدسة وهو قريب من اريحا قال ويقال ان ذلك القبر الذي اشتهر
انه قبره كان عنده كثيب احمر وطريق والقبه المذكورة اشتهر امرها وصار ذلك
المكان مما يقصده الزوار من العلما والصالحين وذوي الهيات والجاهات ومن

ونى القبه المذكوره الملك الظاهر بعد سنه ستين قال العلاى وحدث
الشيخ عبدالله بن يونس الارموى انه زار هذا القبر ونام فراى في منامه قبه في
هذا الموضع وفيها شخص اسمر فسلم عليه وقال انت موسى كليم الله قال نعم قال
فقلت له قل لي شيا فاوما الي باربع اصابع ووصف طولهن قال فانتبهت ولم
ادر ما قال فجيت الي الشيخ دنيال فاخبرته بذلك فقال يولد لك اربعة اولاد
فتزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت هذه الرويا قبل بنا القبه باكثر من عشرين
سنة قال واخبرنا جماعة عن العلاى المذكور في موضع قبر موسى فقال

يا طالبا نهج النجاه مؤملا ❊ دركا ينال به الامان مكملا
عرج على سفح الكثيب وجزبه ❊ ان كنت تسعى ان تكون محصلا
واغضض هناك الطرف عنك تحشما ❊ والزم به الادب التام الاكملا

وقوله بنى القبه المذكوره الملك الظاهر لعله يريد بيبرس وقوله بعد سنه ستين
لعله يريد وستمايه تنبيه ان قيل لم لم يسال صلى الله عليه وسلم نفس الارض المقدسه
ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس فالجواب عنه ما روى القرطبي في تفسيره
بانه انما سال الدنو منها لشرفها ولم يبال مكانا معروفا فاخفا ان يعبد ولا
منافى سوال الدنو منها القول بان قبره ببيت المقدس فانه سال شيا اعطاه الله
تعالى فوقه وهذا شان الكريم يعطى فوق المسول واما صلاته في قبره
فلم يكن بحكم التكليف بل بحكم الاكرام والتشريف فان الانبيا عليهم الصلاه
والسلام حبب اليهم في الدنيا عباده الله تعالى والصلاه فكانوا يلازمون ذلك
وتوفوا عليه فشرفهم الله تعالى ملتقاهم على ما كانوا يحبون فعبادتهم الهاميه

كعباده

كعبادة الملائكة لا بتكليفه واما دلالته على هذه الامه وشفقته عليهم فمنها
قوله للنبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسرا ما فرض ربك على امتك قال خمسين صلاه
في كل يوم وليله قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون
ذلك واني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم الى ان قال فلم ازل ارجع بين
يدي ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليله لكل صلاه
عشر فتلك خمسون الحديث في الصحيحين وقوله فلم ازل ارجع بين يدي ربي
او بين رحلي الى الموضع مناجاه ربي واما معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها انه لما جا
حرس فرعون الموكلون بذبح ذكور اولاد بني اسرايل الحامل قالت اخته يا اماه الحرس
بالباب فلفته امه في خرقه ووضعته في التنور وهو مسجور ولم تعقل ما تصنع
فجا الحرس فوجدوا التنور مسجورا ولم يتغير لون امه ولا ظهر لها لبن فخرجوا
من عندها فرجع اليها عقلها فقالت لاخته اين الصبي قالت لا ادري فسمعت
بكاوه من التنور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما
وسمي موسى لانه صلى الله عليه وسلم وجد بعدما القته امه في اليم في ما وشجر في
دار فرعون فقيل لاسيه امراه فرعون سميه فقالت سميته موسى لان مو
بالقبطيه اسم للما وسى اسم للشجر انتهى والله اعلم

الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من الايات والاثار والاخبار
وسبب تسميتها بالشام وذكر حدودها وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم على
سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها عقر دار المومنين وعمود الاسلام بها
وان الشام صفوه الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم

لها بالبركة وذلك ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة
بإجابة الدعوات والنسبة عليها وأما في معنى ذلك أما الفضل فقد تقدم في الباب
الأول من الآيات الواردة في فضل الأرض المقدسة ما يغني عن الإعادة ههنا فليراجع
منه وقد ترعت أهل الإسلام عقب الكلام على قوله تعالى وآويناهما إلى ربوة ذات
قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هي دمشق وقال ابن عباس هي بيت المقدس وروى
أبو أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون أين هي يعني الربوة قالوا
الله ورسوله أعلم قال هي بالشام بأرض يقال لها الغوطة مدينة يقال لها دمشق
هي خير مدائن الشام وكذا قال ابن عباس وعبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب والحسن
البصري وفيه عن معمر عن قتادة في تفسير قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا
يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها الآية قال هي مشارق الشام ومغاربه
وفيه عن معمر عن قتادة في قوله تعالى ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق قال بوأهم
الله الشام وبيت المقدس مبوأ صدق والصدق يعبر به عن الحسن استعارة وتجوز
في قوله تعالى في مقعد صدق أي في مقعد حسن وقد يكون المبوأ حسنا
لما فيه من البركات الدينية وذلك موجود وافر بالشام وبيت المقدس أو
يكون حسنه لبركاته العاجلة بسعة الرزق والثمار والأشجار قال صاحب
مثير الغرام إن معنى قوله تعالى مشارق الأرض ومغاربها انها جهات شرقها أرض
أرض الشام وجهات غربها مصر واختلف المفسرون في الأرض المقدسة فقال مجاهد
الطور وما حوله وقال الضحاك إيليا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة والسدي
أريحا وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وقال قتادة الشام كله

ومجموع

ومجموع هذه الأقوال لا يخرج الأرض المقدسة عن الشام وأما تسميتها بالشام
قال اللغويون اسم بلاد تذكر وتؤنث يقال شام وشآم وسميت شاما لأنها
عن شمال الكعبة كما سمي ما عن يمين الكعبة من بلاد الغور يمنا وقيل سميت بذلك
لأن أصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينة فمنهم من أخذ نحو يمين الكعبة
ومنهم من أخذ نحو يسارها فسمي الموضع باسم الجهة المأخوذ منها فقيل يمن
وشمال شام وقيل هي شامات لجبال هناك سود وبيض كأنها شامات
وقيل سميت باسم سام بن نوح لأنه أول من نزل بها فتطيرت العرب من تسميتها
وأن يقول سام لأنه اسم الموت فقالت شام وقيل للقرى قربها ودنا
بعضها من بعض فسميت بالشامات وقيل لأن قوما من كنعان بن حام خرجوا عند
تفرقهم فتشاءموا إليها أي أخذوا ذات الشمال وأما حدودها فإن حدها من
الغرب البحر الملح وعلى ساحله عدة مدائن ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني
إسرائيل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل ومن الشرق برية السماوة وهي
ممتدة إلى العراق ينزلها عرب الشام ومن الشمال مما يلي الشرق أيضا الفرات إلى
بلاد الجزيرة ومسافة طولها من العريش إلى الفرات عشرون يوما أو أكثر وقال في
كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وعلى مسافة كل بلدين والعرض
فيزيد وينقص أكثره ثمانية أيام وأقله ثلاثة وهذا التحديد ذكره مؤرخ الشام
الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان له وحكاه صاحب مثير الغرام وقال
صاحب كتاب الأنس بسنده إلى حاتم بن حيان التميمي قال أول الشام بالس وآخره
عريش مصر ذكره في آخر باب فضل الشام وأهله وقال في كتاب مثير الغرام قسم الأوائل

ما بين ع

الشام خمسة اقسام الاول فلسطين سمي بذلك لان اول من نزلها فلسطين بكسر الفا
وفتح اللام بن كسلوحين بن نطي بن يونان بن يافث بن نوح واول حدودها من طريق
مصر رفح وهي العريش ثم يليها غزة ثم الرملة ودار فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا
وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وكان بيت المقدس دار ملك
داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان ومدينة الخليل صلى الله عليه وسلم والدوقية سبسطية
ونابلس وقال في كتاب المسالك والممالك ومسافة فلسطين للراكب طولا يومان
من رفح الى حد اللجون وعرضا من يافا الى اريحا كذلك الثاني حوران مدينتها
العظمى طبرية وبحيرتها ذكر في حديث ياجوج وماجوج ووقع في الشفا للقاضي
عياض رحمه الله ان قال في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم وغاضت بحيرة طبرية وانما
هي بحيرة ساوة ومن مدنها الغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين والاردن
وبيسان هذه هي التي سأل الدجال عن نخلها والاردن بضم الهمزة وسكون الرا وضم الدال
وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعة المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر
الثالث الغوطة ولها ذكر في اثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفي
لغة ضعيفة كسر الميم قيل هي ذات العماد وقيل كانت دار نوح عليه السلام ومن سواحلها
طرابلس وفي كتاب الاربعين البلدانية للحافظ ابي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر
ان دمشق ام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسة الرابع حمص قيل لا يدخلها
حية ولا عقرب وقال قتادة نزلها خمس مائة صحابي ومن اعمالها مدينة سلمية الخامس
قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكية ويقال ان بها
قبر حبيب النجار وذكروا لكل قسم من هولا الاقسام الخمسة بلاد ومعاملات

وفي

وفي بعض الاحاديث اتفق العلما على ان الشام افضل البقاع بعد مكة والمدينة
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تاليفه ترغيب اهل الاسلام في سكنى
الشام وبعد فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر
والفسوق والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذي بارك فيه للعالمين
واسكنه الانبيا والمرسلين والاوليا المخلصين وحفه بالملائكة المقربين
وجعله في كفالة رب العالمين وجعل اهله على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم الى يوم
الدين وجعله معقل المومنين وملجاهم دمشق الموصوفة في القران المبين بانها
ذات قرار ومعين كذا روي عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها ينزل
عيسى بن مريم لاعزاز الدين ونصر الموحدين وقتل الكافرين وبغوطتها عند
الملاحم فسطاط المسلمين ثم قال وقد وفر الله سبحانه حظ دمشق بما اجراه فيها
من الانهار وسلسله من مياهها خلال المنازل والديار وامتنه بظاهرها من الحبوب
والثمار والازهار وجعلها موطنا للعباد الاخيار وساق اليها صفوته من الابرار
ولذلك عنا السلف في تفسير اي كتابه العزيز الجبار واما ما ورد من حث النبي
صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار
فمنه ما رواه الحافظ بن عساكر بسنده الى ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن
حوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجندون اجنادا او قال جندا
بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الحوالي خر لي يا رسول الله فقال عليكم
بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله
فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر وقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه

وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن حوالة الصحابي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لولوة تحمله
الملائكة فقلت ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام
وبينا انا نائم رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي وظننت ان الله عز وجل
قد تخلى من الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع
بالشام فقال ابن حوالة يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام وبسنده الى
الحسن بن شجاع الربعي الى كعب ان رجلا قال له اريد الخروج ابتغي فضل الله
عز وجل فقال عليك بالشام فانه ما نقص من بركة الارضين يزاد بالشام
وبسنده الى كعب ايضا قال لتخرب الدنيا او قال الارض قبل الشام باربعين عاما وبسنده
الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ام الشرف والمدينة معدن الدين
والكوفة فسطاط الاسلام والبصرة فخر العابدين والشام موطن الابرار ومصر عش
ابليس وكهفه ومستقره والزنا في الزنج والصدقة في النوبة والبحرين منزل
مبارك والجزيرة معدن الفتك واهل اليمن افيدتهم رقيقة ولا تعدوهم الرزق
والائمة من قريش وسادات الناس بنو هاشم وبسنده الى ابن حوالة ايضا عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون اجناد مجندة شام ويمن وعراق والله اعلم بايها بدا
الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام فمن كره فعليه بيمنه وليسق
من غدره فان الله قد توكل لي بالشام واهله وبسنده الى واثلة بن الاسقع قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه
في المنزل فاومى الى الشام ثم سالاه فاومى الى الشام ثم قال عليكم بالشام فانها صفوة

بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد
تكفل لي بالشام واهله او قال قد توكل لي بالشام واهله وبسنده الى جبير
بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه الفقر
والعري وقلة الشي فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالله لانا من كثرة الشي اخوف
عليكم من قلته الحديث وفيه فقال ابن حوالة قلت فاختر لي يا رسول الله ان ادركني
ذلك وقال اختار لك الشام فانها صفوة الله من بلاده واليه يحبي صفوته من عباده
يا اهل الاسلام عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام فمن ابى فليلحق بيمنه
وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله ورواه صاحب ترغيب اهل
الاسلام بلفظ اخر عن ابن حوالة قال يا رسول الله اختر لي بلدا اكون فيه فلو اعلم
انك تبقى لم اختر على قربك شيا قال عليك بالشام فلما رآى كراهيتي للشام قال
اتدري ما يقول الله في الشام ان الله يقول يا شام انت صفوتي من ارضي وبلادي
ادخل فيك خيرتي من عبادي ان الله قد تكفل لي بالشام واهله وهذه شهادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم باختيار الشام وتفضيلها واصطفاية ساكنيها واختياره
لقاطنيها وقد راينا ذلك بالمشاهدة فان من راى صالحي اهل الشام ونسبهم الى
غيرهم راى بينهم من التفاوت ما يدل على اصطفائهم واجتبائهم وقال عطا الخراساني
لما هممت بالنقلة شاورت من بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وخراسان
من اهل العلم فقلت اين ترون لي ان انزل بعيالي فكلهم يقولون عليك بالشام
وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال له صلى الله عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم

من الشام عسقلان فانه اذا دارت الرحا في امتي كان اهل عسقلان في راحة
وعافية وبسنده الى ابي امامة قال لا تقوم الساعة حتى يتحول خيار اهل العراق الى
الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالشام قالها ثلاثا وبسنده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر ثم انفتل فاقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا
وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول
الله فقال من ثم يطلع قرن الشيطان وتهيج الفتن وذكر في مثير الغرام باختصار منه
ثم قال اخرجه البخاري في صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس مرتين بلفظ بعد
قوله شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة وبسنده الى الى مسلم في قول الله تعالى ادخلوا
الارض المقدسة قال كان ستة رجال يحملون عنقودا من عنب واربعة رجال يحملون
رمانة ورجلان بينه وبسنده الى ابي الحسن بن شجاع الربعي عن كعب قال ان الله تعالى
بارك في الشام من العريش الى الفرات وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى حكيم
بن حزام بن معونة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون ههنا واومى
بيده نحو الشام مشاة وركبانا وعلى وجوهكم وتعرضون على الله وعلى افواهكم الفدام
فاول ما يعرب عن احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبسنده الى الحسن قال الشام ارض المحشر
والمنشر وعن الوليد بن صالح الازدي قال في الكتاب الاول ان الله عز وجل يقول للشام انت
الاندر ومنك المنشر واليك المحشر وعن يحيى بن ايوب عن زيد بن ثابت قال بينا نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول

صلى رسول الله ﷺ

الله

الله قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليها وروى صاحب كتاب الانس
بسنده الى واثلة بن الاسقع قال ان الملائكة تغشى مدينة يقال لها دمشق ليلة
الجمعة فاذا كان بكرة النهار افترقوا على ابوابها براياتهم وبنودهم ثم ارتفعوا وهم
يدعون الله اللهم اشف مريضهم ورد غايبهم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في ساير البلدان
والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة في ساير البلدان واذا فسد اهل
الشام فلا خير فيكم وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله بن مسعود موقوفا
عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار بالشام وبقيته في
ساير الارض وقسم الشر عشرة اعشار فجعل جزءا منه بالشام وبقيته في
ساير الارض وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام
فطردوه حتى بلغ بساق ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال
ابن وهب احد رواته كان ذلك في فتنة عثمان لان الناس افتتنوا فيه ولم اهل
الشام وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم واماؤهم
الى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتل منها مدينة من المداين
فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد وبسنده الى معاوية
ابن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم
ولا تزال طائفة من امتي منصورين على الناس لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامة

وبسنده الى خريم بن فاتك الاسدي الصحابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وفي لفظ من رواية انه قال
اهل الشام سيف من سيوف الله ينتقم بهم ممن عصاه في ارضه وعن عوف بن عبد الله بن
عتبة قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبيا الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم
منها بسهم وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى شهر بن حوشب قال لما فتح معاوية
بن ابي سفيان مصر جعل اهل مصر يسبون اهل الشام فقال عوف واخرج راسه
من برنسه يا اهل مصر انا عوف بن مالك لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم ترزقون وبهم تنصرون وبسنده الى الزهري
عن عبد الله بن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام قال فقال له
علي لا تسب اهل الشام جما غفيرا فان بها الابدال فان بها الابدال فان بها الابدال
وبسنده الى عباس بن عباس القتباني ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الابدال
من الشام والنجبا من اهل مصر والاخيار من اهل العراق وفي سير الغزاة عن شريح بن
عبيد قال ذكروا اهل الشام عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا العنهم يا امير
المومنين فقال لا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون
كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا
ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده وروى ابو الاسعد هبة
الرحمن بن هوازن بسنده الى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابدال امتي اثنان وعشرون بالشام
وثمانية عشر بالعراق كلما مات واحد ابدل الله مكانه اخر اذا جا الامر قبضوا واما مواطنهم
فانهم لا يبرحون في الغالب عنه وقال الفضل بن فضالة الابدال بالشام خمسة وعشرون رجلا

بحمص

بحمص وثلاثة عشر بدمشق واربعة ببيسان والشام مواطن اكثر الانبيا ومواضع
العباد والزهاد وبها الابدال وسكناهم بجبل اللكام ويقال اللكان وجبل لبنان
واما كونها عقر دار المومنين فقد روى جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال فتح
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سيبت الخيل ووضع السلاح
فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا لا قتال فقال كذبوا الان جا القتال لا يزال
امر الله عز وجل يزيغ قلوب قوم فيرزقهم منهم حتى ياتي امر الله على ذلك وعقر دار
المومنين بالشام يعني اصلها بفتح العين وضمها وقال ابن معظمها وقال ابو زيد عقر
دار القوم وسطهم وقال يعقوب العقر البنا المرتفع وعن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحي الي اني مقبوض غير ملبث وانكم تتبعوني
افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على الحق ويزيغ الله
بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة وحتى ياتي وعد الله والخيل
معقود في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام بالشام خرجه النسائي في سننه والامام
احمد في مسنده وروى عبد الرحمن بن جبير بن نفير ان يزيد بن ابي سفيان ومن
معه كتبوا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه يخبرونه بجموع الروم لهم ويستمدونه
فكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد وهو بالعراق ويقال بناحية عين التمر وقد فتح الله
العراق عليه وطولا وامر الجيش يمد سعد بن ابي وقاص وكتب اليه ان انصرف
بثلاثة الاف فارس فامدد اخوانك بالشام والعجل العجل الى اخوانكم بالشام
فوالله لقرية من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين احب الي من رستاق عظيم من
رساتيق العراق ففعل خالد وسبق الادلا بهم ومن معه حتى خرج الى ضمير

فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد على شرحبيل بن حسنة ويزيد
بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فاجتمع هولاء الاربعة يومون امر الحرب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عقر دار الاسلام بالشام الا ان الله عز وجل
تكفل لي بالشام واهله الا انها صفوة الله من بلاده يسير اليها صفوته من عباده
لا ينزع اليها الا مرحوم ولا يرغب عنها الا مفتون وروى ان ابا بكر بن سليمان
بن الاشعث قال بالشام عشرة الاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم وكذا رواه صاحب
الانس عن الوليد بن مسلم وقال في ترغيب اهل الاسلام لابن عبد السلام اعلمت الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين بتفضيل الشام على غيره رحل منهم اليه عشرة الاف عين رأت
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن كعب الاحبار انه قال عن التورية في السطر الاول
محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام
قال ابن عبد السلام والذي ذكره كعب الاحبار موافق للمشاهدة والعيان فان
فوق ملك الشام ومعظم اجناده من اهل البسالة والشجاعة بالشام وقال كعب
الاحبار ان الله سبحانه وتعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب
الى ان البركة في الشام وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه
دون مكان وانما هو عام مستوعب لجميع حدود الشام قال ابن عبد السلام فاذا
كان الشام واهله عند الله بهذه المنزلة وكانوا في حراسته وكفالته ودلت الادلة
على ان دمشق خير بلاد الشام فلذلك اخبر السلف وشاهد الخلف ان ملك دمشق خير
ملوك الاسلام من بسط على اهلها الفضل ونشر فيهم العدل فان النصر ينزل عليه من السماء

مع ما يحصل له من الود في قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلماء مع ما في
بلغه الله عز وجل من الرعب في قلوب الاضداد ومن عاملهم من ملوك الاسلام بخلاف
ذلك اجل الله بهم الضرار وانزل عليهم انواعا من البأساء واخذهم بالجبروت
والكبرياء فان الله تعالى لا يهمله ولا يمهله بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته او
بالغاية في انواع البلاء وفتح ابواب الشقاء حتى ياخذه على غرة وذلك
لانهم في كفالة رب الارض والسماء كما اخبر به خاتم الانبياء ولكن لا يلومن ذلك
وقد ابتليت ادلته بالابدال وهم اكابر الاولياء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا تسبوا اهل
الشام فانهم جند الله المقدم وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من
آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز الله بالمحاربة كان جديرا ان ياخذه اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر
المسلمين شيا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من امرهم شيا فشق عليهم فاشقق عليه
والمقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون
في انفسهم واهليهم وما ولوا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله امام عادل الحديث بطوله بدا به لانه يجري على يديه مصالح عامة شاملة
لجميع عباد الله والخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال موسى صلى الله عليه وسلم
لبني اسرائيل ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الامور ان يستحيوا
من نظر الله عز وجل انتهى ما ذكره في ترغيب اهل الاسلام خاتمة في فضل مواضع مخصوصة
بالشام منها فلسطين روى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن جابر قال حدثني

عقبة بن وشاح حدثنا اسنده قال ما ينقص من الارض يزاد في الشام وما ينقص
من الشام يزاد في فلسطين وبسنده الى عروة بن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار
فساله كعب ممن هو قال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين يدخل الجنة منهم سبعون
الفا بغير حساب قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين
يعرفون في الثياب الخضر قال ومن هم قال اهل دمشق قال لست منهم قال فلعلك
من الجند الذين هم تحت ظل عرش الرحمن قال ومن هم قال اهل الاردن قال لست منهم
قال فلعلك من الجند الذين ينظر الله اليهم كل يوم مرتين قال ومن هم قال اهل
فلسطين قال نعم ويقال ان ذلك الرجل الذي لقي كعب الاحبار وساله مالك بن عبد
الله الخثعمي **وبسنده** عن مكحول الى كعب قال بطرسوس من قبور الانبيا عشرة
وبالمصيصة خمسة وبالثغور من سواحل الشام من قبور الانبيا الف قبر وبانطاكية
قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسماية قبر وببلاد الاردن
مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر وبالعريش عشرة وقبر
موسى عليه السلام بدمشق هذا كلام صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابي الحسن بن
شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبيا
الفا قبر وسبعماية قبر وقبر موسى عليه السلام بدمشق وبسنده الى سليمان بن عبد
الرحمن الى عبد الملك الجزري انه قال اذا كانت الدنيا في بلا وقحط كانت فلسطين
في رخا وعافية واذا كانت فلسطين في بلا وقحط كانت بيت المقدس في رخا
وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين المقدسة وبيت المقدس قدس القدس
وبسنده الى الوليد بن مسلم الى ثور بن يزيد قال قدس الارض الشام وقدس الشام

فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس وقدس بيت المقدس الجبل وقدس
الجبل المسجد وقدس المسجد القبة **ومنها دمشق** وقد من ذكر فضلها على
ساير بقاع الشام ما عدى بيت المقدس ما فيه كفاية ومما يدل على بركتها وفضيلة
اهلها كثرة ما فيها من الاوقاف على انواع القربات ومصارف الخيرات وان مسجدها
الاعظم لا يخلو في معظم الليل والنهار من قاري لكتاب الله او مصل او ذاكر او عالم
او متعلم ومما حكي عن صيانة اهلها ودينهم ما رواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال
باعت امراة طستا في سوق الصفر بدمشق فوجده المشتري ذهبا فقال لها لم
اشتره الا على انه صفر فاذا هو ذهب فهو لك فقالت ما ورثناه الا
على انه صفر فان كان ذهبا فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك فاحضر
رجا بن حيوة وقال له انظر فيما بينهما فعرضه رجا على المراة فابت ان تقبله فعرضه
على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه واطرحه في بيت المال
وقال زيد بن ثابت رايت سوارا من ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل
من قناديل مسجد دمشق اكثر من شهر لا ياتيه احد فياخذه ذكره ابن عبد السلام
في كتابه ترغيب اهل الاسلام **واعلم** ان في دمشق وضواحيها اماكن فاضلة **منها**
مسجدها الاعظم وقد تقدم في معناه عن قول الله عز وجل لجبل قاسيون بيا تين في
حصنك اي وسطك بيتا اعبد فيه الى اخره وتقدم ايضا في الجبال المقدسة
والكلام عليها عن قتادة انه قال والتين جامع دمشق نقل ذلك عن ادريس الغساني
الدمشقي وفي تفسير قوله تعالى والتين قال القرطبي التين مسجد دمشق كان
بستانا لهود عليه السلام فيه تين وعن عثمان بن ابي عاتكة قال قبلة مسجد دمشق قبر

الجنه

ذكر

هود عليه السلام وروى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى الوليد بن مسلم قال
امر الوليد بن عبد الملك ببنا مسجد دمشق فكان سليمان بن عبد الملك هو القيم
عليه مع الصناع فوجد وافي حايط المسجد القبلي لوحا من رخام حجر مكتوب فيه
فاتوا به الوليد بن عبد الملك فبعث به الى الروم فلم يستخرجوه ثم الى العبرانيين فلم
يستخرجوه ثم الى من بدمشق من بقية الاحباس فلم يستخرجوه فدلوه على وهب
بن منبه فبعث اليه فلما قدم عليه اخبروه بموضع ذلك الحجر الذي وجدوه
ويقال ان ذلك الحايط من بنا هود عليه السلام وفيه قبره فلما نظر اليه وهب حرك
راسه ثم قراه فاذا هو بسم الله الرحمن الرحيم ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك
لزهدت في طويل من املك وانما تلقى ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك اهلك
وحشمك وانصرف عنك الحبيب وودعك القريب ثم صرت تدعى فلا تجيب فلا
انت الى اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل لنفسك قبل الحسرة والندامة
وقبل ان يحل بك اجلك وينزع ملك الموت روحك من بدنك فلا ينفعك مال جمعته
ولا ولد ولدته ولا اخ اخذته ثم تصير الى برزخ الثرى ومجاورة الموتى
فاغتنم الحياة قبل الموت والقوة قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل ان يوخذ
بالكظم ويحال بينك وبين العمل وكتب في زمن سليمان بن داود عليهما السلام وعن عمر بن
عبد الرحمن بن ابراهيم قال سمعت ابي يقول حيطان مسجد دمشق الاربع من بنا
هود عليه السلام والفسيفسا من عمل الوليد بن عبد الملك وروى صاحب كتاب
المستقصى عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف صلاة وفي
كتاب ابي الحسن بن شجاع الربعي ذكر مصلى الخضر عليه السلام من جامع دمشق وروى

صلى الله عليه وسلم

بسنده

بسنده الى المعمر المقبري ان الوليد بن عبد الملك قال ليلة من الليالي للقوام
اريد ان اصلي الليلة في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه فاتى باب الساعات
فاستفتح الباب ففتح له فدخل من باب الساعات فاذا رجل بين باب الساعات
وباب الخضر الذي يلي المقصورة قايما يصلي وهو اقرب الى باب الخضر من باب
الساعات فقال للقوام الم امركم ان لا تتركوا احدا يصلي الليلة في المسجد
فقال بعضهم يا امير المومنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في المسجد وبسنده الى
نافع مولى ام عمرو بنت مروان عن رجل سماه ان والده الاسقع خرج من
باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب الاحبار فقال له اين تريد قال والله
اريد بيت المقدس اصلي فيه فقال تعال اريك موضعا في هذا المسجد من صلى
فيه فكانما صلى في بيت المقدس قال فذهب فاراه ما بين الباب الاصغر
الذي يخرج منه الوالي الخضرا يعني القنطرة الغربية قال من صلى فيما بين هاتين
فكانما صلى في بيت المقدس قال والله والله انه لمجلسي ومجلس قومي.
وبسنده الى عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر قال كان
خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان فما تقبل منه جاءت نار فاحرقته
وما لم يتقبل منه بقي على حاله وسياتي الكلام على ذكر الصخرة المذكورة عند الكلام
على مغارة الدم واعلم ان اليوم ليس خارج باب الساعات صخرة وانما داخل باب
الساعات عند عين راس الرواق صخرة ويذكر ان لها شانا ويقال ان من جلس
عليها جنبا حصل له اذى واخبرني شخص انه بلغه ان شخصا جلس عليها جنبا فحصل
له ضرب شديد وان شخصا جلس عليها جنبا فلم يصبح الا وانه الحكم والوضاحات

النوبة عليه هرب ضربا اليما واما المنارة البيضا فقد قال في مثير الغرام روى
عبد الرحمن بن عابد قال حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارنت عيسى بن مريم يخرج من عند المنارة البيضا شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين عليه ريطتين ممشوقتين عليه السكينة
والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة
بالمشق وهو المغرة وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق في مهرودين ممصرين
وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ انه سمع عابس الحضرمي يقول يخرج عيسى بن
مريم عند المنارة البيضا عند باب شرقي ثم ياتي مسجد دمشق واما الموضع
الذي فيه راس يحيى بن زكريا عليه السلام من الجامع فقد روى ابو الحسن بن
شجاع الربعي بسنده الى القاسم بن عثمان قال سمعت الوليد بن مسلم وساله
رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى بن زكريا قال بلغني انه ثم واشار بيده
الى العمود المسفط الرابع من الركن الشرقي وعن زيد بن واقد قال حضرت
راس يحيى بن زكريا وقد اخرج من البلاطة القبلية التي عند عمود مجلس
بجيلة فوضع تحت عمود السكاسك وحدث الوليد بن مسلم عن زيد بن واقد
ايضا قال رايت راس يحيى بن زكريا حين ارادوا بناء مسجد دمشق اخرج من تحت ركن
من اركان القبة وكانت البشرة والشعر على راسه لم يتغير وعنه ايضا قال
وكلني الوليد بن عبد الملك على العمال في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة
فعرفنا الوليد بذلك فلما كان الليل واذا هو والشمع بين يديه فنزل فاذا هي كنيسة

لطيفة ثلاثة في ثلاثة واذا فيها صندوق ففتحه فاذا اسفط وفي السفط
راس يحيى بن زكريا مكتوب عليه هذا راس يحيى بن زكريا فامر الوليد به فرد الى مكانه
وقال اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الاعمدة فجعل عليه عمود مسفط
الراس وبسنده الى ابي مسهر الى سعيد بن المسيب قال لما دخل بختنصر دمشق
وصعد على الدرج حتى دخل الكنيسة التي هي اليوم المسجد الجامع راى دم
يحيى بن زكريا يفور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين الفا حتى سكن الدم
وقال ابو مسهر وان راس يحيى بن زكريا تحت العمود المسفط شرقي المسجد
يعرف بعمود السكاسك وبسنده الى ابي مسهر ان ملك دمشق بنى الحصن
الذي حول المسجد داخل المدينة على مساحة مسجد بيت المقدس وحمل ابواب
بيت المقدس فوضعها على ابوابه فهذه الابواب التي على الحصن هي ابواب
مسجد بيت المقدس وبسنده الى مكحول انه قال لي كعب اتبعني فتبعته وفيه
ثم سار حتى دخلنا من باب الفراديس فسمعته يقول وجدت في الالواح
شيث بن ادم من باب الفراديس جنتي واليها يجتمع اهل محبتي وبسنده الى
مكحول عن ابن عباس من اراد ان ينظر الى الموضع التي فيها مريم بنت عمران
والحواريون فليات مقبرة باب الفراديس وبسنده الى عمرو بن بحران
كعب الاحبار كان يقول في مقبرة باب الفراديس يبعث منها سبعون الف شهيد
يشفع كل انسان في سبعين رجلا ومنها جبل قاسيون وقد تقدم في ذكره
بخصوصه عند ذكر الجبال المقدسة ما قدمناه وفيه ما روى ابو الحسن بن
شجاع الربعي بسنده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد سال رجل عن الاثار بدمشق فقال لها جبل قاسيون فيه قتل ابن ادم
اخاه وفي اسفله من الغرب ولد ابرهيم وفيه اوى الله عيسى بن مريم وامه
من اليهود وما من عبد اتى معقل روح الله عيسى فاغتسل وصلى ودعا لم يرده
الله خايبا فقال رجل يا رسول الله صفه لنا فقال هو بالغوطة بمدينة يقال
لها دمشق واقول وازيدكم انه جبل كلمه الله تعالى وفيه ولد ابرهيم فمن اتى ذلك
الموضع فلا يعجز في الدعا فقال رجل يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا معقلا
قال نعم احترس فيه من هدار رجل من عاد في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول
وفيه احترس الياس النبي من ملك قومه وفيه صلى ابرهيم ولوط وموسى وعيسى
فلا تعجزوا في الدعا فيه **ومنها** الموضع الذي ببرزة قال صاحب مثير الغرام
فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال الغار بلحف هذا
الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل ابرهيم عليه السلام في طلبه في عدة اهل
بدر فالتقوا في صحر العقود فعبى ابرهيم ميمنة وميسرة وقلبا وكان اول
من عبى الحرب هكذا فاقتتلوا فهزمهم ابرهيم واستنقذ لوطا واهله واتى الموضع
الذي في برزة فصلى فيه واتخذ مسجدا عن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس
قالا ولد ابرهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة بقاسيون قال في مثير
الغرام والله اعلم والصحيح ان مولد ابرهيم عليه السلام بكوثا وذكر هذا الاثر
ابو الحسن بن شجاع الربعي فغلط في عدة اهل بدر بثلثماية وثلاثة عشر وزاد فقال
وعن الزهري انه قال مسجد ابرهيم صلى الله عليه وسلم في قرية يقال لها برزة من صلى فيه
اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ولا يسال الله شيئا فلا يرده خايبا **ومنها**

المغارة التي في جبل قاسيون قال في مثير الغرام قال الوليد سمعت سعيد بن عبد
العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام بن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم نسال الله
سقيا فاتانا فاقمنا في المغارة ستة ايام وقال مكحول صعدت مع عمر بن عبد العزيز
الى موضع دم ابن ادم نسال الله سقيا فسمعت من يذكر ان معوية خرج بالمسلمين الى
موضع الدم يسالون الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وفي كتاب ابي
الحسن بن شجاع الربعي نسال الله تعالى سقيا فسقانا قال مكحول وسمعت كعب
الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد فيه سايلا وقال الوليد سمعت
ابن عياش يقول كان اهل دمشق اذا قحطوا او جار عليهم سلطان او كان لاحدهم
حاجة صعدوا الى موضع دم ابن ادم المقتول فيسالون الله تعالى فيعطيهم ما
سالوا قال هشام ولقد صعدت مع ابي وجماعة نسال الله تعالى سقيا فارسل
علينا مطرا غزيرا حتى اقمنا في الغار الذي تحت الدم ثلاثة ايام ثم دعونا الله
ان يرفعه عنا وقد روت الارض **وبسنده** الى الحسن بن شجاع الربعي
الى مكحول قال قال لي كعب الاحبار اتبعني فاتبعته حتى اذا وصلنا الى الغار في
جبل قاسيون فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعا ثم خرج وسار
حتى وصلنا الى موضع قتل ابن ادم فيه اخاه فصلى وصليت معه فسمعته
يجتهد في الدعا فقلت سمعتك تدعو مجتهدا ففيم ذلك قال سالت الله
ان يصلح بين معوية وعلي وان يرزقني كفافا وولدا ذكرا ثم لقيته بعد ذلك
فسالته فقال قد استجاب الله لي ورزقني ولدا ذكرا وبعث الي معوية بالف
درهم وكسوة وكتب معوية الى علي يساله الصلح وكاتبا على ذلك **وبسنده**

الي الي جبر الشعباني قال كنت مع كعب الاحبار علي جبل دير مران فراي الدم
سائلا في الجبل فقال ههنا قتل ابن ادم اخاه وهذا اثر دمه قد جعله الله ايه
للعالمين ومصلي للمتقين وبسنده الي عبد الرحمن بن يحيي بن اسماعيل بن
عبيد الله بن ابي المهاجر قال كان خارج باب الساعات صخرة توضع عليها
القربان فما تقبل منه جات نار فاحرقته وما لم يتقبل بقي علي حاله وكان
هابيل ذا غنم ومنزله في مقرى وقابيل في قينه وكان ذا زرع وادم في
بيت ابيات وحوي في بيت لهيا فجا هابيل بكبش سمين من غنمه فجعله
علي الصخرة فاخذته النار وجا قابيل بقمح غلث فوضعه علي الصخرة فبقي
علي حاله فحسده اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله ولم يدر كيف يقتله فصاحت
حوي فقال ادم عليك وعلي بناتك لا علي ولا علي بني وبسنده الي احمد بن كثير قال
صعدت الي موضع الدم في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحججت وسالته
الجهاد فجاهدت وسالته الرباط فرابطت وسالته الصلاة في بيت المقدس
فصليت فيه وسالته يغنيني عن البيع والشرا فرزقت ذلك كله ورايت في
المنام كاني في ذلك الموضع واياه اصلي فاذا النبي صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وهابيل فقلت اسالك بحق الواحد الصمد وبحق ابيك ادم وبحق هذا النبي
هذا دمك قال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله الله ايه للناس واني
دعوت الله ربي الي ادم والي حوا والي محمد النبي المصطفي صلوات الله عليهم
ان يجعل دمي مستجابا لكل نبي وصديق ومن دعا فيه فيجيبه ومن ساله فيعطيه
فاستجاب لي وجعله طاهرا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا ثم وكل الله عز وجل به

ملكا وجعل معه من الملائكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتاه لا يريد الا الصلاة
فيه ان يتقبل منه فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام قد فعل الله ذلك
كرما واحسانا واني اتيه كل خميس وصاحباي وهابيل فنصلي فيه وبسنده
الي الزهري انه قال لو يعلم الناس ما في مغارة الدم من الفضل لما اهنا لهم طعام
ولا شراب الا فيها وبسنده الي هشام بن عمار قال سمعت من يذكر عن كعب قال
اختفي الياس عليه السلام من ملك قومه في الغار الذي تحت الدم عشر سنين
حتي اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه الياس فعرض عليه الاسلام فاسلم
واسلم من قومه خلق كثير وبسنده الي ابن عباس قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول اجتمع الكفار يتشاورون في امري فقال صلي الله عليه وسلم ليلتني بالغوطة بمدينة
يقال لها دمشق حتي اتي الموضع مستغاث الانبيا حيث قتل ابن ادم اخاه فاسال
الله تعالي ان يهلك قومي وبسنده الي مكحول عن ابن عباس قال موضع الدم في
جبل قاسيون موضع شريف كان يحيي بن زكريا وامه فيه اربعين عاما وصلي فيه عيسي
بن مريم والحواريون فمن اتي ذلك الموضع فلا يقصر عن الصلاة والدعا فيه فانه
موضع اجابة ومن اراد ان ياتي الي ربوة ذات قرار ومعين فلياتي النيرب
الاعلي بين النهرين وليصعد الي الغار في جبل قاسيون فيصلي فيه فانه
بيت عيسي وامه وكان معقلهم اي حصنهم من اليهود ومن اراد ان ينظر الي الدم
فليات نهرا في حفرة دمشق يسمي بردا ومنها الموضع الذي بسفح جبل قاسيون
المعروف بالكهف اخبرني الشيخ محمد الحايك البعلبكي من جماعة الشيخ عبد الرحمن
داود الساكن بصالحية دمشق والمخبر المذكور ثقة من اهل الخير والصلاح

انه توجه الى الكهف المذكور فراى خادمه وعنده جماعة فاخبره ان بعض الحاضرين
ذكر ان في الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره قال فطاوعتهم على ذلك
فدخلوا الى المغارة التي عند الباب وحفروا هناك فظهر لهم بلاطة كبيرة فقلعوها
ونزلوا فوجدوا مغارة سعتها نحو خمسة اذرع او اكثر وفي شمالها ابواب وعليه
سبعة انفس طوال مسجين كانهم على هيئة العرب فهابوا من ان يدنوا منهم ورجعوا
واعادوا البلاطة الى موضعها وعلى الجملة فمدينة دمشق اكثر المدن ابدالا وزهادا
واكثرها مساجد وهي لاهلها معقل وهي اكبر المدن في الشام مالا ورجالا وقد روي
ربيعة بن عبد الله بن الهدير قال منزل دمشق خير من عشرة منازل في غيرها من ارض حمص
ومنزل داخل دمشق خير من عشرة منازل في الفراديس واياك وارباضها فان في سكناها
الهلاك واما من قبر بها فقد روى ابو الحسن بن شجاع بسنده الى الشعبي رضي الله عنه قال توفي عبد
المطلب بدمشق ودفن بها وروى ان بلالا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم مات بدمشق ودفن بها وروي
ان ابا الدرداء وواثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد واسامة بن زيد وحفصة بنت عمر وام
حبيبة ابنة ابي سفيان زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتوا بدمشق ودفنوا بها قال الاقشهري
هذه الرواية بوفاة ام حبيبة بالشام سنة اثنين واربعين وقال قبل هذا قالت عائشة دعتني
ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضرائر فاستغفر لها الله فقلت غفر الله لك وارسلت
الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة معوية وهذا يدل على انها
توفيت بالمدينة ودفنت حفصة بدار المغيرة هذا كلام الحافظ الاقشهري ويويد انهما ليستا
بالشام اطلاق ابن النجار ان امهات المؤمنين بالبقيع وكذا قال المطري والاقشهري والمراغي
لكن لو اطلاقها خديجة وميمونة والله اعلم وفي بعض الاجزاء اتفق العلماء على ان الشام افضل

البقاع بعد مكة والمدينة وفي بعض ما الف في فضائل الشام ودمشق انه قال بعد ذكر
ما فيه يفضل دمشق ما نصه فثبت بما ذكرناه ان دمشق افضل بقاع الشام خلا بيت المقدس قال
وقد اخبر السلف وشاهد الخلف ان من ولي دمشق من ولاة الاسلام وبسط على اهلها الفضل
ونشر فيهم العدل فان النصر يتنزل عليه من السماء على اعدائهم بخلاف ذلك من حل عليه البلا وذلك
لانهم في كفالة رب الارض والسماء وروى ابو الحسن بن شجاع الربعي بسنده الى طاهر بن عبد الله
التنوخي قال حدثنا اشياخنا انه لما فتح دمشق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدوا في جيرون
حجرا مكتوب عليه باليونانية فقراه يوناني فاذا فيه دمشق جبار لا يهم بها جبار الا قصمه الله
والجبابرة تبني والغرود تخرب الاخرى الاخرى الى يوم القيمة وبسنده الى حسان بن قيس
قال سمعت خالد بن معدان قال يهزم السفياني الجماعة من بني [illegible] وسمعته يقول لا يخرج المهدي
حتى يخسف بقرية بالغوطة يسمى حرستا ومنها لد قال في مثير الغرام في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم ذكر
الدجال فقال يقتله ابن مريم بباب لد وصححه ايضا الترمذي وفيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة
فانهم يقاتلون مع نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم الاعور الدجال وان مكنه في تلك الارض وقيل باب لد
ان بيت المقدس معقل من الدجال وروي ضمرة بن ربيعة عن عبادة بن قيس ان عيسى عليه السلام ياخذ
حجارة من بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول باسم اله ابرهيم والثاني باسم اله اسحق والثالث
باسم اله يعقوب ثم يخرج بمن معه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب لد فيرميه
باول حجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله ويقتل اليهود حتى ان
الحجر والشجر ليقولان يا مؤمن هذا الخبي يهودي فاقتله قال صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم
ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ومنها الرملة والاردن عن صفوان بن عيسى عن بشر
بن رافع عن عبد الله بن عم ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوا الرملة يعني فلسطين فانها

ومنها

الربوة التي قال الله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ولبشر بن رافع هو ابو الاسباط ضعفه
احمد وغيره وعن ابي ادريس الخولاني عن يزيد بن ابرهيم او صرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة
تقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال بالاردن انتم على شرقيه وهم على غربيه واسناده ردي وكذلك ابو
ابن الاردن من بلاد الله فيه محمد بن ابان هو في ضعيف وروى ابو الحسن محمد بن عوف يسنده الى
ابي الهيثم قال سمعت جدي يقول ابن الله على موسى انه قال لابرهيم اسكنت وكذا الاردن ضاعيض عسلا
ولبنا ان اعجز المسلمين بها المال ولن يحزنه خبر يسمع منه قال هشام اراد الاردن ومنها غزة عن مصعب
بن ثابت عن ابن الزبير مرفوعا طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان وغزة اسناده منقطع وفيه
ضعفاء ضعفهم احمد وغيره ومنها عسقلان في مثير الغرام عن ابي عقال سمعت انسا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين يبعث الله تعالى وتقدس منها يوم القيمة
سبعين الفا وفود استشهدوا الى الله وبها صفوف الشهداء اقتطعت روسهم بايديهم وتثج اوداجهم
دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر البيضا قال
فيخرجون منها بيضا فيسرحون في الجنة حيث شاوا ليس بصحيح وابو عقال واسمه هلال
قال ابن حبان روى اشيا موضوعة وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله
اي مقبرة هذه قال مقبرة بارض عسقلان يفتحها ناس من امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد
يشفع الرجل في مثل ربيعة ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب ولعله من وضع شيخ حفص
وقد الف الحافظ بن عساكر جزا في فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح والسقيم والموضوع
ومنها بيت لحم في مثير الغرام عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حديث ليلة الاسرا قال لي جبريل انزل فصل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت ببيت
لحم حيث ولد عيسى حديث صحيح او حسن رواه النساي والبيهقي في دلايل النبوة ومنها حمص

في مثير الغرام عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد انه كان يقول في حمص بن بطالة مؤمن قيل
وما هو يا ابا اسحق قال الطاعون لا يكاد يفارقها قال الحافظ الذهبي لعل هذا كان في زمن
الصحابة اما في عصرنا وقبله فما اعوزها طاعون ولكن ما اكثر الموت بها من الولادة ومنها
قنسرين في مثير الغرام عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى اي هذه
الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه البخاري
في تاريخه ومنها انطاكية في مثير الغرام عن بشر الحافي قال ابو يوسف بن اسباط لامراته لما
احتضر اذا انا مت فالحقي بانطاكية وليكن قبرك بها وعن ابي صالح واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية قال انطاكية قال الذهبي وفيه نظر انتهى والله اعلم قال مولفه عامله الله بلطفه
ومن عليه بالعافية المنجية لما اعترا بدنه من ضعفه هذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاليف المبارك
جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى مالك يوم الدين والنعيم المقيم وسأله التفضل رحمة
اباما ان يشركنا فيما اقسم لاوليائه المومنين وعباده الصالحين من صالح العمل وان يغفر لنا ولهم جميع
الخطايا والخطل والجور والزلل اللهم عد علينا برافتك ورحمتك فعل بما سترت وعظيم
غفرت ولطيف ما امهلت وانت احق من رحم واولى من جاد واكرم من انعم وتكرم اللهم نسالك
الزيادة في الدين والصحة في البدن والبركة في الرزق وحسن اليقين والتوبة قبل الموت
والمغفرة بعد الموت والعافية في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين يا نور السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين
ويا مفرج عن المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين اسالك مسالة الضعيف الملهوف
المسكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعا الخائف الوجل دعاء من خضعت لك رقبته

وفاضت من خشيتك عبرته وذل لك جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم
بدعائك رب شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين تول امري بيدك ولا
تكلني الى نفسي ولا الى احد سواك طرفة عين واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة
من عبادك تهدي بها من تشا الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور . قال مولفه فسح الله في اجله
ونفعنا والمسلمين بما اعتنا به من صالح عمله كان الفراغ من تاليفه في يوم الاثنين
المبارك الثالث والعشرين من صفر الخير الميمون من شهور عام خمسين وسبعمائة
والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع
الامة وعلى اله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل . هذا اخر ما نسخه المولف نفع الله
مشقة فقير عفو الله علي احمد بن ابراهيم الانصاري [illegible] الخليلي ثم المقدسي عامله
الله بلطفه في الدارين وكان الفراغ منه بتاريخ نهار الخميس الثامن والعشرين من شهر جمادى
الاولى من شهور سنة خمسين وسبعمائة بمنزلي في الزاوية الحنبلية داخل قبلة المسجد الاقصى
الشريف والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده واله وصحبه اجمعين

بلغ مقابلة

الحمد لله

كتب العلامة ماحي البطالة علاء الدين التركماني للحافظ صلاح الدين العلائي

أيا قدس آمالي وأقصى مآربي ... ويا حظي في حال سري وإعلاني
فؤادي صخرة ما به باب رحمة ... كما أن قلبي ما به عين سلواني

أيا قدس حسبي قلبه الصخرة التي
تنشت فهي لا ترثي لصب متيم
ويا سولي الاقصى عسى باب رحمة
ففي لبس المشتاق وادي جهنم